قمع مظاهرات "طالقان" برصاص الاحتلال فضح الديمقراطية وكشف عن وجهها الغطاء

مجلة إسلامية شهرية



AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٦١) رجب ١٤٣٢هـ يونيو - يوليو ٢٠١١م

أفغانستان في الطريق إلى بـــدر

أسباب فشل أمريكا في أفغانستان

- القوات من كازاخستان : ماذا تعنى ؟
- كابل في عين العاصفة
- مضيق سروبى.. مضيق الملاحم



الصمود تحاور الشيخ دوست محمد المسؤول العسكري العام لولاية نورستان

قمع الفساد ومكافحة الإرهاب في الإسلام ■ الأوضاع الجهادية في ولاية (غزني)



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



الصمود
مجلة إسلامية شهرية
السنة الخامسة العدد (٦١) رجب ١٤٣٢هـ يونيو – يوليو ٢٠١١م

في هذا العدد

Www.alsomod-iea.info
alsomod_100@yahoo.com



نتأسف لمن قتل في مدينة طالقان

إنهم ضحوا بأرواحهم في غير سبيل المؤمنين!!

سبحان الله العظيم!! ما أعظم شأنه!! وما أتقن كلامه!! وما أحسن برهانه!! فإنه سبحانه بعدله بيّن للإنسان طريقَ الخير والشر، وبحكمته يسّر له ما طلبه من النفع والضرر: فمن طلب بعمله عَرَض الدنيا وزهرة حياتها - أعطاه قدر ما قسمه له من متاعها، ولكن لسوء اختياره لا حظّ له في نعيم الآخرة وظلالها؛ وأما من طلب بعمله ثواب الآخرة - منحه ما طلبه وآتاه من جزائها، مع ما له في الدنيا من الحياة الطيبة وآلائها، ولحسن اختياره يوفى أجره بغير حساب، ويكرم عند الصراط وعندما ينشر الكتاب.

وإن الذين قُتِلوا في تهاجم استشهادي على مقر ولاية (تخار) يوم السبت (١٤٣٢/٦/٢٥هـ الموافق ٢٨ أيار/مايو ٢٠١١م) كانوا مع الأسف الشديد ممن ضلوا الطريق وأساءوا الاختيار، وضحوا بأنفسهم في سبيل مرضاة المحتلين الأشرار!! وقتلوا في سبيل الطاغوت صرعى في أحضان الكفار!! ومن سوء حظهم أن اختلطت دماؤهم عند الموت بدماء المعتدين!! وامتزجت لحومهم بلحومهم، وتعذر التمييز!! حتى تطرقت أجزاء الكافر المحارب إلى أكفانهم البيضاء، بل إلى قبورهم المظلمة السوداء!! وإن في هذا - والله العظيم- لعبرة لأولى الأبصار والنهى. نسأل الله العافية والسلامة عند البلاء.

من هم قتلى يوم السبت؟!! إنهم رجال سموا أنفسهم – زورا - بالمجاهدين، لكنهم استحبوا عن كل القلب أعداء الله الكفرة المحاربين، وركنوا إلى الذين اعتدوا على بلادنا الإسلامية، ونسفوا بيوتنا المتواضعة، وذبحوا أشبالنا ونسائنا، وقتلوا شبابنا وعلمائنا، وهتكوا أعراضنا ونواميسنا، وفوق كل ذلك استهزأوا بنبينا المعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وحرقوا كتاب الله المقدس، وألقوه مرارا في المزابل وبراميل القمامة (والعياذ بالله) ورغم ارتكاب كل هذه الفجائع والجرائم طاب لهؤلاء المساكين أن يعيشوا معهم في سرور، والفرحة تغمرهم عند مقتل المؤمنين، وسرهم أن يكونوا أصدقاء لهم، والبسمة تعلو وجوههم عند هدم بيوت المواطنين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي هذا اليوم العسير على المحتلين، والغير اليسير على العملاء - دخل الشاب البطل عماد الدين بن عبد الله - رحمه الله- إلى مقر والي (تخار)، وهجم على مجلس الأمن المشترك بين السيد المحتل والعبد المهمل، وقد أسفر الهجوم عن قتل عدد من المحتلين الألمان - خذلهم الله تعالى-، وعن هلاك القائد العام لشرطة الولايات الشمالية التسعة الجنرال (داود داود)، وعن قتل قائد شرطة ولاية (تخار) الشمالية (شاهجهان نوري)، وعن هلاك كثير من العملاء الآخرين، كما أصيب في الهجوم والي تلك الولاية (عبد الجبار تقوى) وقائد قوات الاحتلال الألماني الجنرال (ماركوس كنايب) بجروح لا بأس بها، والحمد لله رب العالمين.

إن مقتل الجنرال (داود داود) كان خسارة كبيرة للاحتلال والإدارة العميلة على حد سواء، فإنه كانت اليد اليمنى للاحتلال، وارتكب في حياته جرائم كبيرة، منها تأييد الاعتداء الأمريكي على بلادنا، ومنها قتل المجاهدين من العرب والأوزبك والأفغان في بدايات الاحتلال، ومنها صد الحكم الإسلامي في الشمال في عهد الإمارة الإسلامية؛ كما يعد قتله نجاحا كبيرا للإسلام وأهله؛ فإنه كان سفاكا عطشا لدماء المسلمين، وقد خطط في أيامه الأخيرة لعمليات حربية باشتراك العدو المحتل ضد المجاهدين في الشمال.

إن المدعو (داود داود) كان من مواليد عام ١٩٦٩م وقد تولد من أبوين مسلمين في مديرية (فرخار) ولاية (تخار)، ولم يكن له مؤهل جامعي، ولم يبلغ رتبة (الجنرال) عن طريق المؤهل العلمي، ولا عن طريق التعليمات العسكرية، لكن

عمل في عنفوان شبابه حارسا لبعض قادة الشمال، ثم اندمج في فئة الحراسة لـ(أحمد شاه مسعود)، ونال رتبة الجنرال العسكرية عن طريق مرافقة لوردات الحروب والفتن الداخلية، ولجرأته على سفك دماء الأفغان المؤمنين.

وبعد الاعتداء الأمريكي السافر على البلاد أظهر الله عز وجل ما كان مكنونا في مجمع أضغانه من خبث وفجور وحقد للإسلام وأهله، فالتحق سريعا ودون التردد بركب الاحتلال، ولإثبات ولائه للكافر المحارب قتل عددا كبيرا من مجاهدي الإسلام الذين أسروا من قبل العملاء، وأذاقهم التعذيب الشديد والتنكيل البالغ، ولما أثبت إخلاصه في خدمة الاحتلال الغاشم قلّدَ مناصب رفيعة في الإدارة العميلة: ١- عين واليا لـ(تخار)، ٢- ثم عين وكيلا لوزارة الداخلية لمكافحة المخدرات، ٣- وأخيرا قلد القيادة العامة لشرطة ساحة (بامير) رقم (٣٠٣)، علما بأن ساحة (بامير) تشمل الولايات الشمالية التسعة، وكان القصد من تقليده هذا المنصب صد هجمات المجاهدين على الكفار المعتدين خذلهم الله تعالى.

ومن جرائم الجنرال (داود داود) أنه قام بتشكيل المليشيات القومية المرتزقة في الشمال لمحاربة المجاهدين، وجمع فيها الشباب التائهين والفئة الماجنة وأرزال الناس، وأعطى لهم اسم (أَرْبَكِيَانْ)، ويطلق هذا الاسم في المصطلح القبلي على الجيش المؤلف من أفراد القبائل لمدافعة البلاد عن اعتداء الأجانب، وشتان بين هذا الجيش المجاهد وبين أولئك المرتزقة، فإنهم حشروا لحماية المحتلين والدفاع عن الكفار، هذا وقد نجح الجنرال العميل في عمله في الظاهر إلى حدمّا، لكنه خاب وخسر في مغزى العمل، لأن هؤلاء الأحابيش فور تشكيلهم ارتكبوا جرائم بشعة من قتل الأبرياء، وسرقة أموال المواطنين، وغصب الأراضي، واختطاف الناس، وما إلى ذلك؛ ولذا استنكر الشعب بأكمله عمله الفاسد والمفسد، ورفعوا ندائهم خلافه منددين تدجيج هؤلاء الأوباش الفسقة السراق بالأسلحة المتطورة.

والشاهد على استنكار الشعب لأعمال المحتلين وعملائهم الإجرامية مثل هذا - هو القيام الشعبي العام ضد جناياتهم المنكرة يوم الأربعاء (١٥ جمادى الأخيرة ١٤٣٢ه = ١٨ مايو ٢٠١١م) في مدينة "طالقان" في تظاهرة احتجاجية، حيث أعربوا عن استنكارهم الشديد وشجبهم البالغ على المجزرة الإنسانية فعلوها في ليلته من قتل أربعة أنفس ذكية، فيهم امرأتان محصنتان من أسرة واحدة، فهتفوا الموت لأمريكا، وألمانيا، وكرزاي العميل، والإدارة العميلة، وطالبوا بانسحاب قوات الاحتلال وتبديل العملاء، لكنهم فوجئوا بإطلاق النار المكثف، وقتلوا وجرحوا وأوذوا في في سبيل الله والمستضعفين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

مجمل الكلام أن عمليات "بدر" الناجحة وضعت قوات الناتو وقادتها الأمريكيين وعبيدها المنتمين إلى الإدارة العميلة على المِحَكّ في النزال والمواجهة، وأن استراتيجية الإمارة الإسلامية الجديدة دمغت المحتلين، ومزّقت قلوبهم، وأن هجمات المجاهدين الخاطفة مثل البرق في هرات، وقندهار، وخوست، وننجرهار، وكونر، وقندز، وتخار، وسائر الولايات حيرتهم، وجعلتهم يعضون أناملهم من اليأس والغيظ، وأن أعداء الله المحتلين والعملاء تكبدوا خسائر فادحة تقصمت لها ظهورهم، وأن مقتل الجنرال داود داود في تخار، وعبد الرحمن سيد خيلي في قندز، وخان محمد في قندهار، وغيرهم من مخلصي الاحتلال عدها غير واحد من المحللين خسارة كبيرة لهم لا تنجبر، وأن الحملة على وزارة الدفاع في (كابول)، وعلى مكتب (بي آر تي) في هرات، وعلى مجلس الأمن في (تخار)، وعلى مكاتب العملاء في قندهار أثبتت قوة عزم المجاهدين وانهيار معنويات المعتدين، وأن مكيدة سجن (قندهار) وفكّ أكثر من ٥٠٠ سجين، وإطلاق سراحهم على غفلة الإدارة العميلة إن دلت على شيء فإنما تدل على حسن التدبير، وكمال الإخلاص، وعلو الهمة؛ وكل ما ذكرته وجل ما تركته تدل على رفع معنويات قادة الإمارة الإسلامية، وتشير إلى تحرير البلاد عن ظلم الكفرة بهزيمة كتلة الغرب، وهلاك المنافقين، كما تبشر بفوز الجهاد المقدس، وعودة الحكم الإسلامي إلى ربوع البلاد في المستقبل القريب بإذن الله الملك المتعال. وما ذلك على الله بعزيز.

إكرام "ميوندي"
٢٩/ جمادى الأخيرة /١٤٣٢

قمع مظاهرات "طالقان" برصاص الاحتلال فضح الديمقراطية وكشف عن وجهها الغطاء

إن ازدواجية معايير قادة الغرب السفهاء تجاه مظاهرات الشعوب، واعتصامات المواطنين، واحتجاجات الأهالي في البلاد الإسلامية ترفع القِناع عن وجه الديمقراطية الغربية الهشة؛ وتكشف الغطاء عن خباياها الدفينة، وأسرارها الهزيلة؛ حيث يختلف أقوالهم نحو المظاهرات في "مصر" و "البحرين" و "اليمن"، ويتناقض أفعالهم تجاه احتجاجات المواطنين في "ليبيا" و "سوريا"، وأما إذا اجتمعت الشعوب الغربية في تظاهرة احتجاجية على سفاهات حكوماتها، وإرسال الجنود إلى الحروب الطاحنة في البلاد البعيدة فهم يُصمّون آذانهم ويغمضون أعينهم عنها كأنهم صم بكم عمي لا يعلمون ولا يعقلون. {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} محمد٢٣).

تظاهرات الشعب الأفغاني

وأما إذا حدث أن قام الشعب الأفغاني أو الشعب الفلسطيني بالاحتجاجات على مظالم المحتلين الغاصبين فالأوضاع تختلف كاملا، والأحوال تتغير تماما، بل إنهم على الفور يصدرون الأوامر لجنودهم الوحوش، أو لعملائهم الغفلة بإطلاق النار على جموع المواطنين العزل، فيقتلونهم ارتجالا بلا هوادة، ويقومون بقمع المظاهرات السلمية بالرصاص، ويفرقونها بقوة الأسلحة الفتاكة بلا رفق ولا رحمة؛ ويواجهونها بسرب من الدبابات والطائرات، بحجة أنهم إرهابيون يريدون الشغب، أو أن لديهم السلاح، أو اندست فيهم رجال محاربون، اتهامات واتهامات لا تقف عند حَدٍّ!!! بل يكون عندهم طومار اتهامات كاذبة تتحير لها العقول ويندى لها الجبين.

وهذه هي قصة - طالقان

إنه حدثت في ليلة الأربعاء (١٨ مايو ٢٠١١م) كارثة أليمة، وذلك بهجوم قوات الاحتلال (إيساف!!!) المباغت في ظلمات الليل الداهم على منطقة "آهن دره" قرية "جاومل" في نواحي مدينة "طالقان" عاصمة ولاية "تخار" في الشمال، فأرهبت المواطنين، وأخافت الآمنين، وأيقظت الأطفال والنساء والشيوخ، وفي حالة من الذعر والفزع اقتحمت بيتا طينيا لأحد قاطني تلك المنطقة في الساعة ١١ مساء، وداهمت منزل الملا خياط رحمه الله على خطوات من مركز الولاية، ولزيادة إنذار الجيران ومنعهم عن معونة الجار المصاب فجروا بوابة المنزل بالقنابل، ثم فعلت ما فعلت من الجرائم والمظالم، حتى أطلقت النار على أربعة من الأبرياء العزل بما فيهم امرأتان من المؤمنات المحصنات، فأرداهم قتلى في مسكنهم بلا جريمة ارتكبوها، ولا ذنب فعلوه، بل لمجرد أنهم لا يحبون الاحتلال الصليبي الغاشم، وأذنابهم من العملاء الأراذل عباد الدينار والدرهم التعساء، خذلهم الله تعالى، وأخزاهم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

في رد الفعل

في رد فعل الشعب الأفغاني الأبي تجاه هذه الجريمة البشعة، وضد جناية المحتلين الوحوش اجتمع الناس المؤمنون في صباح يوم الأربعاء (١٨ مايو ٢٠١١م) في مدينة "طالقان" في تظاهرة احتجاجية سلمية استنكارا لهذه المجزرة الإنسانية، وشجبا لفعال المحتلين واستفزازاتهم المنكرة، ونقل المتظاهرون الغاضبون جثث الشهداء إلى الساحة المركزية بالمدينة، فهتفوا

وهتفوا وهتفوا!! ونحن جميعا نعلم أن الأهالي المساكين لا يملكون في رد مظالم الجبابرة غير النعرات الممزوجة بالصراخ والبكاء، فهتفوا الموت لأمريكا وألمانيا وكرزاي والإدارة العميلة، وطالبوا بالقصاص لهؤلاء المظلومين، وأن لا يعود الاحتلال لمثل هذه الجريمة المنكرة في المستقبل، كما طالبوا المحتلين بسحب قواتهم عن مدينتهم على الأقل، لأنهم يخلقون الفتن والمشاكل في المنطقة، ويفسدون في الأرض ولا يصلحون.

لم يأخذوا حذرهم

فأهالي "طالقان" حفظهم الله تعالى من كل سوء ومكروه لم يأخذوا حذرهم؛ لأنهم سمعوا من دعاة الديمقراطية: أن حرية التعبير من حق الشعوب، بل خرجوا من بيوتهم أرسالا غاضبين على قتل المواطنين صبرا، وذبح النساء ظلما، فاجتمعوا أمام مقر الولاية، ثم راحوا إلى مكتب الاحتلال الألماني في المدينة الذي يسمى بـ(بي آر تي) يعني (فريق إعادة الإعمار الإقليمي)، فوقفوا أمام المكتب هاتفين ومنددين ومستنكرين على ارتكاب المجزرة، فلم يكونوا يتوقعون أن جنود الألمان الجبناء وعملاؤهم الظلمة سيقتلونهم في مجزرة إنسانية بشعة أخرى؛ وذلك اغترارا بشعاراتهم البراقة من أنهم يحترمون آراء الشعوب، ويستمعون لأصواتهم ومطالباتهم، وأنهم حاملون للواء حقوق الإنسان، وأنهم منابر لحرية المرأة، وحرية التعبير، وأنهم جاءوا إلى أفغانستان لحماية الشعب واستقرار الأمن... و... و...!!!.

من استرعى الذئب فقد ظلم

لكنهم -على خلاف ما توقع الشعب- وجهوا فوهات البنادق والرشاشات نحو جموع المواطنين، وأطلقوا النار على الشعب الأعزل، وأتوا بالدبابات لمقابلة الهتافات، وغطت مروحياتهم جو المدينة، وطارت مقاتلات عديدة لإخافة المتظاهرين وإرهاب أهل المدينة، كما أمروا الشرطة والجيش العميل بالخروج لمكافحة ما يسمونه إرهابا، فارتكبوا مجزرة إنسانية أخرى في ضوء النهار، على غرار ما صنعوا في ظلمة الليل، وقتلوا وجرحوا عشرات من هؤلاء الأهالي، وقاموا بقمع المحتجين ضد مظالم الاحتلال بقوة الرصاص، ثم شنوا حملة اعتقالات واسعة في المدينة، وأدخلوا قواتهم جميع نواحيها، واقتحموا المنازل لاعتقال ما يسمونهم بالمتشددين. وكذلك يفعلون؟!!.

وبحسب قول شهود عيان: هتف المتظاهرون الغاضبون ضد القوات المحتلة والإدارة العميلة، وتحركوا صوب مبنى القيادة الأمنية، ورئاسة الإستخبارات (الأمن الوطني)، ومكتب المحتلين الألمان (بي آر تي) يعني (فريق إعادة الإعمار الإقليمي)، وكانت المظاهرة السلمية احتجاجا على تلك المجزرة الإنسانية والكارثة الأليمة، إلا أن الشرطة فتحت النار عليهم بأمر سادتهم الكفرة، فأثخنوا فيهم القتل، وأرداهم قتلى وجرحى، حتى صرح أحد أطباء مستشفى مدينة تالقان لوسائل الإعلام بأنهم استقبلوا في الساعات الأولى ٣٥ جريحا و٢٠ شهيدا، وسبحان الله العظيم!! يتعجب المرأ من البون الشاسع والفرق البعيد بين أفعالهم الشنيعة وأقوالهم الرقيقة، فهل هذه هي الديمقراطية التي يقرع لها الطبول؟؟!!!.

لكن المحتجين الغاضبين ازدادوا غضبا بعدما فتحوا النار عليهم، فهاجموا على مركز الأمن للشرطة وعلى مبنى القوات المحتلة (بي آر تي)، وأشعلوا النار في المبنى مما أسفر عن إلحاق أضرار بجزء كبير من المبنى، وفي رد الفعل أطلقت القوات المحتلة وعناصر الشرطة الرصاص بشكل كثيف عليهم، واستشهد برصاص المحتلين وعملائهم في هذه المرة أكثر من ٣٠ متظاهرا، وأصيب أكثر من مائة آخرين؛ وحسب تصريحات رئيس مستشفى تالقان الطبيب/ محمد حسن بسيج لوكالات الأنباء: استقبل المستشفى أكثر من ٧٠ جريحا أغلبهم

أطفال صغار. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها قوات الاحتلال بقتل المدنيين الأبرياء وإصابتهم بالجروح في عملياتهم الليلية الغاشمة، وقصفهم الجوي العشوائي، بل قد استشهد، ويستشهد عدد كبير من المدنيين الأبرياء العزل في أرجاء البلاد من جراء عمليات العدو. إنا لله وإنا إليه راجعون.

اتهامات كاذبة

وأصر المتحدث باسم قوات الاحتلال (الجنرال جوزف بلاتز) على اتهام القتلى بالإرهابيين، قائلا: إن المبنى الذي كانوا يتحصنون فيه كان يستخدم قاعدةً لـ(حركة إسلامية أوزبكية) تنفذ عملياتها منها في أفغانستان، وإن الذين قتلناهم في ذلك المبنى كانوا من أعضاء تلك الحركة، لكن أهالي المنطقة قالوا: إن القتلى الأربعة مدنيون، وهو ما أكدته المتظاهرون، والعميل حامد كرزاي، حتى إن قائد شرطة تخار (شاهجهان نوري) الذي قتل يوم السبت (٢٨ مايو ٢٠١١م) في الهجوم على مقر ولاية تخار قال يومئذ: "متأسفا !! قتلوا أربعة أفراد من أسرة واحدة فيهم بنت لا يتجاوز عمرها عن ١٨ سنة، وأضاف أن أهالي المنطقة يعرفونهم بأنهم مزارعون، وأنهم أبرياء، وأن هذه العمليات (الأمريكية) كانت سيئة للغاية" وقال المتحدث باسم الوالي: "هجمت قوات الناتو على منزل أحد المواطنين، وقتلت رب المنزل وزوجته وبنته..." ورغم ذلك أكد المحتل الأمريكي على تهمة أن القتلى كانوا مسلحين بمن فيهم المرأتان؛ ولم يعبأ بقول عميلهم كرزاي، ولا بشهادة الشرطة المحلية، ولا بشهادة أهالي المنطقة، مع أنه لا معنى لاتهاماتهم تلك، ولا مصداق لقولهم بعد تلك الشهادات، ولا حقيقة لكلامهم غير أنه افتراء مختلق، وأكذوبة خالصة، إلا أن المحتلين لا يستحيون من الله ولا من الناس، وقديما قالوا: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

عادتهم الكذب

إنهم يكذبون كثيرا، وإذا ظهر للعالم أنهم كذبوا في حادثة قتل المدنيين خاصة فهم يصرون على أنهم صدقة، ولا يعودون إلى الاعتراف إلا قليلا؛ وذلك لأنهم يعرفون أن حوادث قتل المدنيين تثير غضب الشعب الأبي، وكان أعنفه في مارس/آذار الماضي، حينما قتلت طائرة تابعة للناتو تسعة أطفال كانوا يجمعون حطب الوقود في بلدة (مانو جاي) بولاية (كونر) في شرق البلاد، مما تسبب في اندلاع مظاهرات في كونر وكابل والمدن الأخرى، وقد وقف الاحتلال وراء عمليات عديدة أوقعت قتلى مدنيين منذ مطلع عام ٢٠١١م، وقد اعترف الحلف بمسؤوليته عن بعض هذه العمليات، وقدم اعتذارات إلى الحكومة العميلة.

فتح التحقيق

ومن عادة المحتلين والعملاء أنهم يخفون الحقائق تحت عنوان (الأمر بفتح التحقيق)، ومن هذا المنطلق صدرت البيانات من جانب المحتلين والحكومة العميلة تنص على أنهم أمروا: (بفتح التحقيقات) لكشف الحقائق، وسوف نعلن نتائجها للإعلام في أسرع وقت ممكن، لكن هيهات هيهات لما يقولون، بل يريدون مراوغة الشعب ومخادعة الأهالي.

وفي هذا الإطار قال وزير الدفاع الألماني (توماس دي ميزير): إن حكومته ستجري تحقيقا لكشف ملابسات قتل ١٢ شخصا (على حد قولهم) بولاية تخار شمالي أفغانستان خلال اشتباكات تخللت مظاهرة جرت الأربعاء أمام معسكر للجيش الألماني احتجاجا على مقتل أربعة مدنيين في غارة لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في الليلة السابقة للمظاهرة.

تبرئة الجانب

وتبرئة لجانبه أوضح وزير الدفاع الألماني في تصريحاته للقناة الأولى بالتلفاز الألماني: أنه لا يستطيع

تحديد إمكانية مشاركة جنود ألمان في إطلاق الرصاص على المتظاهرين؛ وأكد أن العملية العسكرية السابقة التي كانت سبب اندلاع المظاهرة نفذتها القوات الخاصة الأميركية، ولم يكن للجيش الألماني أي علاقة بها، وحمل العمليات العسكرية الأميركية وحدها مسؤولية تفجر الأوضاع بالمناطق الأفغانية التي توجد بها القوات الألمانية.

ومن جانبها حملت قيادة الجيش الألماني في (بوتسدام) قوات الحراسة الأفغانية للمعسكر الألماني مسؤولية إطلاق النار على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل ١٢ شخصا وجرح أكثر من ثمانين آخرين من بينهم ثلاثة جنود ألمان وأربعة حراس أفغان؛ ووصفت قيادة الجيش الألماني -على موقعها الإلكتروني- الحادثة التي جرت أمام المعسكر الألماني بالحرجة وغير المسبوقة.

إعلان الجهاد

وخرجت في اليوم الثاني (الخميس ١٩ مايو ٢٠١١م) على التوالي جموع المواطنين من سكان مدينة (طالقان) وما جاورها في مظاهرة حاشدة، للتنديد والاستنكار على ارتكاب مجزرة يوم الأربعاء وليلته الماضية، وأغلقوا جميع الأسواق والمحلات التجارية، وتمكن المتظاهرون الغاضبون من الدخول إلى مبنى القياة الأمنية، وأحرقوا غرفا بها، وفي آخر المطاف أصدروا بيانا، جاء فيه: يجب على المحتل الألماني أن يغادر ولاية (تخار) خلال ثلاثة أيام فحسب، كما يجب على الإدارة العميلة أن تبدل كبار مسؤولي الولاية خلال ثلاثة أيام فقط، وفي حالة ما إذا لم يُستجب لمطالب الشعب، فإننا سوف نعلن الجهاد المقدس ضد المحتلين والعملاء على حد سواء؛ لكنهم -خذلهم الله- أصموا آذانهم على مطالبة الشعب.

تحقيق الأمنية

وبعد مضي عشرة أيام كاملة حقق المجاهدون يوم السبت (٢٨ مايو ٢٠١١م) أمنية الشعب الأبي في أول تهاجم جريء على مقر الولاية، وحسب أنباء الوكالات الإخبارية قتل فيه عدد من المحتلين الألمان، كما قتل القائد العام لشرطة الولايات الشمالية التسعة الجنرال داود داود، وقائد شرطة الولاية شاهجهان نوري، وكثير من العملاء الآخرين، كما أصيب الوالي وقائد قوات الاحتلال الألماني، وبذلك أنجز الله سبحانه وتعالى وعد المحتجين المظلومين ووعيدهم، وسيستمر سرورهم باستدامة نشاطات أولياء الله المجاهدين في المستقبل المشرق القريب لبلادنا الحبيبة.

الكلمة الأخيرة

إنه الشعب الأفغاني أثبت عبر القرون الماضية أنه هو الغالب بنصرة الله على العدو المعتدي مهما عظمت قوته، أو كثر عدده، وهذا ما شاهده العالم في القرن العشرين، حيث أقبر امبراطورية بريطانيا في أرضه، وحذف بجهاده اسم الاتحاد السوفياتي عن خريطة العالم، وهذا ما نشاهده اليوم في بدايات القرن الواحد والعشرين، حيث بدأ الشعب المؤمن على قبائله المتنوعة وفئاته المختلفة يقاتل العدو المشترك صفا كأنه بنيان مرصوص، ولذا نسمع أخبار الجهاد الطيبة تأتينا من جميع أقطار البلاد غربا، وشرقا، وجنوبا، وشمالا، فالمؤمنون في الشمال قعدوا للعدو المعتدي كل مرصد، حتى دخلوا إلى مأمنهم المحصن، وقتلوهم في مقرهم الآمن، وأما المجاهدون في غرب البلاد فقد حملوا عليهم حملة الأسود المفترسة، فأخافوهم وأرهبوهم، ومزقوا أجسادهم، وخرقوا بطونهم، وزلزلوا كيانهم في الروم، وإخواننا في الشرق والجنوب قاموا للقتال في سبيل الله، وأبوا أن يقعدوا حتى يحكم الله بيننا وبين أئمة الكفر الظالمين؛ وهو خير الحاكمين.

الصمود تحاور الشيخ دوست محمد المسؤول العام للمجاهدين في ولاية نورستان

نبذة عن السيرة الذاتية:

المسئول العام للمجاهدين في ولاية نورستان هو العالم الكبير الشيخ (دوست محمد) بن الحاج (سفر محمد) من أبناء نورستان في شرق أفغانستان .

درس العلوم الابتدائية في منطقته، ثم سافر لمواصلة دراساته الشرعية إلى باكستان.

وبعد التخرج اشتغل بالتدريس في عدة مدارس، وله باع طويل في علوم التفسير والحديث والفقه الإسلامي .

ألف عدة كتب في الجهاد والمسائل الشرعية الأخرى، ويُعرف بأستاذ العلماء في كلا طرفي الحدود.

أعطى الشيخ قسطاً كبيراً من عمره للجهاد و تربية المجاهدين إلى جانب التدريس والتأليف ، وعاش حياة المجاهدين في الجبال والكهوف والغابات بعيداً عن ملذات الدنيا.

إن لحية الشيخ وان كانت قد ابيضّت ولكنّ روحه لازالت جيّاشة وكأنه في العشرين من عمره.

يواصل الشيخ الآن القيادة العامة للمجاهدين في ولاية نورستان تحت إمرة إمارة أفغانستان الإسلامية، والتقت به مؤخراً مجلة (الصمود) وأجرت معه هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته :

الصمود: فضيلة الشيخ نشكركم بداية على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم لمعرفة أوضاع نورستان.

فحبّذا لو أعطيتمونا معلومات إجمالية عامة عن هذه الولاية .

الشيخ دوست محمد: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أمّا بعد: نشكركم أنتم أيضا على تحَملكم المشقة في المجيء إلينا، ونسأل الله تعالى أن يأجركم عليها.

إجابة على سؤالكم نقول: إن ولاية نورستان تقع في شرق أفغانستان، وهي تشمل على سبع مديريات علاوة على مركزها (بارون)، وتنقسم هذه الولاية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي نورستان الشرقية، و نورستان الوسطية، و نورستان الغربية.

تشتمل نورستان الشرقية على مديريتي (برگمتال) و(كامديش)، وتشمل الوسطية منها على مديريتيَ (وانت) و(واما) علاوة على مركز الولاية (بارون)، بينما تشتمل نورستان الغربية على ثلاث مديريات وهي (نورگرام) و(دوآب)، و(مندول) .

ولاية نورستان ذات طبيعة جبلية وعرة، والسهول فيها قليلة، وتشكل الجبال والغابات والأنهار الطبيعية معظم ساحات هذه الولاية.

ولذلك تعتبر أراضي هذه الولاية من أنسب الأراضي للعمليات الجهادية وحروب العصابات.

وبذلك كانت هذه الولاية من أخطر المناطق وأكثرها ضرراً للروس أيّام احتلالهم لهذا البلد ، وأصبحت الآن من أخطر المهالك للأمريكيين وحلفائهم أيضا.

الصمود: ما هو تفصيل الأوضاع في المناطق المختلفة من هذه الولاية، وما هي المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون؟ وما هي ساحات سيطرة العدوّ؟ وهل هناك قواعد للقوات الأجنبية المعتدية على أرض نورستان؟

الشيخ دوست محمد: كانت القوّات الأمريكية أنشأت قواعدها العسكرية في نورستان أيضاً مثلما كانت في بقية ولايات أفغانستان، وكانت أقوى هذه القواعد في نورستان في مناطق مختلفة من مديرية (كامديش)، إلاّ أنّ ولاية نورستان تطهرت بفضل الله تعالى ثم بتضحيات المجاهدين العظيمة من وجود القوات الأمريكية ، ولا توجد لها قاعدة في كلّ ولاية نورستان سوى قاعدة (نورگرام) الوحيدة في أقصى نورستان الغربية في المنطقة المتصلة بقرية (كله گوش) من ولاية لغمان ، ولا يوجد لهم أيّ تواجد في بقية مديريات نورستان .

أمّا مديريات هذه الولاية فقد فتح المجاهدون منها بفضل الله تعالى ثلاث مديريات بالكامل ، وهي مديريات (كامديش)

و(مندول) و(وانت)، وجميعها تحت سيطرة المجاهدين الكاملة .
وأمّا مديريّتا (واما) و(برگمتال) فتتواجد القوات العميلة في مركزيّ المديريتين في المباني الحكومية، ولا تقدر على الخروج منها، لأنّ مراكز المجاهدين لا تبعد عنها سوى أقل من كيلو متر واحد .
وأمّا مركز الولاية (بارون) فهو في حصار كامل للمجاهدين .
والمركز عبارة عن عدّة كيلو مترات مربعة من الأرض أحيطت بسياج من الثكنات الأمنية .
وبقية مناطق المركز والطرق المؤدية إلى المركز فكلها تحت سيطرة المجاهدين.
وعلى العموم فإن القوات الأمريكية لا توجد إلاّ في (نورگرام) بالقرب من ولاية لغمان، ووجود القوات العميلة ينحصر في مراكز (بارون) و(واما) و(برگمتال).
و يتمّ إيصال التموين والمدد إلى هذه القوات عن طريق الجوّ فقط .
وإن شاء الله تعالى ووفّق المجاهدين بنصره إيّاهم فإن المجاهدين سيفتحون هذه المراكز المحاصرة أيضا، وسيستسلم فيها الجنود العملاء للمجاهدين ، أو سيهربون منها عن طريق المروحيات بإذن الله تعالى.
الصمود: إنكم تحدّثتم عن (بارون) مركز الولاية، وقد أبدت الحكومة العميلة مؤخراً قلقها الشديد تجاهه، وقالت إنّ المركز عرضة للسقوط بيد المجاهدين ، فهل هناك من تخطيط للهجوم الشامل على مركز الولاية ؟
الشيخ دوست محمد: نعم ، إن المجاهدين الآن في نورستان وصلوا إلى المراحل النهائية للخطة التي وُضعت لتصفية المركز من وجود العدوّ، كما فعلوا في مديريتيّ (كامديش) و(وانت).
إننا عزمنا في هذه السنة على أن نركّز في عملياتنا على المركز، و إن وفقنا الله تعالى لفتح مركز الولاية فإنه سيكون بمعنى تحرير نورستان بأكملها، إن شاء الله تعالى ،لأن بقية مناطق هذه الولاية قد فتحها المجاهدون مسبقاً ، والمناطق التي لازال يتواجد فيها العدوّ فتواجده فيها ضعيف، ولا يقوى على الصمود، وجميع الطرق المؤدّية إلى المركز قد سُدّت، ويسيطر عليها المجاهدون.
وقد هجم المجاهدون على بعض النقاط الدفاعية للعدوّ كمقدمة للعملية النهائية بإذن الله تعالى، وفتحوا ثلاثاً منها، كما أسقطوا الطائرة المروحية التي كانت قد جاءت بالمدد للولاية من (كابول) ، إلاّ أن العملية النهائية لم تبدأ بعد.
الصمود: و إذا قدّر الله تعالى النجاح لعملية فتح الولاية فما ذا ستكون خطتكم المستقبلية ؟
الشيخ دوست محمد: كما كررنا لكم آنفا أن بعض قوّات العدوّ لا زالت موجودة ولو بشكل رمزي في مديريتي (برگمتال) و(واما)، والتي تعيش في حصار المجاهدين منذ زمن طويل، إننا سنسعى لتطهير تلك المناطق أيضا من وجودها، وبذلك سينحصر وجود العدوّ في مديرية (نورگرام) بنورستان الغربية فقط، أمّا بقية مناطق نورستان ستتطهّر من رجس العدوّ بشكل كامل إن شاء الله تعالى .
الصمود: إن السنوات الماضية في نورستان كانت بفضل الله تعالى سنوات انجازات عظيمة للمجاهدين.
إنهم فتحوا أكثر من مرّة مديرية (برگمتال) ، و قضوا على خمس قواعد أمريكية قوية في مديرية (كامديش) ، و أخيراً فتحوا مديرية (وانت وايگل) بشكل كامل ، ففيم ترون سرّ انتصارات المجاهدين ؟
الشيخ دوست محمد: إننا نعتقد أن انتصاراتنا هي فضل محض من الله تعالى ورحمة خاصة منه بأن وفق مجاهدينا العزّل للقضاء على أقوى القواعد الأمريكية في الساحة، و بعد ذلك فإن تضحيات المجاهدين وعامّة الشعب ليست مما تُنسى ، لأن الشعب في نورستان يقف بشكل كامل وبُكلّ إخلاص إلى جانب المجاهدين، و يتكاتف معهم في أداء فريضة القتال.
وطيّ بساط العدوّ من هذه المنطقة خير دليل على تضامن الشعب مع المجاهدين.
ولا يوجد الآن على مستوى كلّ الولاية من يخالف المجاهدين سوى بعض العملاء في مركز الولاية لأن من كان يوالي العدوّ فرّ إلى جلال آباد أو (كابل) العاصمة خوفا من المجاهدين، وبقية الناس كلّهم واقفون إلى جانب المجاهدين، والحمد لله تعالى على ذلك .
الصمود: إن ولاية نورستان منطقة جبلية وعرة، و بعيدة عن التغطية الإعلامية، وكثيراً ما تقع المعارك بين المجاهدين والعدوّ، فيدّعي العدوّ إلحاق خسائر كبيرة بالمجاهدين،

ويصعب التأكد أيضا من صحة الإدّعاءات ، فهل خسائر المجاهدين بالفعل كما يدّعيها العدوّ ؟

الشيخ دوست محمد: إن إطلاق مثل هذه الإدّعاءات هي آخر مساعي العدوّ للرّفع من معنويات جنوده المنهزمين، والحقيقة أن خسائر المجاهدين قليلة جداً، لأن المجاهدين الآن فهموا من خلال تجاربهم في السنوات الماضية كيفية التعامل مع غارات العدوّ الجوية، وعرفوا طرق التوقي منها، وبالإضافة إلى ذلك فإن أراضي نورستان معظمها ذات طبيعة جبلية تكسوها غابات هائلة، فلا تؤثر فيها الغارات الجوية كثيراً، فإذا فقدت غارات العدوّ الجوّية تأثيرها بسبب العوامل الطبيعة، وانعدم أو قلّ تواجد قوات العدوّ على الأرض، فمن أين تلتحق الخسائر الكبيرة بالمجاهدين؟ إننا لم نشهد خلال السنوات الماضية أية مقتلة تذكر في المجاهدين؟ أمّا قصف القرى والبيوت من قبل العدوّ فقد حدث مراراً، و ذهب ضحيّته كثير من عامّة الناس.

الصمود: إنكم ذكرتم قصف العدوّ للقرى والبيوت، وارتكابه المجازر في المدنيين فحبذا لو ذكرتم لنا بعض الأمثلة منها .

الشيخ دوست محمد: لقد قصفت القوات الأمريكية قبل أعوام قرية (بتيكل) في مديرية (كامديش) و قتلت فيها عشرين مدنيا معظمهم من النساء والأطفال ، وكذلك قصفت الطائرات الأمريكية حافلة ركاب في قرية (گورديش) من نفس المديرية، فقتلت فيها ثمانية أفراد من عامّة الناس ، و هكذا قصفت مرة قرية في (برگمتال) فقتلت فيها أربعين مدنياً ، ومثله قتلت في مديرية (دوآب) أكثر من ثلاثين مدنيا في قرية واحدة.

إن قصة جرائم الأمريكيين البشعة طويلة، وفصولها كثيرة في هذه المنطقة وعرضها يستغرق وقتا طويلاً ، إلاّ أنه من فضل الله تعالى علينا أن العدوّ لا يمكنه أن يهاجمنا أرضاً ، ولذلك يبرّد نيران حقده بالقصف الجوّي العشوائي. ولضآلة مفعولها فإن الهجمات الجوية أيضا قلّت كثيراً .

الصمود: وبما أنّ معظم مناطق نورستان فتحت، ولا زالت تفتح فما هي خططكم وترتيباتكم المدنية لإدارة المناطق المفتوحة؟

الشيخ دوست محمد: إن لائحة إمارة أفغانستان الإسلامية تتضمن تعليمات واضحة لإدارة المناطق المفتوحة بأن تكون هناك إدارة مدنية، و إدارة القضاء ، وشورى العلماء، ولجان التعليم والدعوة والإرشاد، فإننا أيضا عيّنّا هؤلاء المسئولين وفق اللائحة ، وهم يديرون المناطق المفتوحة ويقومون بخدمة الناس وفق تعليمات الإمارة الإسلامية، ويرجع إليهم الناس في قضايا هم ، والحمد لله تعالى هناك تعاون كامل بين الشعب والمسئولين.

الصمود: ما هي رسالتكم للمسلمين والمجاهدين في نهاية هذا الحوار؟

الشيخ دوست محمد: رسالتي للمسلمين والمجاهدين هي أن جهادنا على مشارف النصر بإذن الله تعالى ، وقد حان وقت قطف ثماره ، فلنكن جميعاً حذرين من مكائد الأعداء في هذه المرحلة الحسّاسة، لأنّ العدوّ يسعى في مثل هذه المراحل لنشر الفتن وإيجاد الفرقة بين المجاهدين عن طريق خطط ماكرة ، فلننتبه جميعاً إلى مؤامرات الأعداء، و لنسر بجهادنا إلى مراحله النهائية بكلّ جدّيّة و حيطة.

الصمود: شكراً لكم فضيلة الشيخ على إتاحتكم الفرصة لنا للقاء بكم ، ونسأل الله تعالى أن يبارك في جهادكم، و أن يسدّد خطاكم، و أن ينصركم على عدوّكم.

الشيخ دوست محمد:وشكراً لكم أيضا، و وفقكم الله تعالى لما فيه الخير.



طائرة عمودية أسقطها المجاهدون في ولاية نورستان مؤخرا.

عبد الوهاب الكابلي



اسباب فشل امريكا

قبل ما يقرب من عشر سنوات كنت أستمع بالاستمرار إلى نشيد جهادي بالبشتو لأشهر المنشدين الجهاديين وهو الحاج (فقير محمد درويش) وكان معنى المطلع في النشيد هو (نعم إنني أعترف أنّ الغزاة الغربيين هم بمئات الآلاف، ولكن قصة ثأري منها ستستضخَم رويداً رويداً).

في تلك الأيام كان الاستماع إلى مثل هذه الأناشيد ضرباً من التسلّي وتخفيف الهموم، ولكن ذلك التنبّوء تحقق الآن بالفعل، وبالحجم الأكبر من المتوقع.

وها هي جنود الصليب تضطرّ للاعتراف بالهزيمة أمام المجاهدين بعد أن انصهرت قوّتها في كورة صبر شعبنا المجاهد، وبعد أن توالت توابيت جيف الجنود الغربيين الهالكين على العواصم الأوروبية والأمريكية في معارك ثأرنا للدين، وأجبر مسلسل استقبال التوابيت الشعوب الغربية على الضغط على أنظمتها لتبحث عن غطاء لهزيمتها في أفغانستان تحت لافتة الحل السلمي للقضية .

وهناك أدلّة ميدانية حقيقية و واقعية تدعو كل صاحب عقل وتجربة عسكرية للاعتراف بأنّ الهزيمة في هذه المعركة سوف تكون من نصيب أمريكا وحلفائها ، ومنها التالي :

أولاً: سنة الله تعالى في تغليب الحق على الباطل :

إن المعركة في أفغانستان هي معركة بين الحق والباطل، وبين الإسلام والكفر، وعوامل النصر في معركة الحق والباطل لا تكون مادية فقط ، بل هناك عوامل معنوية أيضاً للنصر إذا تحققت في الصف الإسلامي فإن الله تعالى ينصر بها أنصار الحق وإن كان عددهم قليلا، أو كانت عدّتُهم ضعيفة في الموازين المادية، لأن النصر في الحقيقة من عند الله تعالى كما يقول ربّنا تعالى : (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آل عمران /١٢٦ ويؤكد الله تعالى هذا المفهوم في سورة الأنفال حيث يقول : (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال / ١٠ .

فإذا اعتقدنا أن النصر في الحقيقة من عند الله تعالى فلا نعوّل كثيراً بعد ذلك على العوامل والأسباب الماديّة وإن كنا مأمورين بالأخذ بها، بل نسعى أن نحقق فينا ما نستحق به نصر الله تعالى، لأن نزول نصر الله تعالى يريد من المسلمين (كيفية) معّينة، ولا يريد منهم (كمّاً) معيّنا، وثم لا بأس بعد ذلك أن يكون عددنا قليلاً أوعدتنا ضعيفة، يقول الله تعالى: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة / ٢٤٩ .

إنّ الله تعالى يريد من أنصار الحق أن يقوموا لنصرة الحق قومة صادقة، ثم هو بنفسه يتولّى نصرهم وإظهارهم على الباطل ، يقول الله تعالى : (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج / ٤٠ . و يقول تعالى أيضا (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) التوبة / ١٤ .

وكذلك يقول الله تعالى مؤكداً هذا المعنى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد / ٧ .

نعم، إنها سنة الله تعالى مع أنبيائه والمؤمنين أن ينصرهم على الباطل (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) الأحزاب / ٦٢ . ويقول الله تعالى : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر/ ٥١ .

إنّ نصر الله لعباده المؤمنين وعد قطعه الله تعالى على نفسه في الأزلّ، ولا مرية في ذلك، فهو أمر مقطوع فيه، كما يقول تعالى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ) الصافات / ١٧١ ـ ١٧٢ .

ومن سنّة الله تعالى أيضا في هذا الأمر أن يبتلى عباده لاستحقاق هذا النصر، فنصره لا يأتي إلاّ بعد الابتلاء والتمحيص والصبر كما قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء

وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ) البقرة / ٢١٤ .

وما دامت هذه عقيدتنا وهي العقيدة الحقة، فإننا واثقون تمام الوثوق من نصر الله تعالى لنا، وهزيمته لأعدائنا، لأننا بفضل الله تعالى مؤمنون به، ونقاتل في سبيله لإعلاء كلمته، ولا نرضى بالمساومات وأنصاف الحلول مثل طلأب المناصب والكراسي .

وأعداؤنا هم كفار معتدون بغوا علينا، وظلموا أهلنا، واحتلّوا بلادنا.

فالمعركة هناك بين الحق والباطل، والعاقبة فيها للمتّقين كما قال تعالى: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) الأعراف/١٢٨ .

ثانياً- العمليات المدّمرة للمجاهدين :

إن السنوات العشرة الماضية أكسبت المجاهدين بفضل الله تعالى خبرة قتالية عالية، وتعلموا خلالها كيفية ضرب العدوّ في الصميم، إلى جانب شمول عملياتهم لكل ولايات أفغانستان .

وما اقتحامات المجاهدين للقواعد الأمريكية، والمطارات، ومقرّات الوزارات، والولايات، والهجمات النوعية على مراكز قوّة العدوّ، إلاّ أمثلة من مقدرة المجاهدين على الوصول إلى قلب العدوّ وضربه في الصميم .

ولقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى خلال السنتين الماضيتين أن يغيروا مسار المعركة في أفغانستان حيث أجبروا العدوّ على اتّخاذ موقف الدفاع بعد أن كان في موقف الهجوم ، وأصبح المجاهدون هم الذين يمتلكون زمام المبادرة في المعارك، وأدرك المجاهدون أن ضرب العدوّ في معاقله أشدّ تأثيراً على شلّ حركته من المعارك المنتشرة الخفيفة ، وقد انتهجوا لذلك نهجا من أهمّ معالمه ما يلي :

١ - اقتحام قواعد العدوّ بواسطة مجموعات قليلة العدد ولكن عالية الدربة والتسليح، مثلما حدث في مطار قندهار، ومطار جلال آباد، ومطار خوست، والقواعد الأمريكية في كونر ونورستان، والقاعدة الإيطالية في هرات .

٢ - استهداف المراكز العسكرية والأمنية للعدوّ في المدن كما حدث في مدينة قندهار، و خوست ، وهلمند، و كندز، وجلال آباد، و كابل ، و لوجر، و غزني ، وبكتيا، وغيرها من الولايات .

٣ – نصب الكمائن وزرع الألغام لقوافل العدوّ، وإحراق أعداد كبيرة منها .

٤ - دسّ المجاهدين في صفوف جنود العدوّ لقتل المدرِّبين، والمستشارين، والخبراء العسكريين الغربيين، كما حدث في جلال آباد، وكابل ، وبادغيس ، ولغمان، وغزنى، وهلمند، وغيرها من الولايات .

٥ – إسقاط طائرات العدوّ المروحية وطائرات التجسس من دون طيار، وقد أسقط المجاهدون عشرات الطائرات حتى الآن .

٦ - قتل الشخصيات القيادية الهامّة في صف العدوّ من الولاة، والجنرالات، والوزراء، وأعضاء مجلس الشعب، والسياسيين الكبار ، وزعماء المليشيات الموالية للصليبيين وعملائهم .

٧ - الهجمات الاستشهادية التي يتمّ لها اختيار الأهداف بدقة، وهي أخطر أنواع الهجمات على العدوّ ، لأن النكاية في العدوّ تكون أكيدة و كبيرة ، وخسائر المجاهدين فيها تكون قليلة .

٨ - تفوّق المجاهدين في الحرب الإعلامية بإظهارهم انتصارات المجاهدين، وهزائم العدوّ للعالم ، وكسب الرأى العام في العالم الإسلامي والغرب كذلك .

فهذه الضربات القوية أفقدت العدوّ قدرته على التصدي للمجاهدين، ولا يمكنه أن يستمّر طويلاً في حرب لا يعرف فيها موقع خصمه ليضربه ، بينما يتحرّك المجاهدون بكل حرّية في المدن والقرى لاستهداف عدوّهم كيفما يشاؤون .

ثالثا: دقة التنظيم لدى المجاهدين :

ومن أسباب هزيمة الغربيين في أفغانستان دقة تنظيم المجاهدين، ولأنّ فعاليات المجاهدين تتمّ بدقة متناهية بحيث لم يقدر العدوّ على شلها على الرغم من تواجد أكثر من مائتي ألف جندى غربي، وما يقرب من أربعمائة ألف عنصر من أفراد الأمن، والجيش، والاستخبارات، ووسائل

الكشف والتجسس المتطورة جوّاً وأرضاً ، والتي اشترك في توفيرها عشرات الدول الغربية والشرقية .
وعلى الرغم من كل ذلك يتمكن المجاهدون من الوصول إلى أدقّ الأهداف وفي أخطر الأماكن .
وعلاوة على ذلك فإن المجاهدين الآن يتواجدون في كل أفغانستان في شكل تشكيلات حكومية، حيث يوجد لكلّ ولاية وال، ولكلّ مديرية مدير، مع كامل الطاقم الذي تتطلّبه الإدارات الحكومية، ويتلقون الأوامر والتعليمات من مرجع واحد، بينما تتوزع ولاءات مسئولي الإدارات العميلة على مختلف الجهات الشاملة في التحالف الصليبي المحتلّ ، لأنّ معظم المسئولين في الإدارة العميلة وُضِعوا على المناصب الحكوميةَ من قِبَل السفارات والمؤسسات والجيوش الغربية ، ومنها يتلقون معاشاتهم، ولها يقدمون خدماتهم، ولذلك لا يوجد أيّ تنظيم وتنسيق بين الوزارات ، والإدارات ، والمؤسسات الأجنبية في تطبيق المشاريع .
وهذا ما جعل الحكومة العميلة في المرتبة الثانية في الفساد والمحسوبية على مستوى العالم، وليس من المستغرب أن نسمع عن ضياع وسرقة مليارات الدولارات بين عناصر النظام وإداراته الفاسدة ، وهذا الفساد وحده يكفي لأن تذهب جهود الغربيين سُدى من دون نتيجة .

رابعاً ـ وحدة القيادة والمرجعية:

ومن أسباب هزيمة أمريكا في أفغانستان أيضا وحدة قيادة المجاهدين ومرجعية اتّخاذ القرار، حيث لا توجد هناك أحزاب ومنظّمات شتى لتختار أمريكا بعضها للتعامل معها كما كان في أيام الاحتلال السوفيتي والحكم الشيوعي.
إن المجاهدين اليوم يقاتلون العدوّ تحت راية واحدة، وبقيادة قائد واحد، وهذا يُفوّت على العدوّ خيارات التعامل مع الجهات الكثيرة للتهرب من الاستسلام إلى الحق والواقع .
ثم إن وحدة القيادة تعني باللزوم وحدة الصف، ووحدة الصف تعني القوة والتماسك ووحدة الموقف تجاه العدوّ، وهذا الذي أقلق الغرب قلقا شديداً، ولذلك يسعى بكلّ الطرق أن يُقسّم المجاهدين إلى متشدّدين ومعتدلين وجماعات خيالية بأسماء مختلفة، ولكن الحقيقة هي أن المجاهدين هم صف واحد، ولم يجد الغرب حتى الآن من يساومه على المبادئ في هذا الصف.
وهذا وجه آخر من فشل أمريكا و حلفائها في الصراع الدائر في أفغانستان .

خامساً ـ بُعد المسافة وغربة الوجود الأمريكي في الساحة :

إنّ أمريكا بعيدة جداً عن أرض المعركة ، ولا يمكنها الوصول إلى ميدان المعركة إلاّ بعد أن تخضع لمطالبات دولٍ كثيرة ، وبعد أن تدفع الكثير لدول المنطقة لتموّل المعركة عبرها بالرجال، والوقود، والذخيرة ، والتموين.
ولا يمكن لأمريكا أن تتحمّل هذه المصاريف الباهظة لزمن طويل، كما لا يمكنها أن تطيل المعركة من هذه المسافة الطويلة لوقت طويل .
ثم إن الوجود الأمريكي في هذه الساحة وجود غريب من كل النواحي، ولا يربطه بالمنطقة لا الدين، ولا اللغة ، ولا الدم، ولا التاريخ، ولا الجغرافيا، فهو غرس غريب عن طبيعة هذه المنطقة، لا تقلبه أرضها، ولا تنْميه بيئتها، و يشرب ماءه من عروق الدولار فقط.
وإذا جفّ عنه عرق الدولار فسيرى العالم كيف ستلعب رياح هذا الإقليم بهذه النبتة الغريبة.
وقد شهد العالم أن إنفاق مئات المليارات من الدولارات لم يكسب أمريكا ودّ شعوب هذه المنطقة ، بل يزداد كرهها للغربيين الموجودين على أرضها مع مرور كلّ يوم.
وليس من المعقول أن تغترّ أمريكا بوفاء بعض العملاء والمنافقين فى الساحة ووعودهم الجوفاء لها، لأن أولئك المنافقين بأنفسهم في خطر، ولا يُتصور لهم وجود إلا تحت ظل القاصفات الأمريكية وصواريخها العمياء، فالأرض، والطبيعة، والشعوب، والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية، كلها تلفظ الوجود الغربي في هذه المنطقة.

سادساً ـ عدم ملائمة الظروف، وصعوبة الطبيعة للعدوّ :

إن ظروف حياة الأفغان ليست كظروف حياة أهل أرض

الهند، أو الدول الأوروبية ،أو الأفريقية الصحراوية التي تعتمد الحياة فيها على وجود تسهيلات حكومية كالماء والكهرباء؛ والمصانع ، واستيراد الغلاّت ووسائل العيش الأخرى التى إذا قطعت عنها توقفت معها الحياة .

بل الظروف هنا تختلف تماماً عن تلك البلاد، وأهمّ نقاط هذا الاختلاف هي كالتالي :

١ - المجتمع هنا مجتمع مسلم ومتدين ، وفيه استعداد فكري وعملي للدفاع عن الدين والوطن، حتى وإن لم تقم الحكومات بهذا الواجب .

٢ - إن الحياة هنا ليست حياة المدن التي إذا قطعت عنها الكهرباء والمياه استسلمت للعدوّ في أقصر وقت، بل الحياة هنا حياة ريفية قروية، يشرب فيها الناس مياه الأنهار والعيون والآبار السطحية بشكل طبيعي من دون أن يحتاجوا إلى الضخ أو الأنابيب أو أجهزة التحكم والتوزيع، و يأكلون مما يزرعون ، والأرض معظمها عامرة بالمياه والزراعة والغابات والبساتين، والناس ليسوا بحاجة إلى الخدمات الحكومية الأولية، فالطبيعة هنا لا تقبل الضغوط الواردة عليها ولا تستسلم للعدوّ .

٣ - الأرض هنا ذات طبيعة معقدة حيث هي جبلية ، وسهلة ، وغابية ، وصحراوية ، و زراعية في وقت واحد، و يصعب للعدوّ المحتلّ أن يسيطر عليها، أو يتغلّب على أحوالها .

فالأرض هنا كلها خنادق للقتال ، وكلها ملاذات للمجاهدين، وكلها مأوى لمن يثور ضدّ المحتلين، فهي تقاتل المحتلّين قبل أن يقاتلهم المجاهدون .

٤ - إن الناس هنا لا يتأقلمون مع الغزاة مهما تودّدوا إليهم، لأنهم ينظرون إلى الغزاة نظرة المؤمنين إلى الكفار، ويحملون في صدورهم كرها شديداً لهؤلاء الكفار، وكثيراً ما يحدث أن يأتي الأمريكيون ببعض المواد التموينية أو أجهزة الراديو أو الوسائل الأخرى إلى أهالي القرى فيأبى السكان من قبولها، ويعتبرونها نجسة لمسّ أيدي الكفار إياها.

وهذا لا يحدث في الشعوب الأخرى التي تعتبر الاقتراب من الأوروبيين أو الأمريكيين مفخرة لها ، وتحاول أن تصطبغ بصبغتها، وتأخذ بمُثُلها.

فالظروف وطبيعة الحياة والمناخ كلها ترفض الوجود الأجنبي في هذه البلاد، وهذا ما حدث مع الإنكليز والروس بالأمس، ويجرّبه الأمريكيون اليوم .

سابعاً – فقدان مصداقية حكومة العملاء لدى الشعب :

إن الحكومة التي أو جدها المحتلّون في أفغانستان لم تقدر أن تُثبت مصداقيتها لدى الشعب، ولم تقدّم أية خدمة للناس في البلد، وأكبر ما فعله أركان هذه الإدارة العميلة هو سرقة مئات الملايين من الدولارات التي جاءت إلى أفغانستان كقروض ربوية.

فأخرجها هؤلاء الحكام من البلد، و وضعوها في حساباتهم في البنوك الغربية، وما فعلته هذه الحكومة في المجال الأمني والعسكرى هو وقوفها في صف القوّات المحتلة لقتل الشعب الأعزل، وتشريد أبنائه من ديارهم ، واشتراكها للمحتلّين في إهلاك الحرث والنسل في البلد، لأنها لا تملك من زمام أمورها شيئاً، ولم يُخوّلها المحتلون أية صلاحيات لتنفيذ المشاريع الوطنية، وإنّما تُسخَّر جميع وسائلها لما تخدم مصالح المحتلين في هذا البلد، ولذلك لا يعتبر الأفغان هذه الإدارة حكومة لهم، بل يعتبرونها قناعاً للوجه البغيض للاحتلال الأمريكي .

ولا يرون أي فرق بينها و بين المحتلّين في قتالها .

فأمريكا هنا تتحمّل تكاليف الدفاع عن نفسها وعن الحكومة العميلة ، ولا يمكنها أن تتحمّل هذه التكاليف والمصاريف لفترة طويلة .

وهناك أدلة أخرى أيضا مثل خذلان حلفاء الأمريكيين الأوروبيين لهم ، ورفض أغلبية الشعب الأمريكي الموافقة على استمرار الحرب في أفغانستان بسبب تكاليفها الباهظة التي تبلغ عشرة مليارات دولار شهرياً .

كلّ هذه الأدلة وغيرها تدلّ على أن أمريكا ستخسر هذه المعركة حتما إن شاء الله تعالى .

عبد الرؤف حكمت

الأوضـــاع الجهـــــــــــادية في ولاية (غـــزني)

تعتبر (غزني) من الولايات المركزية في أفغانستان حيث تحيطها ولايات (لوگر) و(ميدان وردك) و(باميان) و(دايكندي) و(أرزگان) و(زابل) و(بكتيا) وبكتيكا، وتعتبر هذه الولاية من الولايات التاريخية وذات الكثافة السكانية العالية، ومركز الولاية مدينة (غزني) هي من المدن المشهورة في التاريخ الإسلامي، وقد ظلّت لعهود طويلة من الزمن مهداً للثقافة والعلوم والحضارة حيث كانت تشعّ منها أنوار العلوم والمعارف فى بلاد خراسان ، وسمّاها المؤرّخون المسلمون ب (عروس البلاد)، ولهذه الأهمية التاريخية والحضارية لقبت إحدى المؤسسات الثقافية العالمية (ISEsCO) هذه المدينة لعام ٢٠١٣ م بالعاصمة الحضارية للعالم الإسلامي .

تنقسم ولاية غزني علاوة على مركزها إلى ١٧ مديرية، وتسكنها قوميات الأفغان من البشتون، والهزارة، والطاجيك ، ويشتغل معظم سكان هذه الولاية بالزراعة وتربية الماشية .

الشؤون الجهادية في ولاية (غزنى):

تعتبر ولاية غزني إحدى الولايات التي تسير فيها الشؤون الجهادية بكلّ قوّة منذ عشر سنوات ماضية، ويتواجد فيها مجاهدو الإمارة الإسلامية مع كامل قوّتهم في ١٤ مديرية من بين مجموع ١٧ مديرية .

وقد طهّرت معظم ساحات هذه المديريات من وجود العدو.

ومديريّة (ناوة) في هذه الولاية تخضع بالكامل لسيطرة المجاهدين منذ عدّة سنوات ، وأمّا مديريات (مَقُر) و(جيلان) و(آب بند) و(قره باغ) و(گيرو) و(أندر) و(ده يك) و(زنه خان) و(واغز)، و(رشيدان) و(خواجه عمري) و(خوگياني) و(أجيرستان) فينحصر فيها تواجد العدوّ في النقاط التي تتواجد فيها مراكز قوات العدوّ، وبقية ساحاتها الريفية يسيطر عليها المجاهدون، ولا يمكن للعدوّ أن يدخلها إلا برفقة قوات كبيرة .

ويجدر بالذكر أنّ مديريات (رشيدان) و(گيرو) و(زنه خان) تقع تحت حصار المجاهدين منذ فترة طويلة، ويتمّ تموين القوات الحكومية فيها عن طريق الجوّ فقط .

تتواجد القوات المحتلة في جميع مديريات الولاية سوى مديريات (زنه خان) و(واغز)، و(خواجه عمري)، و(رشيدان)، و(ناوة)، إلاّ أنها تتركز في مديريات (أندر) و(قره باغ) و(ده يك) و(جيلان).

إن المديريات الشمالية لهذه الولاية كمديريات (جاغوري) و(ناور) و(مالستان) هي من المناطق التي تعتبر فيها الفعّاليات الجهادية ضعيفة (لأنها مناطق سكنى غير أهل السنة)، و لكنّ المجاهدين يخطّطون لبسط الفعّاليات الجهادية إليها أيضا.

أمّا مدينة غزني المركزية هي أيضا ساحة لعمليات المجاهدين مثل مديريات هذه الولاية ، و تقوم مجموعات المجاهدين المدنية بفعّالياتها الجهادية المنظمة في داخل المدينة بكل نجاح ، وقد استهدفت أهدافاً هامّة خلال الأعوام الماضية .

إنّ ولاية غزني تحظي بالأهمية البالغة لكلا طرفي المعركة – المجاهدين والمحتلّين – لامتداد طريقين مهمين عبرها، وهما طريقا كابل _ قندهار، و غرني _ بكتيا، الذين يستخدمها العدوّ في إيصال الإمدادات العسكرية إلى قواعده في الولايات الغربية والجنوبية.

وقبل سنوات حين اشتدّت هجمات المجاهدين وكمائنهم ضدّ القوات المحتلّة، وأحرقوا قوافل كاملة للعدوّ، وقتل أعداد كبيرة من جنوده ، اضطرّ العدوّ لتركيز قواته

لتأمين هذه الطريق من هجمات المجاهدين أمام قوافله ، وأنشأ قواعد عسكرية في مسافة كلّ كيلومتر أو كيلو مرتين تقريباً على امتداد الطرق في منطقتي (قره باغ) و(أندر)، وتكثيف الدوريات العسكرية بين هذه القواعد، إلاّ أن هذه القواعد الأمنية والدوريات العسكرية لم تقدر على منع هجمات المجاهدين اليومية، وقتل الجنود المارّين عبر هذه الطرق.

وتعتبر مناطق (نوغى) و(ناني) و(مّلا نوح بابا) و(كروساى) و(عسكركوت) و(لرمة) و (جمجمة) و (مطيع پل) على طريق_ قندهار كابل ، و مناطق (أورزو) و (سرداركلا) و(رشيدخيل) والمناطق الأخرى على طريق غزني – بكتيا من المناطق الخطيرة التي يتحّمل فيها العدوّ خسائر عظيمة في الأرواح و المعّدات .

الأحداث الأخيرة :

قبل أيّام أعلن الشورى القيادى للإمارة الإسلامية عن عمليات (بدر) الربيعية ، و بدأ المجاهدون في (غزني) أيضا عمليات (بدر) بروح قتالية جديدة ، وقد استهدفوا في اليوم الأول عدّة مراكز للعدوّ من خلال عمليات منظّمة ، وكانت من هذه الهجمات الصاروخية وغيرها التي قام بها المجاهدون في مدينة غزني المركزية على مقرّ الوالي ، وقيادة الأمن ، ورئاسة جهاز الاستخبارات ، ومقرّ قوات الجيش العميل في منطقة (پلان سه) من المدينة ، وقد ألحقت هذه الهجمات أضراراً بالغة بالعدوّ . وكذلك هجم المجاهدون في اليوم نفسه على مديرية (رشيدان)، كما حطموا ناقلة للجنود من نوع (رينجر)، وغنمو منها سبع رشاشات.

إنّ جميع هذه العمليات كانت حصيلة يوم واحد فقط، ومن ذلك اليوم هجمات المجاهدين لا زالت مستمرة ضدّ قوات العدوّ من دون أيّ هدوء في جميع ساحات ولاية (غزني) ، وتشتمل هذه الهجمات في نصب الكائن، والتفجيرات بالألغام ، والرماية المباشرة، واستهداف دوريات العدوّ، والهجمات على ثكناته الأمنية، و هكذا يتحّمل العدوّ يومياً خسائر كبيرة .

وكذلك أحرق المجاهدون في الأيام الأخيرة عشرات من شاحنات التموين و صهاريج الوقود للعدوّ في مناطق (مقُر) و(آب بند) و(قره باغ) خلال هجمات متتالية، و لا زالت بقايا الشاحنات المحروقة موجودة في ساحات العمليات .

وعلى العموم فإنّ الفعّاليات الجهادية في غزني تمضي قدُما بفضل الله تعالى وفق الخطة المرسومة كما هي في جميع ولايات أفغانستان ، وإذا نظرنا إلى كثرة حجم فعاليات المجاهدين وعملياتهم القتالية فإن خسائرهم في مقابلها قليلة جداً.

هذا كان عن الجانب العسكري، أمّا جانب الفعّاليات المدنية فليس بأقلّ من الجانب العسكري، فقد أوجد المجاهدون في هذه الولاية التشكيلات المدنية والقضائية في المديريات ، كما أعلنوا عن رقمين للتلفون للاتصال بمسئولي المجاهدين ورفع الشكاوي والعرائض إليهم ، وبهذا الترتيب يمكن للجمع أن يكونوا على صلة مباشرة بمسئولي المجاهدين المدنيين بكلّ سهولة.

ومن الجدير بالذكر أيضا في هذه الولاية هو وجود نظام التعليم واستمرار الدراسة في جميع المدارس على خلاف ما يشيعه العدوّ من مخالفة المجاهدين للنشاطات التعليمية، وقد عيّن المجاهدون مسؤلين لأمور التعليم في الولاية لمتابعة الشؤون التعليمية اليومية في المديريات والقرى، وبذلك تحتفظ هذه الولاية على حيثيتها الحضارية و الجهادية العريقة في زمن المحن و الحروب أيضا.

ويندمج أهل هذه الولاية بكلّ حبّ وتفان مع المجاهدين في أداء فريضة الدفاع عن الدين والوطن ، ويقاتلون الصليبيين المحتلين ببسالة فائقة النظير، كما قاتلوا الروس المعتدّين بالأمس القريب .

الأستاذ: أبو عبد الرحيم نيازي

قمع الفساد ومكافحة الإرهاب في الإسلام

الإرهاب والتطرف أكثر الكلمات شيوعا في وسائل الإعلام العالمية بصورة عامة ووسائل الإعلام الغربي بصورة خاصة إنها دعايات تسعى لربط الإسلام والمسلمين بالإرهاب والتطرف بينما حرصت هذه الدعاية اليهودية والأمريكية الخادعة المضللة على تنزيه اليهود والصليبيين عن الإرهاب والتطرف، فاليهود والأمريكان بريئون عندهم عن تهمة الإرهاب والتطرف فكرا وسلوكا وثقافة براءة الذئب من دم ابن يعقوب !!!

تعني هذه السطور عرض موقف الإسلام من الإرهاب والتطرف ومدى اهتمامه بقضية الأمن والسلام وبيان أكثر الدول خطرا في انتهاك حقوق الإنسان وممارسة الإرهاب.

مبدأ السلام في الإسلام:

الإسلام دين الأمن والسلام والمسلمون محبو الأمن ورافعو لواء السلام في كل زمان ومكان ويحث الإسلام أتباعه على إفشاء السلام في المجتمع حرصا على تسليط الأجواء الآمنة ويؤكد على بذله قبل الكلام لأنه أمان ولا كلام إلا بعد الأمان والاطمئنان, وهو مأخوذ من مادة السلام فإنهما يتفقان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة.

ولعل الأمن هوا لحكمة الكامنة من وراء اختيار الإسلام عنوانا لهذا الدين.

ولقد سعى الإسلام منذ طلع فجره وأشرق نوره إلى تحقيق الأمن والسلام من خلال تشريع الأحكام وإرساء القيم وغرس المبادئ التي تجسد الأمن وتجعله جزءا من كيان المسلم وعقيدة من عقائده وهو أكبر نعمة أنعمها الله على الإنسان قال تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " وجعل الله مكة ـ مهبط الإسلام ـ حرما آمنا وأقسم أنها البلد الأمين ووعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يبد لهم من بعد خوفهم أمنا وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يروع مسلما) وقال: (من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة) وتكفي هذه النصوص لبيان أن تخويف الآمن بدون وجه حق من المنكرات التي تتنافى مع الأخوة الإنسانية والتي تحول دون التطور الذي يلزمه الهدوء والاطمئنان على الحقوق.

دعائم الأمن:

دعا الإسلام إلى مقومات الأمن والسلام من العدل والمساواة والتسامح بين الناس وألغى التفاضل بينهم على أساس اللون والجنس والغنى والفقر قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(كلكم من آد م وادم من تراب لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى) وجعل الإمام العادل أحد الأصناف السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

لم يكن تقرير هذه المبادئ تقريرا نظريا كما حدث في بعض الدول وفي هيئة الأمم المتحدة حيث وضعت المبادئ ولم ينفذ منها إلا القليل بحسب ما تريد الأمم القوية و إنما دعا الإسلام إلى هذه المبادئ وطبقها النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه الصحابة وعمت المجتمع الإسلامي في أقطار الأرض وإليك بعضا منها فيما يلي.

صور عملية للعدل والمساواة في الإسلام:

من ذلك تنفيذ الحدود على من فعل أيا كان مرتكبها بلا استثناء.

قد حدث أن سرقت امرأة من بني مخزوم واستشفع أهلها بأسامة بن زيد لحب الرسول صلى الله عليه وسلم إياه فلما كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها غضب وقال له: أتشفع في حد من حدود الله؟! ثم قام فخطب فقال (أيها الناس إنما

ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد و أيما الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها.

وما أروع ما قدمه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمثلة العظيمة في التسامح حتى أنه سأل يوما عن جاره الذي كان قد اعتاد إيذاءه عند ما غاب عنه أذاه لعدة أيام !

وقال في سلمان الفارسي (أنه منا أهل البيت) واتخذ زيدا العبد حبيبا له.

ولما ولي أبو بكر الخلافة قال ضمن خطبته المشهورة... والضعيف فيكم عندي قوي حتى أرجع إليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذا الحق منه إن شاء الله.

هل سمعت عدلا خيرا من أن يضرب ابن لعمر وبن العاص- وهو والي مصر- رجلا مصريا فيستدعيه عمر بن الخطاب وابنه ثم يأمر المصري أن يضرب من ضربه وأن يضع السوط على صلعة عمرو ثم يقول عمر لعمر وبن العاص: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) ويطلب إلى علي رضي الله عنه أن يقف بجوار خصمه اليهودي تحقيقا لمبدأ المساواة حتى في الإجراءات القضائية وشكلياتها.

وألا يعجبك أن يحكم شريح القاضي لخصم علي بن أبي طالب -أمير المؤمنين- عليه وقد أعجب الخصم الذمي وتنهد قائلا: يا الله! أمير المؤمنين يقاضيني أمام قاضيه وقاضيه يحكم لي عليه! أشهد أن الدين الذي يأمر بهذا لحق وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

وكان أساس الحكم الصالح عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشورى والمعارضة صعد المنبر يوما ليحدث الناس في أمر مهم بدأ قائلا: " اسمعوا يرحمكم الله" ولكن أحدا من المسلمين نهض قائلا: " والله لا نسمع... والله لا نسمع" فسأله عمر رضي الله عنه في هدوء "ولم يا سلمان؟" فأجاب سلمان ميزت نفسك علينا في الدنيا أعطيت كلا منا ثوبا واحدا وأخذت أنت ثوبين.

فنظر الخليفة في صفوف الناس ثم قال: أين عبد الله بن عمر فنهض ابنه عبدا لله: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين! فسأله عمر من صاحب الثوب الثاني؟ أجاب عبد الله أنا يا أمير المؤمنين وخاطب عمر سلمان والناس معه وقال إني كما تعلمون رجل طويل، ولقد جاء ثوبي قصيرا فأعطاني عبد الله ثوبه فأطلت به ثوبي فقال سلمان بصوت مملوء بالقناعة وفي عينيه دموع الفرح:

الحمد لله، والآن قل نسمع ونطيع يا أمير المؤمنين.

وغضب يوما على أحد حين ازدحمه أوقات شغله فضربه بالدرة فرجع الرجل حزينا فتذكر عمر أنه ظلمه فدعا به وأعطاه الدرة وقال له: اضربني كما ضربتك فأبي الرجل وقال تركت حقي لله ولك فقال عمر إما أ ن تتركه لله وحده وإما أن تأخذ حقك فقال له الرجل: تركته لله.

ولم تكن هذه النماذج والصور العملية التي تمثل عدل الإسلام ومساواته بين الناس حقائق تاريخية لدى المسلمين وحدهم بل هناك اعترافات صدرت عن المحايدين من خصوم الإسلام اكتفى بذكر واحد منها على سبيل النموذج لا الحصر.

لما توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكاه (ليوالثالث) إمبراطور البيزنطيين ذهل من بكائه من بمجلسه، فقال لهم: (لقد مات والله ملك عادل ليس لعد له مثيل وليس يعجب الناس لراهب ترك الدنيا ليعبدا لله في صومعته و إنما العجب لهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها لقد كان حريا أن يعجل به فيموت لأن أهل الخير لا يلبثون مع أهل الشر إلا قليلا.)

الإسلام حارب الإرهاب:

ليس الإسلام يركز على الأمن والسلام ويشجع دوافعه فحسب بل أخذ يحارب الإرهاب ويعالج دوافعه بصراحة وصدق وموضوعية من خلال جلب المقاصد وهي المنافع الضرورية الخمس: الدين ،النفس، المال ، العقل والعرض والتي يعرف اليوم بحقوق الإنسان ودفع المفاسد.

وهي الجرائم التي تدك هذه المنافع أو تقع حائلا في طريقها.

من المغالطات التي ينشرها الغربيون في العالم كذبا أن إعلان حقوق الإنسان يرجع إلي الثورة الفرنسية التي قامت منذ ١٧٨٩/٨/٢٦ م مائتي عام تقريبا والتي يتخـــــــلص

شعارها في ثلاث كلمات: الإخاء والحرية والمسا وات.

حفظ المقاصد الضرورية (حقوق الإنسان):

سلك الإسلام مسلكين التحفيزي، والعلاجي في الحفاظ علي هذه المقاصد الضرورية أو حقوق الإنسان.

لقد حث الإسلام أتباعه بالحفاظ علي هذه المقاصد الضرورية وحذرهم من التعرض لها ورتب العقاب الأخروي علي منتهكيها أومن لا يراعي حدودها عن طريق الترغيب والترهيب بمثابة الحقن اليومي بجرعات من الهمة لتعويض ما يعانيه من نقص في الرغبة في الامتثال قال تعال: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال: (إن الدين عند الله الإسلام فمن ابتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) أعطى الإسلام الإنسان الحرية في اعتناق الدين ورغبه في اختيار الإسلام دينا له وحذره عن عواقب في صورة اختيار غير الإسلام دينا له وحرم قتل الإنسان حفاظا علي حق الحياة قال تعالي: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) قال ابن سعدي وهذا شامل لكل نفس حرم الله قتلها من صغير وكبير وذكر وأنثي وحر وعبد ومسلم والكافر الذي له عهد. وكما حرم الذرائع المؤدية للقتل نحو تحريم حمل السلاح على المسلمين قال صلى الله عليه وسلم : (من حمل علينا السلاح فليس منا) وقرر القصاص في القتل قال تعالي: (يأأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) وهناك حقوق تحفظ للإنسان كرامته التي وهبه الله إياه منها النهي عن سب المسلم والتنابز بالألقاب قال تعال:

(ولا تنابزوا بالألقاب) وحرم الغيبة بقوله (ولا يغتب بعضكم بعضا) وحرم السخرية من الإنسان والتجسس علي المسلمين وكشف عوراتهم وسوء الظن بالمسلم وحفظ كرامته بعد موته عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (كسر عظم الميت ككسره حيا).

وقرر حق التملك والتصرف ويعني الاعتراف بحق الملكية الفردية للإنسان وتمكين المالك من سلطة التصرف بالشيء والاستفادة منه واستغلاله وحظر أكله بالباطل كالغصب والسرقة والحيلة والربا ورشوة الحكام قال تعالى : (ولا تأكلوا أموا لكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون) وكما حظر من اندلاع الحروب طلبا للمغانم ومنع من إتلاف الزرع وإهلاك الضرع حفاظا لأقوات الناس .

ولأجل الحفاظ علي سلامة العقل حرم الإسلام الخمر لأنها تذهب بالعقل وتخل بالإدراك والتمييز وحظر كل ما يؤدي إلي ذهاب العقل أو إضعاف ملكات الإنسان الفكرية.

هذا ولم يقف الإسلام عند حدود التوصيات وإنما ارتقى إلى درجة أنه اعتبر هذه المقاصد وحقوق الإنسان من نوع الفرائض والواجبات التي لا يجوز التهاون في حقها وقد أعلن الدفاع عنها مهما غلى الثمن وعز الدفع فالأمر بالجهاد وتقرير الحدود ضد منتهكيها تمثل الحياة الإنسانية التي لا تقدر بالثمن.

فأخطأ من ظن أن الجهاد والحدود إرهاب أو تطرف فالقصاص من القاتل وعقاب المجرم الجسدي ليس إرهابا كما يزعم رجال القانون الغربي إذ أ ن هذا العقاب هو بسبب فعل جريمة وقعت على حق الإنسان : حقه في الحياة ، والدين، والمال ، والعقل والعرض أو النسب، فهو جزاء فعل ارتكب ضد برئ.

والحكمة من هذا الجزاء محاربة الإرهاب وعقابا للإرهابيين وليس ممارسة الإرهاب.

واتضح من هذا بجلاء أن الإرهاب المأمور به في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ليس الإرهاب العدواني بل هو من قبيل محاربة الإرهابيين ودفع عدوانهم وتطهير المجتمع عن شرهم وتأمين الأمن، وبهذا كان من الممكن للدول في العالم أن تستعين بالإسلام لكي تحارب الإرهاب، وتقمع الفساد، وترد العدوان، وتحفظ السلام، وتنصر المظلومين قال تعالى: (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)

وقال تعالى : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) وقال تعالى:

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) ولا يخفى بعد ذلك أن يعلم القارئ بأن الإسلام بريء من الإرهاب والتطرف بجميع صوره .

من يمارس الإرهاب ؟:

يقول د.عبدالله الصالح العثيمين في احدى مقالاته: أن كلمة إرهاب أسيء استعمالها وأصبحت ترمى جزافا فتجد أن الدولة الصهيونية ترهب الفلسطينيين العزل منذ أكثر من ستين عاما وتدخل إلى أراضيهم، وتهدم بيوتهم وتقتلع أشجارهم، وتقتل النساء، والأطفال ولا زالت الدولة الصهيونية بعد إقامتها على أرض فلسطين تواصل ارتكاب جرائمها الإرهابية تقتيلا وتعذيبا وغصبا وحصارا وتجويعا.

وتحظى جرائمها الإرهابية المتواصلة بمباركة الدولة الأمريكية ودعمها الغير المحدود سياسيا، واقتصاديا وعسكريا ولا غرابة في ذلك لأن الإرهابي أخ الإرهابي.

فالدولة الإسرائيلية والدولة الأمريكية وجهان إرهابيان لعملة واحدة فهما أخطر الدول إرهابا على الإطلاق.

من الصعب جدا تبيان إرهاب كل واحدة من الدولتين المذكورتين بالتفصيل لكن إ شارات موجزة لإرهاب الدولة الأمريكية تغني في هذا المجال.

تاريخ الدولة الأمريكية سلسلة متصلة الحلقات من ممارسة الإرهاب أولى حلقات تلك ا لسلسلة المسجلة ما ارتكبه قادتها عند نشأتها من إرهاب هو بمثابة حرب إبادة ضد السكان الأصليين الذين كان عددهم قبل وصول المستعرين الأوربيين اليوم أكثر من عشرين مليونا ولم يبق منهم إلا ربع مليون نتيجة تلك الحروب المبيدة التي استخدم فيها الإرهابيون من الغزاة جميع الأسلحة الفتاكة الموجودة حينذاك بما فيها الأسلحة الجرثومية وقد أمر الرئيس جورج واشنطن المسمى بأبي الجمهورية الجنرال سوليفان (بأن يحيل مساكن هنود الأوركوا إلى خراب) ووصف طردهم من أوطانهم بقوة السلاح بأنه لا يختلب عن طرد الوحوش المفترسة عن غاباتها.

أما توماس جيفر سونا كاتب وثيقة الاستقلال عن بريطانيا فقال:(سنفني الهنود و نمحو آثارهم من الأرض)

وأما الرئيس ثيودور روز فلت فوصف مذبحة سانكريك المشهورة بأنها (عمل أخلاقي مفيد لأن إبادة الأعراق المنحطة -هكذا- ضرورة حتمية).

ومارست أمريكا الجرائم الإرهابية خارج القارة الأمريكية فكانوا أول من استخدم القنبلة الذرية ضد الآمنين في هيروشيما و نجازاكي وجربوا مختلف أنواع الأسلحة المرعبة التقليدية والمحرمة دوليا ضد شعب فيتنام.

لقد أصبح قادة أمريكا (عاد هذا الزمان) حالهم بمثابة حال عاد الأولى استكبروا في الأرض بغير الحق وراحوا يستعرضون قوتهم أمام العالم بكل غطرسة ولسان حالهم يقول كما قال كبار عاد: (من أشد منا قوة ؟) ومضوا يبطشون بالشعوب الأخرى بكل تجبر منطبقا عليهم قول الله تعالى عن عاد (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)

على أن جرائم الإرهاب الأمريكي في حق أمتنا من أبشع جرائم الإرهاب وأقطعها وأوضحها ما ارتكبه أمريكا مباشرة أو عن طريق أعوانها محليين أ وغير محليين في أفغانستان وعراق وهي لازالت تستمر بكل غطرسة .لم تقف أمريكا عند حد الإرهاب العد واني العسكري بل ما رست عدوانا دينيا ، وانحدارا أخلاقيا ، فأهانت الأديان آذت المتدينين ولاقت بهم العقوبات النفسية التي دكت مشا عرهم الدينية من قبيل سب الأنبياء وإحراق الكتب المقدسة والسخرية بالشعائر الدينية و استباحوا أعراض سجناء أبو غريب وسجنوا المئات من المسلمين في سجن غوانتانامو وغيره من السجون المحلية في البلاد المحتلة دون تهم ولا محاكمات وسلكوا طرق الإذلال والإهانة في التفتيش وكأنه مجرم لمجرد أنه مسلم !

ولها اليد الطولى في أرواج المخدرات التي تخل بالإدراك والتمييز وبالتالي يضر بسلامة الأسرة ، فالتدخين- وهو الأقل خطورة من بين المواد المخدرة- التي تشجعها

شركات التبغ الأمريكية وحدها يتسبب كل عام بوفاة ٤ ملايين شخص في العالم أي أنه يتسبب بوفاة ١٢ألف شخص يوميا أو شخص واحد كل ثماني ثوان حسب الدراسات المحايدة.

يكفينا بعد ذلك أن نقول أن الدولة الأمريكية تعد الدولة الأخطر على مر التاريخ التي انتهكت وتنتهك حقوق الإنسان ومارست ولازالت تمارس الإرهاب أما ضجيجه و صخبه المتواصل حول حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب لم يكن إلا ستارا أخفى خلفه نزعة التوسع والسيطرة التي طبعت الإمبراطورية الأمريكية منذ نشأتها كما تقدمت إليه الإشارة من قبل.

أثر الإرهاب الأمريكي على العالم:

نتيجة لهذا الإرهاب الذي مارسته أمريكا على مر الزمن لم تعد دول العالم تشعر بنعمة الأمن والسلام بل عاشت مرعوبة مرهوبة لم ترقأ لهم عين ولم تهدأ لهم روع فلم يبق لهم سوى اختيار أحد الخيارين :إما الخضوع والاستجابة لجميع مطا لبا \تها و إتباع سياستها ، أو الصمود أمامها رافضا حكمها وتاركا سياستها. اختار معظم الدول العمل بالخيار الأول(امتثال أوامرها...) واعتبروه موقفا حكيما، وعقلا عملاقا ، ورأيا سديدا، وحرفا أخيرا لا يتغير ولا يتبدل ، وترقى هذا الرأي عند البعض فكان بمثابة اعتقاد المؤمن لله، فيعتقد أن أمريكا تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدها الخير إنها علي كل شيء قدير،(عياذا بالله) قلبت الأوضاع علي الملوك ، والرؤساء فأصبحوا فقراء، وأعزت الفقراء فأصبحوا زعماء .

تلقى العالم الأمر صعبا لا يبلغ العقل مداه، ولغزا عز فكاكه وشبحا يهاب صوله، وغولا يخاف منظره، فأخذ يتعامل معها بالمجاملة ، والمصانعة ، فأكرمها مخافة شرها.

لكن الشعب الأفغاني المسلم صمد أمام هذا الغول بإيمانهم الراسخ الذي لا يتزعزع ولا يلين ، وبإخلاصهم الصادق الذي لا يعرف المصانعة ولا المراءاة، وبعزيمتهم المتينة التي لا تعرف الخوف ولا الوجل ،وبعملهم الدائب الذي لا يعرف الخور ولا الكلل، وبتضحيتهم الغالية ا لتي لا تعرف إلا إحدى الحسنيين، فسهل ما تلقاه العالم صعبا وفك اللغز، وغلب الشبح ، وقهر الغول.

استمرت هذه المقاومة الجهادية بقيادة الإمارة الإسلامية تدافع عن الإسلام وأهله منذ عشر سنوات وأوقعت بالمرهبين المحتلين الخسائر الفادحة في الأرواح والأموال والمعدات والآليات ، وبعثت مرة أخرى الأمل إلي النفوس اليائسة والطمأنينة إلى القلوب المضطربة والسعادة إلى الوجوه العابسة.

فوصلت إمبراطورية أمريكا بإذن الله إلى خريف عمرها ويئس المحتلون عن سيطرة البلد وسئم قادة الاحتلال عن متابعة أحداث هذا المسلسل الذي بدأ سيئا وتدرج نحو الأسوأ، ونفد ما كان لديهم من أرصدة المكر والحيل لخدعة الأسر التي يتساقط أفرادها على متن أرض الجهاد والضحايا، وشعرت بالخطر الذي في انتظارهم لذلك أخذت تؤكد علي فكرة الانسحاب من وقت لآخر باعتباره أنسب طريق يحفظ لها ماء وجهها من جهة ويمثل العمل بقاعدة الأخذ بأخف الضررين من ناحية أخرى.

وتأتي المبادرة الأخيرة المتمثلة بنشر إشاعتي المفاوضات مع المحتلين ونشر أكذوبة استشهاد أمير المؤمنين حلقة من هذا المسلسل المرير وآخر سهم في كنانة الكفر تستهدف إيقاف الخسائر بإيقاف الزحف الإسلامي ولن يتوقف بإذن الله لأنه وسيلة اختارها الله عز وجل لقمع الفساد ومكافحة الإرهاب (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).



أبوسعيد راشد

بيت القائد

قطوف من حياة أمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

الحمد لله رب العلمين، و الصلوة و السلام على الرسول الأمين، و على أصحابه و من تبعهم إلى يوم الدين، روى الإمام البخاري بسنده عن بن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً"، وبعد:

ما أحوجت الأمة الإسلامية إلى قواد أمناء مدبرين عباقرة، إلى المخلصين الأجلاد، ليأخذوا بناصيتها إلى الخير و السعادة، ليخرجوها عن هذا المأزق، و ليرشدوها إلى المجد و العلى، لا شك أن للإسلام أنصار، و إليه قوافل و جحافل في الطريق، بعضها تحتاج إلى جامع و حاشد، وبعضها إلى المحرك و المحرض، و الأخرى إلى القائد، و هناك من تقدموا أشواط لكنهم فقدوا الهادي، و لا يزالون واقفين حيرانا ينتظرون من ينوبه، كم من حركات و حشود عقمت بعد فقدان مرشدها، و كم من فئة ضلت بعد ضلال قائدها، إنها الحاجة إلى الرجال، و هي حقيقة مشرقة ناصعة لا ضبابية عليها كالشمس في كبد السماء، إن الناس كتراب على الأرض، و الأحجار أكواما و جبالا، و هم كالأخشاب القائمة أشجارا، لو لم يكن لها البَنَّاء ما ارتفعت بناء، و لو لم يكن لها الناحتون لم تظهر لهذه الأحجار فائدة، و لم لم يكن النجار لضاعت تلك الأخشاب، إنكم ترون في تاريخ الدعوات في العالم، إنسان واحد يغير مسير الأقوام، لا شك في أن فرعون هزمه موسى عليه السلام لا بنو اسرائيل، و إن محمد اصلى الله عليه وسلم غير مسير البشرية لا المسلمون، و إن أبا بكر وعمر و خالد و أبوعبيدة و عمرو دمروا كسرى و قيصر لا الجيوش، إن الأندلس فتحه طارق، و أفريقا و السند و الهند و تركستان فتحها موسى بن نصير و محمدبن قاسم و قتيبة و الغزنوي و الأبدالي - لا عساكر الإسلام، الأمم تحيى بحياة القائد و تموت بموتها، القابضون على أراضينا لا يخافون إلا من أمٍّ تنجب ببطلٍ كالأيوبي و أمثاله.

إننا في حاجة إلى تهيئة الرجال و تربيتهم أكثر من حاجة هؤلاء إلى تضليلهم و إفساد عقائدهم أو شراء ضمائرهم، لأن الرجال عتادنا و عدتنا في هذه المعركة لا غير، فلابد من إعداد الرجال لقيادة الجيل القادم و ذلك بالدعوة إلى التخلق بأخلاق القواد الهادين المهديين من مدرسة محمد صلى الله عليه لعل الله يخلق أبطالا أمناء ، و النظر في سير الأمراء الناجحين فإنها ايسر السبل إلى المطلوب، فلننظر اليوم في سيرة أمين الأمة لنعرف ما لنا و ما علينا أو لنرشد القواد الموجودين إن رئينا الاعوجاج و نبشرهم و نحرضهم إن و جدنا التوافق – ليصلح الجيل القادم و ليدوم الكتائب على الصراط المستقيم، و إلا فسوف نضطر إلى إصلاح الذي نحسبه اليوم هينا بأصعب الطرق و أعسر السبل، و لعلنا لم نفز آنذاك... و ها هي حديقة حياة أمين الأمة.

أسلم أبو عبيدة عامر عبد الله بن الجراح رضي الله تعالى عنه مع عثمان بن مظعون و عبيدة بن الحارث و عبد الرحمن بن عوف، و أبو سلمة بن عبد الأسد في ساعة واحة، قبل دخول النبي صلى الله عليه و سلم دار الأرقم، و هاجر الهجرتين إلى الحبشة لكن لم يمكث هناك طويلا ثم إلى المدينة المنورة، شهد بدرا و هو ابن إحدى و أربعين سنة قتل يومئد أباه، و أبلى يوم أحد بلاء حسنا، و نزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في و جنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضربة أصابته، فانقلعت ثنيتاه، فحسن ثغره بذهابهما حتى قيل: ما رؤي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة، و شهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان أحد العشرة الذين شهد لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجنة و مات وهو عنهم راض،و كان من الذين جمعوا القرآن، و كان أمير الأجناد بالشام و مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة و هو يومئد ابن ثمان و خمسين سنة، و كان يصبغ رأسه و لحيته بالحناء و الكتَم، و قبره ببيسان موضع بالشام. (تاريخ مدينة دمشق، سير أعلام النبلاء، الإصابة)

صورة أبي عبيدة:

عن خالد بن معدان، عن مالك بن يخامر أنه وصف أبا عبيدة فقال: "كان رجلا نحيفا، معروق الوجه، خفيف اللحية، طوالا، أحنى، أثرم الثنيتين، و كان يخضب با لحناء و الكتم و كان له عقيصتان". (سير أعلام النبلاء: ١ /٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت، تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٤٤٤ط دار الفكر بيروت)

مكانة أبي عبيـــدة :

قال ابن عساكر بسنده: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة ثلاث كلمات، لأن يكون قالهن لي أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم". قالوا: وما هن يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أبو عبيدة، فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره ثم أقبل علينا وقال: "إن هاهنا لكتفيْن مؤمنتيْن".

وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث، فسكتنا، فظن أنا كنا في شيء كرهنا أن نسمعه، قال: فسكت ساعة لا يتكلم، ثم قال: "ما من أصحابي إلا وقد كنت قائلاً فيه لابدّ، إلا أبا عبيدة".

قال: وقدم علينا وفد نجران، فقالوا: يا محمد، أبعث لنا من يأخذ لك الحق، ويعطيناه، فقال: والذي بعثني بالحقّ لأرسلن معكم القوي الأمين. قال أبو بكر: فما تعرضت للإمارة غيرها، فرفعت رأسي لأريَه نفسي، فقال: قم يا أبا عبيدة، فبعثه معهم". (تاريخ مدينة دمشق:٢٥ / ٤٦٤)

عن عبد الله بن شقيق قال:" قلت لعائشة رضي الله عنها أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه ؟ قالت أبوبكر، قلت ثم من ؟ قالت عمر، قلت ثم من ؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح". (تاريخ مدينة دمشق، مسند أحمد، الإصابة لابن حجر)

أمين الأمة :

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ". (متفق عليه)

عن بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء العاقب و السيد صاحبا نجران، و أرادا ان يلاعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال أحدهما لصاحبه لا تلعنه، فو الله لئن كان نبيا فلا عنا – لا نفلح نحن و لاعقِبَنا أبدا، فقالا: لا نلاعنك، و لكن نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلا أمينا، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلا أمينا حق أمين حق أمين، قال فاستشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح "، قال: فلما قفا قال: هذا أمين هذه الأمة ". (تاريخ مدينة دمشق: ٢٥ / ٤٥٣)

الرجل الكامل:

عن الحسن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما منكم من أحد إلا لو شئت لأخذت عليه بعض خلقه، إلا أبا عبيدة " -قال الذهبي:- هذا مرسل، وكان أبو عبيدة موصوفا بحسن الخلق، وبالحلم الزائد والتواضع.(سير أعلام النبلاء:١/ ١٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) وعن علي بن كثير أنا أبا بكر قال لأبي عبيدة: قم أبايعك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنك أمين هذه الأمة، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل أن أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنا حتى قُبض". (تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤٦٣) وقال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر، وأبا عبيدة.(أيضا:٨/١)

لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَرْغ حُدِّث أن بالشام وباءً شديداً، فقال: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حيّ استخلفته، فإن سألني الله عزّ وجلّ: لم استخلفته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن لكل نبيّ أميناً، وأميني أبو عبيدة بن الجراح "، فأنكر القوم ذلك، وقالوا: ما بال عُليا قريش؟! - يعنون: بني فهر ثم قال: وإن أدركني أجلي، وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل، فإن سألني ربي عزّ وجلّ: لمَ استخلفته " ؟ قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنه يُحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نَبْذَة ". (تاريخ دمشق، سير أعلام النبلاء للذهبي:١ / ١٠) و السرغ: إسم موضع، آخر الحجاز و أول الشام. و الرتوة: مسافة قدر مد البصر.

المعلم الفاضل:

ذكر ابن عساكر بسنده عن أبي ثعلبة قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يارسول الله ! ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم قال: دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك و أدبك ".

(تاريخ مدينة دمشق: ٢٥ / ٤٦٩)

أبوعبيدة في الجنة:

روى ابن عساكر بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، و عثمان في الجنة، و علي في الجنة، و طلحة في الجنة، و الزبير في الجنة، و سعدبن أبي وقاص في الجنة، و عبد الرحمن بن عوف في الجنة، سعيدبن زيد في الجنة، و أبو عبيدة بن الجراح في الجنة ". أيضا: ٢٥ / ٤٦٧ و رواه الترمذي و صححه الألباني في تعليقه عليه)

أمنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عن أبي صخر عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه: تَمَنَّوا فقال أحد: أتمنى أن يكون مِلءَ هذا البيت دراهم فأنفقها في سبيل الله، فقال: تمنوا، قال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهبا فأنفقها في سبيل الله، قال: تمنوا، قال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جوهرا أو نحوه فأنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقالوا: ما تمنينا بعد هذا، قال عمر: " لكني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان فاستعملهم في طاعة الله ".قال: ثم بعث بمال إلى حذيفة، قال: انظر ما يصنع ؟ قال: فلما أتاه قسمه، ثم بعث بمال إلى معاذ بن جبل، فقسمه، ثم بعث بمال يعني إلى أبي عبيدة، قال: انظر ما يصنع، فقال عمر قد قلت لكم". (التاريخ الصغير للبخاري:١ / ٧٩ آخر الجزء الأول ط: دار المعرفة بيروت)

صفات أبي عبيدة العالية:

بيت القائد:

وفي " الزهد " لابن المبارك: حدثنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه

قال: قدم عمر الشام، فتلقاه الامراء والعظماء، فقال: أين أخي أبو عبيدة ؟ قالوا: يأتيك الآن، قال: فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا، فسار معه حتى أتى منزله، فنزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: لو اتخذت متاعا، أو قال شيئا، فقال: يا أمير المؤمنين ! إن هذا سيبلغنا المقيل ".

ابن وهب: حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر حين قدم الشام، قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك، قال: وما تصنع عندي ؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك عليَّ ، قال: فدخل، فلم ير شيئا، قال: أين متاعك ؟ لا أرى إلا لبد أو صحفة وشنا، وأنت أمير، أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة، فأخذ منها كسيرات، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصر عينيك عليَّ، يا أمير المؤمنين ! يكفيك ما يبلغك المقيل، قال عمر: "غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة". أخرجه أبو داود في " سننه " من طريق ابن الاعرابي._ قال الذهبي _ وهذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيرا معدما".

(سير أعلام النبلاء:١/ ١٦، ١٧، تاريخ دمشق: ٢٥/ ٤٨١ اللفظ لهما إلا أن كلمة: يبلغك: بصيغة الماضي في الثاني ، حلية الأولياء:١/ ١٤٦ ط دار الكتب بيروت) ستعصر عينيك: ستبكي، و اللبد: بساط يصنع من الصوف، و الصحفة: إناء من آنية الطعام، و الشن: القربة الخلق العتيق الصغير يكون الماء فيها أبرد، و الجونة: بالضم قال ابن سيدة في المحكم : والجونة سليلة مغشاة ادما تكون مع العطارين والجمع جون، و قال الأزهري في تهذيب اللغة : قال الليث: الجُونة سُلَيْلة مستديرة مُغشَّاةٌ أَدَماً، تكون مع العطَّارين، وجمعها جُوَنٌ ومنهم من يهمز الجُؤَن انتهى و هي كا لسلة اليوم.

الإنفاق:

عن مالك: أن عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف، أو بأربع مئة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها، قال: فقسمها أبو عبيدة، ثم أرسل إلى معاذ بمثلها، قال: فقسمها، إلا شيئا قالت له امرأته نحتاج إليه، فلما أخبر الرسول عمر، قال: الحمد لله الذي جعل في الاسلام من يصنع هذا". (سير أعلام النبلاء: ١/ ١٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢٥ / ٤٨١)

فكرة أبي عبيدة:

وقال ثابت البناني: قال أبو عبيدة: "يا أيها الناس ! إني امرؤ من قريش، وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى، إلا وددت أني في مسلاخه ".عن قتادة قال: قال أبو عبيدة بن الجراح: "وددت أني كنت كبشا، فيذبحني أهلي، فيأكلون لحمي، ويحسون مرقي". وقال عمران بن حصين: وددت أني رماد تسفيني الريح." (سير أعلام النبلاء: ١ / ١٨)

وذكر ابن عساكر بسنده عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: كان أبوعبيدة أميرا على الشام فخطب الناس فقال: يا أيها الناس ! إني إمروٌ من قريش، و ما منكم من أحمر و لا أسود يفضلني بتقوى إلا و ددت أني في مسلاخه ". (تاريخ دمشق:٢٥ / ٤٨٢)

قتل الأب الكافر:

عن ابن شوذب قال جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه

أبي عبيدة يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر - قصده أبو عبيدة - فقتله فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه: {لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (حلية الأولياء: ١ / ١٤٥ ط دار الكتب بيروت) و معنى يحيد عنه: يعرض عنه.

الوفاء مع الأصحاب:

عن قيس بن مسلم عن طارق، أن عمر كتب إلى أبي عبيدة في الطاعون: إنه قد عرضت لي حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، فعَجِل إليَّ، فلما قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يستبقي من ليس بباق، فكتب: إني قد عرفت حاجتك، فحَلّلني من عزيمتك، فإني في جند من أجناد المسلمين، لا أرغب بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له: مات أبو عبيدة ؟ قال: لا،

وكأن قد. قال: فتوفي أبو عبيدة، وانكشف الطاعون. قال أبو الموجه محمد بن عمرو المروزي: زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفا من الجند، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل".

(سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٩)

ليدرس القواد الكرام منه الوفاء مع الأصحاب، و مصاحبة المجاهدين في الرخاء و الشدائد، فإن الموت لا يتقدم و لا يتأخر، كان له أن يغادر الساحة لأن أمير المؤمنين أمره، لكنه استثقل وفاء مع الأصحاب !

إيثار و طاعة

قال موسى بن عقبة في " مغازيه ": غزوة عمرو بن العاص هي غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام، فخاف عمرو من جانبه ذلك، فاستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتدب أبا بكر وعمر في سراة من المهاجرين، فأمر نبي الله عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال: أنا أمير كم، فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأميرنا أبو عبيدة، فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددت بكم،فلما رأى ذلك أبو عبيدة بن الجراح، وكان رجلا حسن الخلق، لين الشيمة، متبعا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده، قال: تعَلَّم يا عمرو ! إن آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: "إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا " فسلم الإمارة لعمرو"...(تاريخ دمشق:٢٥/ ٤٤٩)

و عن جابر قال: "كنت في الجيش الذين مع خالد، الذين أمد بهم أبا عبيدة و هو محاصر دمشق، فلما قدمنا عليهم، قال لخالد: تقدم فصل، فأنت أحق بالإمامة، لأنك جئت تمدني، فقال خالد: ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح." (سير أعلام النبلاء:١ / ١٢)

إن التواضع حق التواضع، هو بين قائد و قائد، و الإيثار حق الإيثار، هو إيثار الإمارة، فقد كان جامعا لهما رضي الله عنه.

حبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت أبابكر يقول: لما كان يوم أحد و رمي رسو ل الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت في وجنتيه حلقتان من المغفر ، فأقبلت أسعى إلى رسو ل الله صلى الله عليه و سلم، و إنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا، حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أبو عبيدة بن الجراح - فبدرني، فقال: أسئلك بالله يا أبابكر أن لا تركتني فأنزعه من و جه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبوبكر: فتركته، فأخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها و سقط على ظهره، و سقطت ثنية أبي عبيدة، ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى (فسقطت ثنيته الأخرى) فكان أبوعبيدة في الناس أثرم. (تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤٤٨) مابين القوسين ليس من قول أبي بكر بل أضفناه ليتم الخبر، و الأثرم: الرجل الذي به ثرم و هو سقوط الثنية

أبو عبيدة في الجنة:

روى بن عساكر بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبوبكر في الجنة، و عمر في الجنة، و عثمان في الجنة و طلحة في الجنة و الزبير في الجنة و سعد بن أبي وقاص في الجنة، و عبد الرحمن بن عوف في الجنة، سعيد بن زيد في الجنة، و أبوعبيدة بن الجراح في الجنة (أيضا:٢٥/ ٤٦٦) و رواه الترمذي و صححه الألباني في تعليقه عليه)

رسالة أبي عبيدة:

قال ابن المبارك بسنده في الجهاد:

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حُصِرَ بِالشَّامِ، وَنَالَ مِنْهُ الْعَدُوُّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ

بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ شِدَّةٌ، إلاَّ جَعَلَ اللهُ بَعْدَهَا فَرَجاً، وَإنَّهُ لا يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا}

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُوْلُ: اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِيْنَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ بِكِتَابِهِ، فَقَرَأَهُ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ:

يَا أَهْلَ المَدِيْنَةِ! إِنَّمَا يُعَرِّضُ بِكُم أَبُو عُبَيْدَةَ أَوْ بِي، ارْغَبُوا فِي الجِهَادِ". (سير أعلام النبلاء:١ ١٥)

وصية أبي عبيدة:

عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري قال: لما طُعن أبو عبيدة بن الجراح بالأردن، وبها قبره، دعا من حضره من المسلمين فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وأتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحُجّوا، واعتمروا، وتواصَوا، وانصحوا لأمرائكم، ولاتغشوهم، ولا تُلهكم الدنيا، فإن إمرأ لو عُمِّر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي تَرَون، إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميّتون، وأكيَسُهم أطوَعهم لربه، وأعملهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة الله. يا معاذ بن جبل: صَلِّ بالناس، ومات، فقام معاذ في الناس فقال: يا أيها الناس ! توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحا، فإن عبدا لا يلقى الله تائبا من ذنبه إلا كان حقا على الله أن يغفر له من كان عليه دين فليقضه، فإن العبد مرتهن بدينه، ومن أصبح منكم مهاجرا أخاه فليصالحه، و لا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث، إنكم أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أني رئيت عبدا أبرَّ صدرا و لا أبعد م الغائلة، و لا أشد حبا للعامة، و لا أنصح للعامة منه فترحموا عليه رحمه الله، و احضروا الصلاة عليه. (تاريخ مدينة دمشق) و أخرج الحاكم في المستدرك بسندهعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ: مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَامَ مُعَاذٌ فِي النَّاسِ فَقَالَ:... إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُجِعْتُمْ بِرَجُلٍ وَاللَّهِ مَا أَزْعُمُ أَنِّي رَأَيْتُ مِنْ عِبَادِ اللهِ عَبْدًا قَطُّ أَقَلَّ غَمْزًا وَلَا أَبَرَّ صَدْرًا، وَلَا أَبْعَدَ غَائِلَةً، وَلَا أَشَدَّ حُبًّا لِلْعَاقِبَةِ، وَلَا أَنْصَحَ لِلْعَامَّةِ مِنْهُ، فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَصْحِرُوا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَتَقَدَّمَ مُعَاذٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَتَى بِهِ قَبْرَهُ دَخَلَ قَبْرَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمَّا وَضَعُوهُ فِي لَحْدِهِ وَخَرَجُوا فَشَنُّوا عَلَيْهِ التُّرَابَ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، لَأُثْنِيَنَّ عَلَيْكَ وَلَا أَقُولُ بَاطِلًا أَخَافُ أَنْ يَلْحَقَنِي بِهَا مِنَ اللهِ مَقْتٌ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ: مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَامًا، وَمَنِ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَكُنْتَ وَاللَّهِ مِنَ الْمُخْبِتِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ الَّذِي يَرْحَمُونَ الْيَتِيمَ وَالْمِسْكِينَ وَيَبْغُضُونَ الْخَائِنِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ.(المستدرك للحاكم:٣/ ٢٩٥ ط دار الكتب العلمية بيروت،و سكت عنه الذهبي)

أولاد أبي عبيدة:

قال الطبري في الرياض النضرة: وكان له من الولد يزيد وعمير أمهما هند بنت جابر. ودرجا ولم يبق له عقب انتهى و درجا صيغة الماضي للتثنية المذكر الغائب معناه: ماتا و انقرضا من درج درجا بمعنى: مات و انقرض، ولم يبق لأبي عبيدة نسل، و ظن بعض العجم هذه الكلمة إسما و قال: درجا إسم لزوجة ثانية لأبي عبيدة، فيزيد ابنه من هند و عمير من درجا، و قد أخطأ، و العجيب: أن الآخرين نقلوه من كتابه سيرة الصحابة هكذا.

أيها الدعاة إلى الله !

إننا في أوان لو سميناها أوان قحط الرجال لصدقنا، فحاولوا أن تبنوا من أبناء الأمة و أشبالها رجالا مؤمنين مخلصين أشداء، و استعينوا بتاريخ الرجال الماضين.

أيها القادة الكرام !

لتعلموا أن ما يُجمع و يُحرص عليه من متاع الدنيا – فان، و أنكم سترجعون إلى الله خالية الأيدي، تاركين جميع الأموال و الأولاد، لا يفيدكم إلا الأعمال الصالحة و الأمانة و الوفاء،

قال السرى: " سألت معروفاً الكرخي عن الطائعين لله، بأي شئ قدروا على الطاعة لله، قال: " بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة "وقيل لمعروف الكرخي في علته: " أوص؟ " فقال: " إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فاني أحب أن اخرج من الدنيا عريانا، كما دخلتها عريانا ".

(طبقات الأولياء لابن الملقن: ١/ ١١٧ ط دار الكتب – بيروت)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي — الحلقة (٥٣)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٨٧- الشهيد الملا مير عالم

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مير عالم بن الحاج دوران بن خليل الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق/ ١٩٦٥م في قرية (جوي بار) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المرحلة الابتدائية في العلوم العصرية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مير عالم ورائه زوجة، وأربع بنات وسبعة أبناء منهم: إسماعيل، وفضل الكريم، ونصر الله، وفضل الله، وحبيب، وأحمد ولي، وسبع أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرض المسلمين على القيام بواجبهم، وبفضل جهوده الحثيثة التحق الشباب المتطوعين بقافلة الجهاد المقدس، وسلسة الالتحاق جارية إلى اليوم وبعد استشهاده، وهو من أوائل المجاهدين الذين نسفوا دبابات العدو عن طريق زرع الألغام، وهو كان ماهرا في هذا الباب، وأسند إليه قيادة منطقة (جوي بار-تجاب)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا مير عالم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٦ ربيع الآخر -١٤٣١هـ

الموافق/٠١ ابريل/نيسان-٢٠١٠م) وذلك حينما كان في الحراسة ليلا في مديرية (تجاب)، فباغتته الأعداء، لكنه أبى إلا القتال، وبعد استمرار المعركة لمدة ساعتين دخلت المقاتلات ساحة القتال، وقصفت المنطقة عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا مير عالم مع اثني عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٨- الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مير حاتم (ناصر) بن عبد الغفار بن عبد الجبار رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/ ١٩٨٠م في قرية (نو روز خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية العصرية في ثانوية (الوحدة)، ثم التحق بالجامعة الفاروقية لإكمال دراساته الشرعية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيورا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) ورائه والدة، وزوجة، وخمس أخوات، وثلاثة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان حركة الطالبان الأولى، واشترك في المعارك الدائرة بين جند الله الطالبان وبين قوات الشر والفساد في ولايات: كنر، لغمان، كابيسا، كابل، باميان، تخار، وغيرها، وأخيرا فاز بمنصب قائد شرطة مديرية (شلغري) بولاية (بلخ)، وهكذا استمر في عمله الدؤوب إلى بداية الاحتلال الأمريكي الغاشم.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا (ناصر) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بمعنويات عالية، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وقاد جبهة عسكرية في منطقة (نوروز خيل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

استشهد -قبل استشهاد القائد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى- ثلاثة من إخوانه المجاهدين في الجهاد ضد أعداء الله الأمريكان والمتحدين، أحدهم: القائد البطل الشهير سيدنا المولوي سرفراز، ثانيهم: القائد البطل الملا قل وزير، ثالثهم: القائد البطل عبد القهار رحمهم الله تعالى، هكذا اختار جميع الإخوة نعيم الآخرة على حطام الدنيا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٢ المحرم ١٤٣٢هـ الموافق/١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما

باغتته الأعداء الفرنسيون -خذلهم الله تعالى- في ظلمات الليل، لكنه أبى إلا القتال، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا مير حاتم (ناصر) مع ثمانية أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٩- الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي الحافظ عبد الصبور بن محمد قاسم بن الملا سيف الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى عام/١٤٠١هـ الموافق/ ١٩٨١م في قرية (خفدره) مديرية (فرخار) ولاية (تخار) وهي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور الملا مير عالم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غجر) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية في ١٠ رجب ١٤٣١ه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مليح الطبع، عالما ذكيا، داعيا مخلصا، حافظا لكتاب الله، مواظبا على تلاوته، عاملا بإرشاداته، مجاهدا كبيرا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور ورائه والدا وخمس أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية بوصفه جنديا مخلصا في جبهة القائد الشهير الملا داد الله رحمه الله تعالى، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، حتى أسند إليه قيادة جبهة عسكرية في مديرية (أرغنداب) ولاية (زابل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- سجن من قبل العملاء في جمادى الأولى عام ١٤٢٧ه في مدينة جلال آباد، وبعد شهر ونصف نجاه الله تعالى بتارخ ٢٥ جمادى الأخيرة ١٤٢٧ه من القوم الظالمين.

٢- وحوصر في معركة ضارية في مديرية (أرغنداب) ولاية (زابل)، لكن بمعونة إخوانه المجاهدين فك الله تعالى الحصار، وخرج سالما غانما والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٠ ذو الحجة -١٤٣١هـ الموافق/٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما هاجمته الأعداء في الساعة (٣) ليلا بغتة في منطقة (خدر خيل) مديرية (شير زاد) ولاية

(ننجرهار)، لكنه أبى إلا القتال، واستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي الحافظ عبد الصبور مع ثمانية عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٩٠- الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي حمد الله بن القارئ طلا محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى عام/١٤٠٤هـ الموافق/ ١٩٨٤م في قرية (ــــــ) مديرية (نرخ) ولاية (وردج) التي تقع في غرب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم سافر عام ١٤١٧ه إلى ولاية (لوجر) لتحفيظ كتاب الله المجيد، وبعد سنة بدأ رحلته العلمية إلى باكستان، فحفظ في مدرسة هناك كتاب الله المجيد عن ظهر الغيب عام ١٤١٩ه، ثم درس العلوم الشرعية في مدارس مختلفة، ودرس الدورة الصغرى على العالم الكبير المولوي عزيز الله، وأخيرا أكمل دراساته العالية، وتخرج عام ١٤٣٠ه على يد العالم الرباني الشهير المولوي شهاب الدين (دلاور) حفظه الله تعالى، ووضع على رأسه عمامة شرف العلم، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما تقيا، رجلا مخلصا، داعيا حكيما، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي حمد الله ورائه زوجة لمَّا تزف إليه، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بعد الحصول على سند الفراغ من العلوم الشرعية عام ١٤٣٠ه، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرض المسلمين على القيام بواجبهم قائلا: إن لم نقم بأداء فريضة الجهاد فبماذا نعتذر أمام الله عز وجل يوم القيامة، ثم التحق بمعسكر المجاهدين وبذل جهودا حثيثة في تعلم أنواع الأسلحة المتنوعة، كما اجتهد في تعلم صناعة الألغام وزرعها، ثم ذهب إلى ولاية (ميدان وردج) واشترك في معاركها، ونسف بنفسه عن طريق زرع الألغام كثيرا من دبابات الأعداء وسياراتهم، ثم أصيب بجروح في جسده الطاهر، ونقل إلى المستشفى، ولما شفاه الله تعالى بفضله عاد إلى المعسكر بمعنوياته العالية، ولمدة أربعة أيام فقط رجع إلى بيته ليشترك في حفل عقد بمناسبة زواجه، لكنه عاد إلى جبهة القتال سريعا، ونكى في العدو في مدة قليلة نكاية بليغة، حتى صار مطلوبا للعدو من الدرجة الأولى، وهجم عليه بالدبابات والمقاتلات والعموديات أربع مرات مفاجئة وبالمباغتة، لكنهم خسروا كل مرة في القبض عليه، ولم ينالوا خيرا، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي حمد الله رحمه

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٠٤ شوال ١٤٣١هـ الموافق/١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما كشفته طائرة أمريكية كشافة في الساعة ٨ صباحا، وهو كان في منطقة (بادام) من ولاية (ميدان وردج)، ورمته بقذيفة ذكية غادرة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي حمد الله مع ثلاثة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٩١- الشهيد الحافظ القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ بهرام (شاكر) بن رحيم شاه بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/ ١٩٨٢م في قرية (كوتي) مديرية (ألا ساي) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ـــــــ) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى المدارس لتلقي العلوم الشرعية في المراحل المتبقية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القارئ بهرام (شاكر) ورائه والدين وزوجة، وثلاثة أبناء: عبد السلام (٥- سنوات)، عبد الغفار (٣- سنوات)، محمد عمر (ابن سنة)، وثلاث أخوات، وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأخذ يهاجم قوافل المعتدين ومراكزهم في ولاية (كابيسا)، ونسف كثيرا من دبابات الفرانسويين وسياراتهم العسكرية، وقتل عددا من المعتدين والعملاء عن طريق زرع الألغام، حتى أنجى أهالي المنطقة من شر الكفار الفجرة، ولذا تقلد القيادة العامة لجبهات العمل السريع العسكرية في تلك الولاية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القارئ بهرام (شاكر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٤ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق/٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٠م) وذلك حينما كَمَنَ المجاهدون لقافلة العدو الغاشم في نواحي مديرية (تجاب- كابيسا)، فاندلعت الحرب في الصباح الباكر، واستدامت إلى الساعة الحادية عشرة، وأسفرت المعركة عن خسائر جسيمة في صف العدو الأزرق، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا القارئ بهرام (شاكر) مع عدد من زملائه

الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٩٢- الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا شير علي (حيدر) بن سيد علي (صاحب زاده) بن سيد كمال رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/ ١٩٧٥م في قرية (نوروز خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، وتعلم المرحلة المتوسطة في مساجد المنطقة، وحفظ ١٨ جزءً من كتاب الله المجيد، كما درس العلوم العصرية إلى الصف العاشر (أولى الثانوية)، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا شير علي (حيدر) ورائه والدين وزوجة، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد نهضة الطالبان الأولى بوصفه جنديا شابا جلدا، واشترك في معارك عديدة ضد عناصر الشر والفساد بولايات: لوجر، كابيسا، تخار، قندز، وكان يعمل في حكومة الإمارة الإسلامية بوصفه جنديا عاديا في ولايات: كابول، لوجر، ننجرهار، لغمان، خوست، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وتقلد قيادة جبهة عسكرية قوية، وبدأ يهاجم قوافل الأعداء ومراكزهم، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٢ المحرم ١٤٣٢هـ الموافق/١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما كَمَنَ المجاهدون لقافلة الفرانسوين المدججة بالأسلحة الفتاكة، فاندلعت الحرب بين الطرفين، واستدامت لست ساعات متوالية، وتكبدت الأعداء خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وكاد أن يهربوا من الميدان، لكن تغيرت الأوضاع حينما طالبت أعداء الله الجبناء مساندة القوات الجوية، فقصفت المنطقة قصفا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا شير علي (حيدر) مع اثني عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

بقلم: عرفان بلخي

في ظل الاحتلال :

ازدهار الأفيون وتورط العملاء فيه



في هذه الآونة موسم حصاد الأفيون في افغانستان وقد ازدهرت هذه النبتة القذرة في ظل الغزو الأمريكي وقبل ان نسرد ازدهار هذه الزراعة المشؤمة نتطلع الى تاريخ اكتشافها بنظرة عابرة ونقول أن أول من اكتشف الخشاش (الأفيون) هم سكان وسط آسيا في الألف السابعة قبل الميلاد ومنها انتشر إلى مناطق العالم المختلفة، وقد عرفه المصريون القدماء في الألف الرابعة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه علاجاً للأوجاع، وعرفه كذلك السومريون وأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، وتحدثت لوحات سومرية يعود تاريخها إلى ٣٣٠٠ ق.م عن موسم حصاد الأفيون، وعرفه البابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود، ثم انتقل إلى اليونان والرومان ولكنهم أساؤوا استعماله فأدمنوه، وأوصى حكماؤهم بمنع استعماله، وقد أكدت ذلك المخطوطات القديمة بين هوميروس وأبو قراط ومن أرسطو إلى فيرجيل.

وعرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه ابن سينا لعلاج التهاب غشاء الرئة الذي كان يسمى وقتذاك "داء ذات الجُنب" وبعض أنواع المغص، وذكره داود الأنطاكي في تذكرته المعروفة باسم "تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب" تحت اسم الخشخاش.

وفي عام ١٩٠٦ وصل عدد مدمني الأفيون في الصين ١٥ مليوناً وفي عام ١٩٢٠ كانت نسبة المدمنين ٢٥% من عدد الذكور في المدن الصينية وفي الهند عرف نبات الخشاش والأفيون منذ القرن السادس الميلادي، وظلت الهند تستخدمه في تبادلاتها التجارية المحدودة مع الصين إلى أن احتكرت شركة الهند الشرقية التي تسيطر عليها إنجلترا في أوائل القرن التاسع عشر تجارته في أسواق الصين.

وقد قاومت الصين إغراق أسواقها بهذا المخدر، فاندلعت بينها وبين إنجلترا حرب عرفت باسم حرب الأفيون (١٨٣٩ - ١٨٤٢) انتهت بهزيمة الصين وتوقيع معاهدة نانكين عام ١٨٤٣ التي استولت فيها بريطانيا على هونغ كونغ، وفتحت الموانئ الصينية أمام البضائع الغربية بضرائب بلغ حدها الأقصى ٥%..

والمادة الثانية التي لاتقل ضررا من الأفيون هي القنب والقنب كلمة لاتينية معناها ضوضاء، وقد سمي الحشيش بهذا الاسم لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها.

ومن المادة الفعالة في نبات القنب هذا يصنع الحشيش، ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري، ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرح، انطلاقاً مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح عند تعاطيه الحشيش.

وقد عرفت الشعوب القديمة نبات القنب واستخدمته في أغراض متعددة، فصنعت من ألياقه الحبال وأنواعا من الأقمشة، واستعمل كذلك في أغراض دينية وترويحية.

ومن أوائل الشعوب التي عرفته واستخدمته الشعب الصيني، فقد عرفه الإمبراطور شن ننج عام ٢٧٣٧ ق.م وأطلق عليه حينها واهب السعادة، أما الهندوس فقد سموه مخفف الأحزان.

وفي القرن السابع قبل الميلاد استعمله الآشوريون في حفلاتهم الدينية وسموه نبتة "كونوبو"، واشتق العالم النباتي ليناوس سنة ١٧٥٣م من هذه التسمية كلمة "كنابيس" Cannabis.

وكان الكهنة الهنود يعتبرون الكنابيس (القنب - الحشيش) من

أصل إلهي لما له من تأثير كبير واستخدموه في طقوسهم وحفلاتهم الدينية، وورد ذكره في أساطيرهم القديمة ووصفوه بأنه أحب شراب إلى الإله "أندرا"، ولايزال يستخدم هذا النبات في معابد الهندوس والسيخ في الهند ونيبال ومعابد أتباع شيتا في الأعياد المقدسة حتى الآن.

وقد عرف العالم الإسلامي الحشيش في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استعمله قائد القرامطة في آسيا الوسطى حسن بن صباح، وكان يقدمه مكافأة لأفراد مجموعته البارزين، وقد عرف منذ ذلك الوقت باسم الحشيش، وعرفت هذه الفرقة بالحشاشين.

أما أوروبا فعرفت الحشيش في القرن السابع عشر عن طريق حركة الاستشراق التي ركزت في كتاباتها على الهند وفارس والعالم العربي، ونقل نابليون بونابرت وجنوده بعد فشل حملتهم على مصر في القرن التاسع عشر هذا المخدر إلى أوروبا..

بعد هذه النظرة العابرة : لاشك أن هناك تزايدا في زراعة الأفيون في افغانستان في ظل الغزو الأمريكي ، من بينها أقاليم كانت خالية من الخشخاش سابقا .

و اخيرا قال مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات إنه "من المتوقع تزايد مساحة زراعة الخشخاش بشكل كبير في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية في أفغانستان، وتحديدا في أقاليم بدخشان وبغلان وفارياب .. وستشهد بعض المناطق الجنوبية والغربية أيضا زيادة كبيرة (في هذه الزراعة)".

وذكر مكتب الأمم المتحدة أنه" مع ذلك فإن أفغانستان ستشهد تراجعا طفيفا في إجمالي زراعة الخشخاش عام ٢٠١١.

وكانت زراعة الأفيون قد انخفضت بمقدار الثلث من أعلى نقطة كانت قد وصلت إليها عام ٢٠٠٧، بسبب انخفاض أسعاره خلال الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٩.

من المعروف أن إمارة افغانستان الاسلامية كانت قد قضت على زراعة الأفيون في البلاد قبل الغزو الأمريكي، إلا أن الآلة العسكرية الأمريكية التي جاءت لقتل الشعب الأفغاني ، بدلا من القضاء على المخدرات قامت بازدهار تلك النبتة النحسة وزادت من سلطة التحالف الشمالي المتعاون مع حكومة كرازاي والمكون من أمراء الحرب الذين يزرعون الأفيون بحرية في المناطق التي هي تحت سيطرتهم.

وأكد تقرير مكتب الأمم المتحدة الذي نشر في فينا أخيرا أن أفغانستان التي تنتج ٩٢% من الأفيون الذي يتم انتاجه في العالم، تغذي سوقا قيمتها ٦٥ مليار دولار.

وذكر ان هذا النوع من المخدرات التي يتعاطاها ١٥ مليون مدمن، يؤدي الى وفاة مئة الف شخص سنويا ويعزز انتشار فيروس الايدز في البلاد الغربية.

وللمقارنة بيّن التقرير ان العدد السنوي لضحايا مشتقات الافيون في دول الاطلسي حيث يموت عشرة آلاف شخص سنويا، اكبر بخمس مرات من الخسائر التي تكبدها الحلف خلال ثماني سنوات من الحرب في افغانستان.

هذا و يتوقع مكتب الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة ارتفاعا كبيرا في زراعة الافيون في شمال البلاد وشمالها الشرقي في العام ٢٠١١، المناطق التي يحكمها حفنة من الخونة حلفاء الاستعمار لا سيما في بعض الولايات التي توقفت فيها هذه الزراعة في الآونة الأخيرة.

والسبب في ذلك يعود الى الارتفاع الكبير في الاسعار، و يقدر مكتب الامم المتحدة هذا الارتفاع بنسبة ٣٠٦% خلال عام.

الجدير بالذكر إن أكبر المستفيدين من زراعة هذه المواد، هم المهربون وامراء الحرب السابقون المتحالفون اليوم مع الرئيس العميل حامد كرزاي ، يقول افغان اناليست نيتوورك أن هؤلاء جميعا تربطهم شبكة واحدة من المصالح ، إن أمراء الحرب السابقون، الذين أصبحوا اليوم من وجهاء البلاد واكثرهم تقلدوا مناصب حكومية، فهم إما يرعون تجارة المخدرات أو يحمونها من خلال شبكات فساد معقدة، بحسب الشبكة المذكورة ".

ولاشك ان النجاح الباهر في منع المخدرات وزراعة الخشخاش في عهد الامارة الاسلامية من العوامل التي تشير الى ان الحركة كانت قادرة على منع المخدرات منعا باتا كما تشير الى تقييد الشعب وامتثاله لأوامر أمير المؤمنين حفظه الله تعالى، بخلاف اليوم فان الحكومة العميلة لا تستطيع منعها وان أوامرها حبر على الورق بل ازدهار هذه النبتة المحرمة كما قلنا سببها وجود الاحتلال وتورط عملائه و اننا نسمع كل يوم جديدا بسببها عن الأمراض الاجتماعية التي تنخر المجتمعات الغربية

والأمريكية فنتساءل ما فعل امريكا والغرب بخبرته ؟ هل استطاع القضاء على المخدرات ؟ هل استطاع ان يضع حدا لها وهل استطاع ان يوقف اخبث مرض افرزته المخدرات والجنس وهو مرض الايدز القاتل فهل يرجى ويتوقع منهم مكافحة المخدرات ؟ .

هناك كثير من التقارير تشير الى ان مليارات الدولارات من المساعدات باسم مكافحة المخدرات قد اهدرت وكثيرا ما تتمثل الحكومة العميلة مسرحية لتخدع العالم وتجني المليارات من المساعدات من الدول والحكومات الغربية والذي لايصل الا الى جيوب العملاء المهربين ولايخفى علينا ان لوردات الحرب والعملاء لهم نصيب الأسد من فريسة هذه المزارع حيث انهم اعضاء في المافيا العالمية واما المزارعون البسطاء فانهم لا يأخذون إلا مبلغا زهيدا جدا مقارنة بسعره الذي يبيعه الوزراء والرؤساء في الحكومة العميلة وقد قال يوما احد المسئولين الأمريكيين" ان الرئيس حامد كرزاي يعرقل الحرب على المخدرات وان حكومته يوفر الحماية لعدد من كبار تجار المخدرات لاسباب سياسية" ولاجل هذا يستحيل مواجهة هذا السيل الجارف وان كانت دول العالم قد اخذت على عاتقها تقديم المساعدات بهذا الصدد عبر سنوات الا ان سيطرة الفساد والجريمة المنظمة في ظل الاحتلال الصليبي ترشح بلادنا للمزيد من التدهور والاخفاق .

يقول عبد الله خضر في جريدة الرياض ان الافغان مضطرون الى زراعته و" اجبرهم الفقر وضيق الحال، غير آبهين بمخاطر المواد المخدرة التي مزقت بلادهم التي تساهم بثلاثة أرباع انتاج العالم من الأفيون والهيروين، في أفغانستان توفر الظروف المساعدة على زراعة المخدرات جعلها في مقدمة الدول المنتجة لهذه المادة المحرمة.

فهي تنتج وحدها حوالي (٨٠) في المائة من اجمالي انتاج خشخاش الأفيون، حيث تمارس زراعته في (٢٨) من مجموع أقاليم البلاد الاثنين والثلاثين ، وزراعته تدر على المزارعين أرباحا مضاعفة عدة مرات بالمقارنة مع أرباح زراعة القمح فهو دعامة أساسية للاقتصاد بالنسبة لهم .

ولاشك أن إنتاج المخدرات انخفض كثيراً في عهد امارة افغانستان الاسلامية بعد الحظر الذي فرضته على زراعته. وحيث تدنى الإنتاج الى ١٨٥طناً في العام التالي لفرض الحظر.

ولكن بعد الغزو الأمريكي، في أعقاب هجمات ١١سبتمبر ٢٠٠١، عادت زراعة المخدرات للازدهار. وفي عام ٢٠٠٦أصبحت الظروف مواتية لتجار المخدرات الأفغان، ووجدوا في انتشار الفقر والأمية والأيدي العاملة غير المدربة ووعورة الطرق مناخا ملائما لزراعة خشخاش الأفيون. وساعدت ظروف أخرى، هي ضعف نظام القانون الجنائي، والتشجيع والحماية التي يوفرها أمراء الحرب ، في تهيئة المناخ المناسب لتجار المخدرات، فازدهرت زراعة المخدرات ومعالجتها والاتجار فيها.

هذه المادة القذرة ينتجها فلاحون فقراء، ضحايا للعصابات وأمراء الحرب ويستهلكها ضعفاء ضحايا للمافيا، ويستأثر تجارها بأرباح طائلة ولا ينال زارعوها سوى ما يسد الرمق.. ويتورط في تجارة المخدرات مسؤولون كبار في الشرطة والجيش والجهاز الإداري.. ووصل التورط إلى قمة الجهاز السياسي في تلك البلاد، وعلى سبيل المثال وجه الاتهام يوما لوزير الداخلية بتهريب المخدرات وإطلاق سراح بعض تجار المخدرات الذين تم ضبطهم.. كذلك تدور الشبهات حول حاكم إقليم هلمند، أكبر المناطق انتاجاً للهيروين في البلاد، بتخزين عدة أطنان من الافيون. وتمارس عصابات المخدرات كل شيء وتتراوح جرائمها بين شراء صمت كبار المسؤولين في الشرطة والجيش والجهاز الإداري بالرشوة، أو قتلهم وقتل كل من يقف في طريق نشاطاتهم القذرة.. وان عمال الإغاثة هناك يعتقدون بأن العديد من أعمال العنف يقف وراءها أمراء الحرب المرتبطون بإنتاج المخدرات والمتاجرة فيها..

وهذه من ثمار الاحتلال الأمريكي والذي يسمونه ارساء الديقراطية واستتباب الأمن والاستقرار في ربوع البلاد !.
سبكناه الذي حسبوا لجينا فأبدى الكير من خبث الحديد.

بقلم: ابى عبد المنان الموسوى

فالقول قول الصوارم

أيها القرآء الكرام! وكما تعلمون إن الكفار هاجموا على اراضي المسلمين، واعلنوا الحرب الصلبية ضد الاسلام والمسلمين، وقاتلوهم وقتلوهم واخرجوهم من ديارهم وأبادوا بلادهم وقراهم ومساكنهم، وافسدوا عيشهم ونهبوا ثرواتهم وخيراتهم، وشردوا شبانهم، وذبحوا اطفالهم، وقصفوا بيوتهم ومساجدهم ومساكنهم ومنازلهم، واهلكوا حرثهم ونسلهم، واستهزؤا بدينهم ونبيهم، وحرقوا مصحفهم وقرآنهم، وسبوا رسولهم والههم، وتعرضوا لأرضهم وعرضهم، واسروا علمائهم وطلابهم، واعتقلوا نسائهم ورجالهم، وسجنوا شيوخهم وشبانهم في معتقلاتهم وزنازينهم، ووضعوهم في غياهبهم ومحابسهم، وتداعوا عليهم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وشوهوا بالقنابل النووية اجسادهم وابدانهم، ودهموا دورهم في الليل المدلهم وفجروا أبوابهم وسفكوا دمائهم في عقر دارهم، وآذوهم وتركوهم لحما على وضم، وأشربوهم كاس العلقم، وبالجملة فان الكفار لا يبالون بقتل المسلمين، ولا يتعبون من سفك دمائهم، ولا يرقبون في مؤمن الأ ولا ذمة، وهذه كلها نتيجة الحقد الكامن الذي قد يبدو على افواههم وما تخفي صدورهم أكبر.

فالخروج من هذا التيه الذي نحن فيه، والنجاة من هذا الذل الذي نذوقه ونقاسيه، والخلاص من هذا الظلم الذي نتحمله ونعانيه لا يمكن إلا بالجهاد وبذل النفوس فيه.

كما أعلمنا العليم الخبير وقال في كتابه العزيز: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

فارشدنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة إلى طريق الخلاص من ظلم الكفار وضيمهم، فالطريق الوحيد لطرد المعتدين هو رفع السلاح، فلما ذا لانرفع السلاح وهم رفعوها قبلنا، ولماذا لانقاتلهم وهم بدؤنا اول مرة، واخرجونا من ديارنا، الم يان لنا ان نرفع السلاح، ولانغفل عن اسلحتنا فيميلوا علينا ميلة واحدة، والم يان لنا ان نحرر أراضينا من رجس الكفار وتدنيسهم، و ألم يئن لنا ان نفك أسرانا، وألم يئن لنا ان ننتقم لرسولنا صلي الله عليه وسلم، والم يان لنا ان لانقبل الضيم ولانرضى بالظلم، والم يان لنا ان ننفق اموالنا في اعادة مجدنا، والم يان لنا ان نذود عن ديننا وايماننا وعقيدتنا، وألم يئن لنا أن نقول للأمريكان:

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة — فنقبل ضيما او نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط — فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

نعم

ان هذا الذل الذي عم البلاد والعباد لا يمكن رفعه بمسلسلات المفاوضات الملمة، بل انما يرفع بسل السيوف وسيل الدماء فان ما اخذ بالقوة لايعود الا بالقوة.

فان العدو الكافر لا يفهم إلا بقول الصوارم، انظروا إلى رأس الكفر وإمامه أبي جهل كان يظلم على المؤمنين ولا يفهم بقول اللسان ولكن عندما كالمه المؤمنون بقول الصوارم وجاء اليه ابن مسعود رضي الله عنه وقد ضربه ابنا عفراء رضي الله عنهما، فاخذ بلحيته وقال له انت ابوجهل: فقال وهل فوق رجل قتلتموه. فقول الصارم هو الذي جعله رجلا.

وهذا هو حال فرعون العصر أمريكا فان زعيمهم الجاهل بوش قال عند اعلانه للحرب الصليبية ان لاشيء للارهاب سوى هذين الخطتين اما القتل واما الاسر، وقال لجميع المؤمنين اما معنا او مع الإرهاب، ولكن عندما ذاق هذا الطاغوت طعم قول الصوارم فهو الآن يلح ويجنح للسلم، فعندما اسمع بدعوات وشائعاتهم السلمية اترنم بقول الشاعر:

فالقول قول الصوارم كي تسترد المظالم

فالصارم من الحديد والحديد خلقه الله وجعل فيه باسا شديدا ومنافع للناس، ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، وهو الذي سيحرر الأرض، ويحمي العرض، ويفك الأسير، ويعيد الحق، ويزلزل عروش الطغيان، ويلجئهم الى تقبل الهزائم، ويدحر الاحتلال من كامل المنطقة ويعيد المجد للامة الاسلاميه، وهو الذي سيخرج العباد من استعباد العباد الى عبادة رب العباد.

ولكن أين من يحمل السلاح، وأين من يكالم هؤلاء الجبابرة والطواغيت بقول الصوارم؟

ملف من إعداد مصطفي حامد

أفغانستان في الطريق إلى بــــدر

جولة في ساحات القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

عدة مزايا طبعت أحداث أفغانستان خلال شهر أبريل ٢٠١٠ الماضي وصولا إلى الإعلان عن عمليات "بدر" التي أعلنتها الإمارة لتبدأ مع أول مايو. ذلك البرنامج القتالي للأشهر المتبقية من هذا العام يعتبر تطورا طبيعيا لما هو قبله مع المزيد من تكثيف العمل، إضافة إلى أن أول مايو هو موعد حلول الربيع في جميع أنحاء البلاد. فما كان مكبلا بحكم البرودة الشديدة والثلوج يصبح متاحا مع حلول الربيع.

ومع شدة العمليات المتوقعة، وهو ما ظهر منذ أول ساعات مايو وبداية عمليات "بدر"، فإن ما ظهر خلال شهر إبريل يعطى إشارات لما هو قادم.

ومن تلك الإشارات :-

١- تزايد الانتفاضات الشعبية التي تبدأ بالتظاهر السلمي، فتواجه بنيران قوات النظام الأمنية والعسكرية، وسرعان ما تتدخل القوات الأجنبية للتصدي وإطلاق النيران. فيتساقط الشهداء فتتحول المظاهرة إلى اشتباكات واقتحامات لمقار رسمية واختطاف أسلحة من القوات الحكومية واستخدمها في انتفاضة مسلحة تستمر لساعات، يثأر فيها المتظاهرون لشهدائهم.

ولا يكون ذلك كافيا فيتسربون إلى مراكز المجاهدين القريبة لاستكمال التصدي المسلح بشكل جماعي ومنظم تحت قيادة الإمارة الإسلامية.

أهم الانتفاضات في شهر إبريل ٢٠١١ كانت بسبب حرق المصحف الشريف في ولاية فلوريدا الأمريكية على يد القسيس"ترى جوز ".

ورغم الاحتلال ونزيف الدم الذي لا يتوقف وصعوبات الحياة التي يصعب تخيلها فإن الشعب الأفغاني رفض قبول الإهانة التي لم يتصدى لها شعب مسلم آخر على سطح الأرض، رغم أنه يعيش ظروفا هي الأصعب من بين الجميع.

ولكن كم لدى المسلمين من شعوب مثل الشعب الأفغاني !!.

التظاهرات سلما وقتالا من أجل كرامة القرآن الكريم عمت معظم مدن أفغانستان ولكن كان لها طابعها الخاص في عدة مدن على رأسها قندهار، عاصمة الجهاد في أفغانستان والعالم الإسلامي.

وكل شيء في قندهار له طبيعته الفريدة، من التظاهر حتى العمليات العسكرية التي سنخوض في بعض تفاصيلها خلال جولتنا في ميادين القتال لهذا الشهر.

مدينة مزار شريف كانت مميزة جدا في هذا المجال أيضا، وكذلك كابل العاصمة وجلال آباد بوابة أفغانستان الدولية من جهة الشرق. انتفاضتان لم يكد ينتبه إليها أحد في خضم الأحداث المزدحمة مع ضعف التغطية العالمية لأحداث أفغانستان.

الانتفاضة الأولى وقعت في كابل في ١٨ أبريل ضد افتتاح الاحتلال الأمريكي مصنعا لأوراق الحمام.

الفريد في هذا المصنع أنه يستخدم أوراق الكتب الدينية كمادة خام لتلك الأوراق، ضاعت الانتفاضة في صخب الهجوم الاستشهادي الهائل على غرفة الاجتماعات في مبنى وزارة الدفاع في كابل أثناء تواجد وزير الدفاع الفرنسي وكبار جنرالات الاحتلال.

الانتفاضة الثانية حدثت في ولاية بروان وكانت ضد تعسف قوات الاحتلال وهمجية جنوده في عمليات المداهمة وتفتيش البيوت وضرب وإهانة المواطنين وقتلهم وأخذ أسرى منهم في عمليات ليلية ضد القرى.

تطورت المظاهرة الشعبية بشكل درامي للغاية مشابه لانتفاضة وقعت في مزار شريف، كما هي طبيعة الانتفاضات الشعبية المزايدة في أفغانستان، وطبيعتها الخاصة جدا.

٢ ـ العمليات الاستشهادية/ والعمليات الخاصة/ والعمليات ذات الرسائل الخاصة.

وتلك ثلاثة أنماط من العمل القتالي كانت واضحة للغاية خلال ذلك الشهر.

رغم أنها موجودة دوما على طول المسيرة القتالية.

قائمة تلك العمليات لهذا الشهر "ابريل" طويلة جدا ويتعذر استعراضها جميعا بحثا وتحليلا، لكن خلال جولتنا هذه سنمر على نماذج منها.

ولكن بعض النقاط المتوهجة يصعب العبور عليها سريعا، مثل عملية "التحرير الكبير" من سجن قندهار في "٢٥ أبريل " حيث تمكن المجاهدون بعمل دقيق للغاية، ذو مواصفات فنية رفيعة من تحرير جميع أسراهم في سجن قندهار المركزي، ومعهم كل مساجين القسم السياسي.

وذلك في عمل دءوب استمر لخمسة أشهر، بدون أن يشعر العدو بالتجهيزات للعملية ولا حتى بعملية الهروب نفسها إلا بعد إتمامها بساعات.

٣- القوات الأمريكية المحمولة جوا، عادت للنشاط في هذا الشهر أكثر مما مضى، ربما في محاولة للاستفادة من آخر أيام الشتاء لتحقيق شيء ما قبل الربيع.

طبعا هذا الشيء لم يتحقق، وكثيرا ما تتحقق الكارثة ويكون الفرار هو الغنيمة الكبرى لتلك القوات.

ولكن خطورة تلك العمليات الآن - ومنذ أكثر من عام - أنها أصبحت تستهدف المدنيين في الأساس وقليلا ما تستهدف المجاهدين ومراكزهم.

منذ أشهر وتلك القوات تعمل كقوات " أمن مركزي " أو فـــرق

مـن "زوار الفجـر" فـي دول العـالم الثـالـث، حيـث يـداهم رجـال المخابرات البيوت بهدف إرعاب المواطنين والتنكيل بهم.
وتزداد هنـا عمليات القتل داخل البيوت وفـي ساحات القرى، ثـم اعتقال "أسرى " من أطفال وشيوخ واصطحابهم في المروحيات إلى حيث لا يعلم أحد، ويقـال أن الكثير منهم يجرى تفكيكهم إلى قطع غيار، وإعادتهم جثثا فقدت ما يمكن بيعه في سوق الأعضاء البشرية في أمريكا والعالم المتحضر.
٤ـ تعددت عمليات إخلاء المواقع والانسحاب من جانب القوات الأمريكيـة فـي هـذا الشـتاء فمـاذا يمكـن أن يحـدث فـي الربيـع والصيف والخريف أثناء عمليات "بدر" ؟؟.
الانسحابات اللافتة للنظر جاءت في ولايات مثل ميدان وردك، لوجر، كونر. وفيما عدا كونر فتلك ولايات لم تذكرها البيانات الأمريكية وبيانات الناتو على أنها مناطق خطرة أو متمردة كما يصفون قندهار وهلمند وخوست.
وتوجد في معظم الولايات بلاغات للمجاهدين عن تدمير مواقع أمنية للجيش والشرطة والمرتزقة المحليين - كما جاء مرارا بيانات عن رفع علم الإمارة الإسلامية على العديد من المديريات التي تم تحريرها بشكل كامل في أنحاء شتى من البلاد شمالا وجنوبا.
هذا كله يجعل كلام الإمارة عن تحرير معظم البلاد هذا العام وخلال عمليات بدر تحديدا كلاما ميدانيا على معطيات قوية، حيث أن أكثره قد تحقق بالفعل.
ومع الانسحابات المتوقعة للقوات المندحرة لأمريكا والناتو فإن صيغة السيطرة الجهادية للإمارة على مناطقها المحررة قد يأخذ طابعا أكثر وضوحا.
وذلك هو معنى قول مصادر الإمارة أنها لن تفتح أي مكاتب في الخارج، وقول البيان الرسمي بأن الإمارة تسيطر على أكثر من نصف البلاد وأن ذلك العنوان يعرفه الجميع فهي ليست حركة بلا أرض أو عنوان معروف.
وذلك تأكيد على أن الإمارة مستمرة على أرض أفغانستان، ومرتبطة بشعبها الذي يساند جهادها ويساهم فيه بكل ما يملك، ويتبع استراتيجيه الجهاد والقوانين المنظمة له والتي تحددها الإمارة.
فهي تقود ثورة جهادية شعبية راسخة ومتجذرة في الأراضي وتواجه قوى عظمى وإمبراطوريات ثم تكسر عظامها وتخرجها ذليلة ومحطمة.
فالإمارة الإسلامية نظام إسلامي شعبي يحكم ومازال، رغم الاحتلال ورغم خيانة الأقربين والأبعدين لجهاد ذلك الشعب والتآمر على مصيره وثرواته.
ثورة جهادية تمتلك أكثر من نصف أرض الوطن بشكل كامل ليست في حاجة إلى "مكتب" في عاصمة ما.
وهل بقيت هناك عاصمة لم تؤيد أو تشارك في العدوان على أفغانستان بشكل مباشر أو غير مباشر؟؟.
وحركة مقاومة جهادية ملتحمة مع شعبها لا يضرها من اعترف أو من لم يعترف بها، فسوف يأتي اليوم الذي تفرض الحقائق فيه نفسها على رقاب الجميع، فيأتون مذعنين باحثين عن مصالحهم في قلب آسيا النابض - أفغانستان -.

الشرطة الهدف الأسهل
للشرطة مكانه بارزة جدا في بيانات المجاهدين في هذا الشهر، وهى أرقام مرشحة للزيادة في الأشهر القادمة خاصة بعد عمليات بدر حيث أن الشرطة أسهل الأهداف وهى مصدر جيد للغنائم بأنواعها.
والشرطة يجرى تجهيزها الآن لتتولى مهام كبيرة بعد الانسحابات الأمريكية المتوقعة، لهذا يزجون بها في المعارك لتتولى مهام عسكرية مع الجيش.
ولكنهم بذلك زادوا من معدل تفككها، أولا لأن عناصرها أسوأ من عناصر الجيش كون السياسة الأمريكية اقتضت تعيين عدد كبير من المجرمين كقادة في جهاز الشرطة والاستخبارات.
فزادت كراهية الناس لتلك الأجهزة وذلك يصب بسرعة في مصلحة المجاهدين.
ونتيجة للحاجة الماسة لأعداد كبيرة من المتطوعين في صفوف الأجهزة العسكرية والأمنية والمرتزقة توسعت سلطات الاحتلال ومعها حكومة كابول في قبول أي متطوع لتلك الأجهزة.
المجاهدون من جهتهم بعثوا بالكثير من "المتطوعين" الذين يقدمون خدمات شتى للمجموعات الجهادية في مناطق عملهم، أو ينفذون عمليات عسكرية أو حتى استشهادية ضد مقار الجيش والشرطة.
تلك السياسة في اختراق تلك الأجهزة أدت إلى نتائج عظيمة لصالح المجاهدين وأفقدت تلك الأجهزة الثقة في نفسها وفي عناصرها جميعا من الرتب العالية وحتى الجنود والمتطوعين.
تطور الأمر إلى فقدان الثقة بين جيوش المحتلين وبين العناصر الأفغانية جميعا خاصة بالجيش والشرطة.
فالكثير من الحوادث كانت لجنود أفغان قتلوا جنودا محتلين ثم لاذوا بالفرار أو قتلوا بعد اشتباك بالنيران.
- في شهر أبريل بلاغات عن قتال داخلي بين الشرطة، وقتال بين جنود أمريكيين وجنود أفغان، وتفتيش متبادل بين الطرفين، فكل طرف يشك في نوايا الطرف الآخر. ويقوم بتفتيشه أفراده ذاتيا.
أما استسلام قادة في الشرطة مع جنودهم وأسلحتهم واستسلام أفراد شرطة للمجاهدين، أو اعتقالهم في طرق السفر أو حتى أثناء دورياتهم في أسواق كبيرة في مديريات هامة أو اغتيال قياداتهم بصورة علنية تحطم هيبتهم، فذلك أصبح خبرا روتينيا لكن معانيه هامة ومستمرة وتتزايد مع عمليات "بدر" ذات الطابع التحريري.
٦ـ عمليات القنص مازالت موضع اهتمام المجاهدين وذلك لسهولتها وفعاليتها وتأثيرها النفسي الكبير، وكثرة القناصة المدربين وتوافر البنادق الملائمة والتي تعود إلى حقبة الجهاد السوفيتي وحتى الجهاد ضد البريطانيين وبنادقهم القديمة التي مازالت موضع تقدير لفاعليتها في القنص، وكونها رمزا لثبات القدم في الجهاد المتوارث عن الأجداد بالنسبة لمن يحملونها كتقليد جهادي للعائلة.
عمليات القنص تصدرتها في شهر أبريل ساحة الحرب الرئيسية في كل من قندهار وهلمند، وشاركت فيها حسب البيانات التي وردت كل من ولايات فارياب في الشمال الغربي وباكتيا في الجنوب الشرقي.

أما سنجين في هلمند فقد أبلغ مجاهدوها عن مقتل مجندة أمريكية لتصبح تلك الولاية صاحبة أعلى رقم في مقتل المجندات والجنود والضباط الأمريكيين من أصول أفريقية.

على نفس المنوال يأتي استخدام مدفع ٨٢ عديم الارتداد، عظيم الفعالية مرن الاستخدام دقيق الرماية.

لذا هناك عناية خاصة بذكر إنجازاته في البيانات العسكرية للمجاهدين.

والغريب أن مدفع دوشيكا الذي أبلغ عن فعالياته مجاهدي لغمان مازال يستخدم ضد قاعدة أمريكية هناك للشهر الثاني على التوالي.

ذلك المدفع الذي لا يحظى عادة بسمعة عاليه لكثرة أعطاله وثقله وقلة إنجازاته وفشله المريع في التصدي للطائرات حتى المروحية منها، ولكنه أبدى تألقا مفاجئا ضد القاعدة الأمريكية في منطقة "نجيل" في مديرية عليشنج في ولاية لغمان.

وقد كان له فلتات قليلة بهذا الشكل في حقبة الجهاد ضد السوفييت.

ـ وعلى نفس المستوى يلاحظ اهتمام بدرجه أعلى بتوضيح استهداف المترجمين المرافقين لقوات الاحتلال. فصدر بيان خاص عن عملية اغتيال مخططة ضد أحدهم.

وكانت ولايتي وردك وهرات مصدر لبيانين بهذا الخصوص.

الكنديون أكتفوا بالتجسس والألمان بقتل المتظاهرين والعمال الكوريين دروعا بشرية للجيش الكوري

٧ـ قوات حلف الناتو، وباقي الحلفاء الأجانب لديهم ما يستحق التأمل في هذا الشهر. فالمحتلون الكنديون ظهرت قواتهم من خلال ضربتين تلقوهما في قندهار، واحدة في منطقة بولدك والثانية في مديرية دند، إضافة إلى بيان عن اغتيال أحد جواسيسهم في المنطقة.

وقد سبق واعتقل لهم جاسوس محلى في ولاية غزني يحمل الجنسية الكندية، وربما يدل ذلك على أن الكنديين انسحبوا تقريبا من الميدان العسكري وركزوا على مهاراتهم التجسسية.

وتظل قوات الاحتلال الفرنسية هي الأنشط على الإطلاق بعد القوات الأمريكية، وذلك للشهر الثاني على التوالي.

وقد كان ذلك مثار استغراب شديد من جانب المتابعين.

وظن البعض أن لذلك علاقة بالفرنسيين الأسرى لدى المجاهدين، ولكن ظهر خلال شهر مايو أن هناك سببا آخر، لذا سوف نشرحه ونعلق عليه في موضوع مستقل، نظرا لأهميته في كشف كيف تعمل الدول الاستعمارية في حروبها وسياستها، ومدى الانحطاط الذي وصلت إليه في شتى مجالات عملها كدول وحكومات.

الألمان ساكنون تماما في شهر أبريل ولكن في شهر مايو وجه لهم المجاهدون اتهاما بارتكاب مجزرة ضد مظاهرة مدنية.

فضرب الناس بالرصاص الحي رياضة نازية قديمة كانت جيوشهم تمارسها في البلاد التي غزوها في الحرب العالمية الثانية.

ـ الإيطاليون الفاشيست هم أيضا كامنون في غرب أفغانستان مثلما إخوانهم النازيون في الشمال.

كان ذلك طوال شهر أبريل ولكن في الثالث من شهر مايو التالي أبلغ المجاهدون عن تدمير دبابة ايطالية سوداء " لون الحزب الفاشي " في ولاية فراه.

الكوريون الجنوبيون يحتفظون بحوالي ٣٤٠ جندي في ولاية بروان، يقولون أنهم يحمون عمالهم العاملون في الإغاثة.

هذا عذر لا يجدي نفعا مع المجاهدين، لقد تركوهم ساكنين طوال شهر أبريل ولكنهم هاجموهم بشكل متتابع مع بداية عمليات بدر في مايو.

وحتى منتصف ذلك الشهر بلغت هجمات المجاهدين على قوات الاحتلال الكوري ثمان هجمات حسب وزارة الخارجية الكورية.

وجرت عادة قوات الاحتلال وحكومة كرزاى بالنسبة لكل الضربات المتعلقة ببرنامج "بدر" الذي أعلنته الإمارة، إرجاعها جميعا إلى شبهة الانتقام لمقتل بن لادن ولذلك أهداف سياسيه لا تنطلي على أحد، وهى إجمالا تهدف إلى الإيحاء بأن جهاد الشعب الأفغاني ومقاومته تعود إلى عناصر من خارج الحدود، وكأن الشعب الأفغاني من طبيعته وتاريخه الرضا بالاحتلال، وهذا عكس ما يعلمه العالم كله بالضرورة.

ومن نماذج التضليل الإعلامي قول بيان الخارجية الكورية أن الهجمات استهدف " قاعدة للعمال الكوريين "، رغم ان الهجوم يستهدف القوات الكورية التي تقيم في نفس القاعدة مع العمال بدعوى حمايتهم، ومن الطبيعي أن يتسبب ذلك في وضع العمال في بؤرة العمليات القتالية، أى بمعنى أصح تحويلهم إلى دروع بشرية تحتمي بها القوات الكورية.

القوات من كازاخستان : ماذا تعنى ؟

في شهر مايو كانت مفاجأة تكاد أن تكون مزحة سخيفة حين وافقت حكومة كازاخستان على توريد عساكر إلى أفغانستان لمساعدة الأمريكيين وحلف الناتو في تثبيت احتلالهم.

التوقيت هنا غريب جدا، لأن دول الناتو جميعا " باستثناء فرنسا على ما يبدو " تريد مغادرة أفغانستان بالأمس قبل الغد.

وهى تتعرض لشتى الضغوط الأمريكية من أجل تمديد بقائها إلى حين التوصل إلى حل سياسي ذو مواصفات أمريكية.

وحتى أمريكا نفسها لم تعد تستطيع البقاء أطول من ذلك رغم كل التظاهر بالصمود والقدرة على البقاء عدة سنوات إضافية.

وذلك التصنع يكلفها الكثير جدا من جميع النواحي البشرية والمالية ويهدد مستقبلها ومكانتها الدولية.

وبالفعل فإن اقتصادها مهدد بانهيار غير مسبوق، حتى أن وجودها كدولة أولى في العالم غير قابل للاستمرار إلا بإضعاف الآخرين ونشر الفوضى في العالم أجمع.

لقد نشرت أمريكا قواتها في جمهوريات آسيا الوسطى ذات الموقع المتوسط بين الصين وروسيا الاتحادية، وكان في ذلك إشارة خطر على الدولتين الكبيرتين.

الآن بدأت أمريكا تحرك جيوش دول آسيا الوسطى خارج حدودها كي تشارك حلف الناتو في دعم مغامرات عسكرية في المنطقة.

وذلك تهديد أخطر بدأ يتحرك، وسيكون له أعمق الأثر في المستقبل على أمن واستقرار المنطقة التي يبدو أن أمريكا تعمل على إشعال النيران داخل وبين دولها قبل أن تنسحب من أفغانستان لعلها تتمكن من البقاء في المنطقة في ظل الصراع بين دولها ومكوناتها العرقية والدينية والسياسية.

وصول الجنود المسلمين القازاق سيؤدى حتما إلى يقظة الروح الإسلامية بين شباب تلك الدولة، كما استيقظت من قبل بين مسلمي الإتحاد السوفيتي الذين شاركوا في حرب أفغانستان

فعادوا منها ثائرين ومطالبين بإثبات هويتهم الإسلامية فوق أراضي أجدادهم.
لعل أمريكا تريد التلويح بالورقة الإسلامية مرة أخرى في وجه منافسيها الكبار روسيا والصين.
أن الخطوة التالية لإرسال جيش غزو قازاقي إلى أفغانستان هي ظهور حركة جهادية مسلحة في قازافستان في مستقبل غير بعيد، وهى منطقة كانت شبه منسية من أراضى المسلمين ولها مزايا استراتيجيه وبترولية غاية في الأهمية.
ولم يمض وقت طويل من إعلان مشاركة عسكرية لقازاقستان حتى سمع دوى تفجيرات هناك في عدة أماكن منها سجن تابع للاستخبارات، ثم انفجارات أخرى في الصين يساندها حراك اجتماعي غاضب.
لاشك أن أمريكا تريد إغراق قارة آسيا بالحروب والاضطرابات حتى تتمكن من بقاء نفوذها في تلك القارة ومنعها من أخذ دورها الريادي في قيادة العالم في الدورة الحضارية القادمة التي باتت وشيكة، دورة لن تعلن عن نفسها إلا بعد تحرير أفغانستان من الاحتلال الأمريكي الأوروبي فينحسر بذلك الظل الدامي لتلك الحضارة الهمجية، وتشرق آسيا من جديد بروحها وحضارتها الإنسانية المشرقة بنور الإسلام في قلبها النابض أفغانستان.
::::::::::::::::::::::::::::

العمليات الجهادية في قندهار عاصمة الجهاد

الأفغان يفتدون القرآن بأرواحهم :

مدينة قندهار عاصمة الجهاد في أفغانستان شهدت عمليات تصعيدية كبيرة في شهر أبريل ٢٠١١ بدأت بالمظاهرات الدامية ضد عملية حرق القرآن الكريم في الولايات المتحدة على يد قسيس أمريكي. طبعا لم تكن قندهار وحدها في تلك المظاهرات بل انتشرت في معظم المدن الأفغانية. ولكن في تلك المظاهرات وصل عدد القتلى والمصابين في قندهار أكثر من ثمانين مواطنا. ومظاهرات مزار شريف لم تكن تقل بحال من حيث الغضب والإقدام على مهاجمة المحتلين هناك.
في يوم السبت الثاني من أبريل خرجت مدينة قندهار عن بكرة أبيها وتوجه المتظاهرون إلى مقر الحاكم فجوبهوا كالعادة بطلقات الرصاص الحي، ومع ذلك استمرت المظاهرات ليومين في المدينة.
بعدها واصلت المدينة حربها المميزة ضد الاحتلال على النحو التالي :

تفجير القائد مندى :

" اول أبريل " : ـ نسف المجاهدون قائد الشرطة "مندى" في سيارته من طراز رينجر الأمريكية. وهو من أشهر قادة الشرطة في الولاية، واشتهر بالظلم والتعسف. وقع الحادث بالقرب من "مصلى العيد الجديد ".
تكتم العدو على خبر قتل مندى، بعض العاملين بالإعلام شاركوا في جنازته ولكن لم يذكروا الخبر في وسائل إعلامهم !!

نسف سيارة للشرطة:

" الأربعاء ٦/ ٤" : نسف المجاهدون سيارة للشرطة بواسطة عبوة ناسفة تدار عن بعد.
فقتل وأصيب عشرة من أفراد الشرطة كانوا على متنها، وقع الحادث في الثانية عشر ظهرا في منطقة مصلى العيد.

نسف قائد متعاون مع الكنديين :

" ٧ إبريل " : نسف المجاهدون سيارة القائد غلام محمد خان فقتلوه ومعه سبعة من الجنود العاملين في حراسته. القائد كان يرافق القوات الكندية أثناء عملياتها الليلية في مداهمة بيوت المدنين. وكان تحت متابعة المجاهدين حتى تمكنوا من نسفة في سيارته عندما كان خارجا من مركز تابع للقوات الكندية.

كمين لدورية شرطة :

" التاسع من إبريل" :ـ وقعت دورية للشرطة في كمين للمجاهدين داخل مدينة قندهار. دمر المجاهدون سيارة للشرطة بواسطة قذيفة مضادة للدروع، فقتل وأصيب ثمانية من الشرطة.

تفجير سيارة أخرى للشرطة :

" العاشرة من أبريل " : في الثامنة مساء نسف المجاهدون سيارة للشرطة من طراز رينجر الأمريكي قتل في الانفجار أربعة من عناصر الشرطة. وقع الحادث عند التقاطع الأول في مدينة قندهار.

إغتيال القائد "مالانج" :

" ١١/ ٤" : في هجوم مباغت تمكن عناصر مجموعة المتابعة من إغتيال القائد مالانج التعاون مع الاحتلال والذي كان يصاحبهم ليلا لمداهمة البيوت.
كان مالانج قائدا لعشرين من عناصر الميليشيا يستقرون في بيت سابق لأمير المؤمنين. تمت تصفيته في مساء ذلك اليوم وقتل معه اثنان من حراسه. تمكنت مجموعة المجاهدين المنفذين للعملية من الانسحاب بسلام بدراجاتهم النارية.

كمين صاعق لدورية مشتركة :

" ١٣/ ٤" : قرب المستشفي الصيني غرب المدينة وقعت دورية مشتركة للأمريكيين والجيش المحلى في كمين صاعق أدى إلى مقتل أربعة جنود أمريكيين وثلاثة جنود أفغان. وانسحب أفراد الكمين بسلام من موقع العملية مستفيدين من ظلام الليل.

تفجير سيارة للجيش مع ضابط :

" ١٦ /٤ " :ـ قتل ضابط ودمرت سيارة للجيش بواسطة عبوة ناسفة عصر اليوم في منطقة " كاريز بازار" وقع الحادث في الثالثة مساء.

تفجير آلية أمريكية :

" ٢٠/ ٤ " : أثناء مرور قافلة عسكرية أمريكية في منطقة " سره جودر " بالقرب من مدينة قندهار فجر المجاهدون عبوة ناسفة أدت إلى تدمير كامل لأحد الآليات، فقتل وجرح جميع من كانوا بداخلها.

اغتيال قائد في الشرطة :

" ٢٠/ ٤" : تم اغتيال قائد الشرطة " جول محمد " في منطقة دوار شاه أغا، في كمين رتبه أفراد مجموعة خاصة لمتابعة القائد المذكور.
ـ وفي اليوم السابق كانت دورية للشرطة قد تعرضت لهجوم من أحد كمائن المجاهدين قرب جسر "ناراى " في منطقة فاميلو بالمدينة ولم تحدد الخسائر في الكمين.

اغتيال أحد سفاحي جهاز الشرطة :

" ٢٤ /٤ " : عند الغروب تمكنت مجموعة جهادية من اصطياد سفاح الشرطة المدعو " صديق" فقتلوه عند محطة ترينكوت بمنطقة " لوى ويالى ". والمذكور قام بقتل عدد كبير من

الأهالي الأبرياء.

- وفي مغرب نفس اليوم قتل المجاهدون حارساً للقائد "لالى " في منطقة ميرويس مينه غرب مدينة قندهار.

تفجير دبابة أمريكية قرب السجن :

"٢٨ / ٤ " : أطاحت عبوة ناسفة زرعها المجاهدون بدبابة أمريكية وقتل بداخلها أربعة جنود. وقع الحادث في التاسعة صباحا بالقرب من سجن " سربوزه " غرب المدينة.

مصرع نذير :

"٤/٣٠ " : قتل المجاهدون موظف الاستخبارات المدعو نذير أثناء عودته إلى منزله في منطقة " شركة ميو" في مدينة قندهار. القتيل كان يعمل في إدارة الجاسوسية في العاصمة كابل.

العمليات الاستشهادية والخاصة في مدينة قندهار

عملية التحرير الكبير:

أهم العمليات الخاصة كانت عملية التحرير الكبير، والتي تمكن فيها المجاهدون من تحرير ٥٤١ مجاهدا من سجن قندهار في واحدة من أهم العمليات النوعية في جهاد أفغانستان. تأتي أهمية العملية من توافر عدة عناصر مجتمعة منها، تحصين السجن ومناعته، وكون السجن تعرض سابقا لعملية اقتحام بالقوة وتحرر مائة سجين في عام مضى، فكرة العملية نفسها وهى حفر نفق بطول ٣٦٠متر من أحد البيوت خارج السجن وحتى قسم المساجين السياسيين، ثم مدة العملية التي استمر التجهيز لها خمسة أشهر كاملة، تحرير جميع المساجين وعدم اكتشاف أمرهم إلا بعد أن غادروا المدينة نفسها إلى مناطق آمنة،وجود خطة إخلاء للمحررين كانت دقيقة ولم يلاحظها العدو رغم حجمها الكبير، وجود خطة بديلة لاقتحام السجن بالقوة في حال اكتشاف عملية النفق، تعقيد الجانب الفني في حفر نفق يعبر مناطق الحراسة وجدران السجن.

العملية كلها توضح المدى الذي وصل إليه المجاهدون من حيث دقة التخطيط وبراعة التنفيذ، إضافة لصفاتهم التقليدية من حيث الشجاعة والتصميم والصبر.

عملية استشهادية ضخمة ضد الشرطة

الخميس"٤/٧ " : في عملية استشهادية نفذها أربعة فقط، وقع دمار كبير في مركز تجنيد للشرطة في منطقة "قشله جديد" في مدينة قندهار - قتل في الحادث عدد من الشخصيات الأمنية الهامة والكثير من عناصر الشرطة، كما قتل عدد من العسكريين الأمريكيين العاملين كمستشارين. كانت العملية من ثلاث أجزاء هي :

١ - نسف بوابة المعسكر بواسطة سيارة مفخخة "قام بها الاستشهادي سيد محمد من هلمند ".

٢- اقتحام أبراج حراسة المعسكر والتحصن فيها وتوجيه النيران إلى أهداف داخل المعسكر ثم القيام بعمل استشهادي داخل المعسكر بعد ذلك الاشتباك من فوق الأبراج والذي استمر لأربع ساعات تدخلت خلالها طائرات مروحية أمريكية وقوات معادية أخرى حاصرت المعسكر المستهدف.

٣- الضربة الختامية غير المتوقعة ونفذها المجاهد "زلماى" والذي دخل إلى قلب المعسكر بعد نهاية العملية وانشغال الجنود باخلاء جثث القتلى والجرحى.

دخل زلماى وهو يقود سيارة إسعاف مفخخة، توسط بها جموع الجنود المضطربين وفجرها وسطهم فأوقع بهم خسائر فادحة أخرى.

حسب إحصاءات المجاهدين قتل وأصيب ٣٨من ضباط وجنود العدو الأجانب والمحلين، بما فيهم أربعة من ضباط المخابرات المحلية وهم : نادر /عبد الغفار / عبد الصبور/ عبد القهار خان المسئول عن المهام الخاصة في قيادة الاستخبارات في ولاية قندهار.

هجوم استشهادي ضد الأمريكيين : " الخميس ١٤/ ٤ " : بعد أسبوع من العملية الاستشهادية السابقة، وقعت هذه العملية. وفيها قام الاستشهادي نور الله بتفجير عند بوابة قاعدة للقوات الأمريكية فقتل تسعة من الأمريكيين وأصاب أربعة آخرين بجراح خطرة، كما وقعت خسائر بالمبنى والسيارات الواقفة أمامه.

تفجير قائد شرطة بعملية استشهادية : " الجمعة ٤/١٥ " : قليله جدا هي العمليات الاستشهادية التي تستهدف فردا بعينه، إما لأهميته لدى العدو أو لأضراره الشديدة التي يلحقها بالمجاهدين والأهالي. في شهر أبريل وقعت عمليتان من هذا القبيل واحده في هلمند نذكرها الآن والأخرى في خوست سنذكرها لاحقا، حتى نتبين أهمية عنصر واحد معادى بدرجة تستلزم عملية استشهادية للتخلص من أضراره.

في ظهر هذا اليوم تمكن المجاهد الاستشهادي " عبد الله " من تفجير "خان محمد " القائد في شرطة قندهار، وقتل معه عدد كبير من أفراد الشرطة كانوا متجمعين حوله في ساحة مقر قيادة الشرطة.

" خان محمد " كان من قيادات الاقتتال الداخلي والإخلال بأمن الأهالي، وذلك قبل ظهور حركة طالبان التي أطاحت بكل هؤلاء الفاسدين. ولكن كل من هرب منهم عاد مرة أخرى بصحبة قوات الاحتلال، عاملا في خدمته ضمن أجهزة الأمن والشرطة، فزادت معاناة الأهالي منهم أكثر من السابق لأن جيش الاحتلال وفر لهم إمكانات فوق ما كانوا يحلمون به.

كان "خان محمد" عنصرا سيئا لدرجة أثارت الناس عليه وعلى الاحتلال فكان عزله ضروريا. ولكن مع تدهور أوضاع الاحتلال ورغبته في الانتقام من الأهالي أعادوه مرة أخرى إلى الخدمة في موقع قيادي بالشرطة. فعاد من جديد إلى ممارساته الإجرامية، فوجه إليه المجاهدون التحذيرات ودعوه إلى ترك الخدمه مع العدو مقابل العفو عنه، ولكنه عاند واستكبر حتى ذلك اليوم الذي أزاحة الاستشهادي عبد الله من سجل الموجدات.

.. وعملية استشهادية مماثلة ضد واعظ السوء في خوست :

" الجمعة ٢٧/ ٤ " : قصة واعظ السوء " خان أمير مخلص" الذي كان مخلصا للاحتلال ولم يكن مخلصا لدينه، بل باعه رخيصا للأمريكيين مقابل مبلغ زهيد هو ٣٠٠ دولار شهريا مع إقامة في قاعدة جوية في خوست. نشاطه كان إلقاء المحاضرات في إذاعة الاحتلال ضد الإسلام والمسلمين والمجاهدين الذين يعتبر عملهم فسادا داعيا إلى طاعة الاحتلال الأمريكي.

نتيجة لنشاطه إرتفع راتبه إلى ٥٠٠ دولار. ولكن مع الوقت تحول ذلك الواعظ إلى أضحوكة الناس وانفضوا عن سخافاته، والنتيجة أن طرده الاحتلال من القاعدة الجوية وقطع راتبه عام

٢٠٠٩ ولكن الواعظ واصل نشر بياناته في أشرطة يبيعها في السوق.

ويوم الجمعة ٢٣ابريل قام المجاهد الاستشهادي إنعام الله بعمليه على واعظ السوء الذي كان محاطا بمجموعة من موظفي الاستخبارات. وحسب بيان المجاهدين فإن الواعظ أصيب بجراح بليغة جدا ومعه خمسة من حراسه الجواسيس.

تلك كانت عمليات المجاهدين داخل مدينة قندهار عاصمة الجهاد في أفغانستان أما ولاية قندهار نفسها ذات المديريات العديدة المتناثرة في أراضيها الزراعية، فهي مليئة بالمعارك الضارية ضد قوات الاحتلال المنهمكة في ضرب المدنيين وقتلهم أو تدمير قراهم واقتصادهم وتخريب حدائق الفاكهة التي تشتهر بها قندهار، وشق الطرقات الواسعة في الأراضي المزروعة للربط بين مواقع قوات الاحتلال المنتشرة بين المزارع لعزل المناطق عن بعضها البعض. إنها سياسات وحشية ومؤذية للغاية، ولكنها فشلت في إخضاع شعب قندهار " وأيضا هلمند التي تعانى من ذات المشكلة ".

وما زالت قندهار "المدينة " وقندهار الولاية تضرب أروع أمثلة الشجاعة والإبداع في فنون القتال، وتكبيد الأمريكيين ومن حالفتهم أفدح الخسائر. حتى صارت قندهار مع هلمند هي أكبر مقبرة للجيش الأمريكي ولأحلام أمريكا في السيطرة على أفغانستان ومنطقة آسيا الوسطى.

ليس مقصودا سرد كل العمليات في قندهار / أو أي منطقة أخرى / بل نكتفي بالعمليات ذات الأهمية والدلالة الخاصة.

مصرع ١٥ أمريكا من القوات المحمولة :

بنجواى " ١٥ ابريل " : نزلت أعدد كبيرة من القوات الأمريكية المحمولة جوا أثناء الليل في منطقة موشان من مديرية بنجواى في قندهار. بادر المجاهدون بالاشتباك مع تلك القوات مستخدمين أسلحة خفيفة وثقيلة، إضافة إلى حقول المتفجرات المتناثرة في المنطقة تحسبا لمثل تلك الهجمات. وقد تسببت خمسة انفجارات في وقوع قتلى وجرحى في صفوف الأمريكيين، إضافة إلى الهجمات المباشرة التي شنها المجاهدون. اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب حاملين جثث خمسة عشر قتيلا من جنودهم غير الجرحى.

وقد أصيب ثلاثة مجاهدين في الاشتباكات.

تدمير نقطة أمنية و آلية أمريكية :

شاه ولى كوت " ٤/٨ " : وقت الظهيرة فجر المجاهدون آليه عسكرية بواسطة عبوة ناسفة أثناء مرور قافلة عسكرية من ولاية قندهار صوب ولاية أرزجان. وصلت مروحية لنقل جثث القتلى.

- وفي المساء هاجم المجاهدون نقطة أمنية لجنود أمن الطرق في منطقة كارتر. تم تدمير النقطة تماما وقتل خمسة جنود وغنم المجاهدون أسلحتهم. أصيب احد المجاهدين بجروح أثناء الهجوم.

هل تعرفون " معروف " ؟؟ :

هى القرية التي شهدت آخر عملية انسحاب لعائلات العرب في عدوان ٢٠٠١ على أفغانستان. في التاسع من أبريل دمر المجاهدون دبابتين للأمريكيين.الدبابة الأولى أطاحت بها عبوه ناسفة، فأرسل العدو دبابة أخرى لسحبها فدمرها المجاهدون بعبوة ثانية. فقتل وأصيب جميع أطقم الدبابتين.

ـ في "٢٧ / ٤" : تمكن مجاهدو منطقة معروف من تدمير سيارة للجيش المحلى فقتل ثلاثة جنود وأصيب جنود جنديان بإصابات خطرة.

انفجار في الجمرك يقتل الجاسوس عبد الباقي :

بولدك "١٠/ ٤" : في الخامسة عصرا فجر المجاهدون عن بعد عبوة ناسفة عند بوابة مكتب الجمرك قرب سوق " ويش" الذي يقيم فيه أعداد كبيره من الجنود الأمريكيين والمحليين. قتل في الانفجار الجاسوس عبد الباقي وخمسة جنود آخرين، كما سقط قتلى وجرحى من جنود الاحتلال وشبت النيران في صهريج للوقود وامتدت ألسنة اللهب إلى أبراج مكتب الجمارك. وكانت الحرائق تشاهد من مسافات بعيدة وقت الغروب.

ضربات متلاحقة في زرى :

وهى من المناطق القتالية النشطة جدا. وعملياتها لا تكاد وتتوقف. في يوم ١٢ ابريل نشبت معركة عنيفة في منطقة " سنج حصار" فاضطر العدو الأمريكي إلى الانسحاب منها.

وفي اليوم السابق بادر المجاهدون بشن هجوم استباقي على قوات أمريكية زاحفة واستمر الاشتباك لمدة ثلاث ساعات وأسفر عن مقتل أربعة جنود أمريكيين وأفغان، كما استشهد مجاهد واحد وأصيب اثنان بجراح خطرة.

ـ في يوم ١٣ أبريل فجر المجاهدون عبوة ناسفة في دورية أمريكية كانت تمر بالقرب من منزل "حامد أغا " مدير الاستخبارات السابق. أحدث الانفجار خسائر فادحة في أفراد الدورية ولكنها لم تحدد. وقع الانفجار في الثالثة عصر.

- وفي الثانية ظهرا أودى انفجار آخر بحياة جنديين أمريكيين في قرية حاجى عبد الله في المديرية المذكورة.

تفخيخ أشجار الفاكهة في زرى :

زرى " ١٥/ ٤ " : على خطى الاحتلال اليهودي في فلسطين تواصل القوات الأمريكية منذ أشهر اقتلاع حدائق الأشجار المثمرة في أنحاء مختلفة من أفغانستان مثل غزني وهلمند وقندهار. منطقة زرى كانت مستهدفة من ذلك العدوان الهمجي. ولكن مجاهدوها بدأوا يفخخون أشجار الفاكهة بالمتفجرات. في ذلك اليوم قتل جنديان أمريكيان في زرى بواسطة شجرة فاكهه مفخخة انفجرت في وجوههم.

ـ زرى " ١٦ / ٤ " : واجه العدو هجمات عنيفة في منطقيه نلغام و" سنج حصار" فقتل جنديان وجرح الكثير من الجنود. فقام العدو بقصف المدنين ودمر منازلهم متسببا في قتل أربعة أبرياء.

رد المجاهدون في اليوم التالي بتفجير عبوة ناسفة في دورية أمريكية فقتلوا جنديا وجرحوا آخرين. قصف الطيران الأمريكي المنطقة لكن لم يتأثر المجاهدون من القصف.

هجوم أمريكي على القرى :

أرغستان - ١٦/ ٤ : شن الأمريكيون علميات واسعة على قرى مديرية أرغستان. فاشتبك معهم المجاهدون وفجروا أحد الآليات وقتلوا أربعة من طقمها. ثم شن المجاهدون ثلاث هجمات على القوات الأمريكية وأوقعوا بها خسائر كبيرة في الأرواح. خسر المجاهدون في العمليات دراجتين ناريتين إحترقتا في الهجوم.

مقتل ٨ أمريكيين في حرب الأحواش الخالية :

زرى "١٨/ ٤ " : في الرابعة عصرا دخل الجنود الأمريكيون إلى أحد الأحواش الخالية في منطقة نلغام فقتل ثمانية منهم في انفجار مروع حيث أن الحوش كان مجهزا لاستقبلهم بشبكة من العبوات الناسفة. وصلت مروحيات نقل الموتى فأخذت الجثث تاركه الغنائم للمجاهدين. وكان منها رشاش ثقيل وثلاث مناظير ميدان، وثمانية خوذات حديدية، وأشياء أخرى كثيرة.

ـ قبل ذلك بساعات قليلة وتحديدا في الواحدة ظهرا كانت دورية للمشاة للأمريكيين تسير في طرقات منطقة "ناوه" باستقبلهم المجاهدون بتفجير عبوتين ناسفتين متتاليتين فقتل وأصيب ثلاث عشر جنديا، نقلتهم المروحيات، تاركين كالعاده أشلاء ممزقه للجنود المصابين.

تفرقة عنصرية في إخلاء ضحايا الحوش الخالي :

زرى "٢٧/ ٤" : مرة أخرى في نفس منطقة نلغام سقط الأمريكيون في مصيدة مغفلين نصبت لهم في حوش خالي، وكان برفقتهم جنود من الجيش المحلى كنوع الدروع البشرية. لم ينفعهم ذلك كثيرا، فقد وقع انفجاران في الحوش الخالي سقط فيهما أحد عشر قتيلا من الطرفين الأمريكي والمحلى من بينهم ضابطان.

وصلت مروحيات نقل الموتى، فأخذت جثث وجرحى الأمريكيين أولا ثم جنود الجيش المحلى فيما تبقى من أماكن. ولما امتلأت الطائرات تركوا جنديا محليا جريحا ليقع أسيرا في يد المجاهدين !!.

ـ وتستمر مديرية زرى في " حوارها" مع قوات الاحتلال بهذه الوتيرة المتصلة، فمثلا في يوم ٤/٢٨ دمر مجاهدوها بشكل تام دبابة أمريكية وقتلوا جميع طاقمها بواسطة عبوة ناسفة كانت مناسبة لأداء المهمة.

ـ وفي يوم ٢٩/ ٤ قتلوا وأصابوا سبعة جنود أمريكيين وأفغان في انفجارين أعقبهما هجوم مسلح على دوريات راجلة ألحقت خسائر كبيرة إضافية في الأرواح والمعدات..وهكذا..

القتل قنصا حتى الموت :

دند / "٢٨/ ٤" : نفذ المجاهدون بمهارة فائقة عملية قنص مزدوج ضد جنديين أمريكيين كانا واقفين أمام مركز عسكري في منطقة ناخونى من مديرية دند. قتل الجنديان على الفور.

بولدك : الدبابات الأمريكية تحترق :

يبذل المجاهدون عناية خاصة بالمنافذ الحدودية مع دول الجوار بهدف التضييق على حركة العدو هناك، وحماية جانب من تحركاتهم التي تتم عبر نفس المنافذ.هذا رغم أن مسارات المجاهدين لها طرق غير محدودة وغير ملحوظة رغم أن حكومة باكستان خصصت ما يعادل ثمان فرق عسكرية لهدف واحد هو إغلاق الحدود مع أفغانستان خدمة للاحتلال الأمريكي. وهو مجهود فاشل حسب رأى قادة باكستانيين في ثمانينات القرن الماضي، وقت الجهاد ضد السوفييت، حين قال أحد كبار جهاز الاستخبارات هناك ان محاولة إغلاق الحدود الباكستانية مع أفغانستان يشبه محاولة إغلاق صنبور ماء بكف اليد.

منفذ بولدك الحدودي يعتبر أحد المنافذ الهامة جدا بل هو أهم منفذ حدودي في الجنوب.لذلك تشهد جميع مديرية بولدك نشاطا جهاديا متزايدا. فهناك دوما عمليات استشهادية وعمليات نوعية، وكمائن بالمشاة والمتفجرات وحرب متفجرات وصلت درجة راقية على يد المجاهدين الأفغان تقنيا وتكتيكيا.

يوم الثلاثاء "٤/٢٦" يعتبر يوما نموذجيا في حرب المتفجرات

الموجهة ضد دبابات العدو في مديرية بولدك :

ـ في العاشرة صباحا دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة لغم في قرية تشاونى. جميع الطاقم سقط بين قتيل وجريح.

ـ في الثانية عشر والنصف ظهرا وفي منطقة " بيدق" أطاح لغم آخر بدبابة أمريكية لاقت نفس المصير. قائد الدبابة كان ضمن القتلى.

ـ في الرابعة عصرا في منطقة "ناوه" تمزقت الدبابة الأمريكية الثالثة بواسطة لغم أرضى.

ـ قرية "ده كوتشى " في نفس اليوم دمر مجاهدوها وبشكل كامل دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة متحكم بها عن بعد.

ـ لم يكن ذلك يوم السعد بالنسبة لدبابات الأمريكية لأن قرية أخرى في مديرية خاكريز في قندهار دمر مجاهدوها مدرعة كانت تسير ضمن قافلة من زميلاتها، فقتل وأصيب جميع من كانوا بداخلها.

عودة جنود كندا إلى قائمة الضحايا في قندهار

مديرية دند مقبرة الكنديين:

علمنا نوع الضغوط التي تعرضت لها فرنسا حتى تدفع بقواتها في نيران الحرب المهلكة في ولاية تاجاب في شمال كابول. وقد تحدثنا عن ذلك في موضع آخر.

وربما يأتي اليوم الذي نعرف فيه السبب الذي حدا بالكنديين لأن يتراجعوا عن قرارهم بتسليم مهامهم القتالية في قندهار إلى المغفل الأمريكي.

في شهر مارس الماضي دمر المجاهدون دبابة كندية وهى تنتقل من ولاية قندهار إلى ولاية أرزجان الذي تحول مطارها إلى مقهى للمتقاعدين من القوات الأجنبية. فهناك قوات استراليا التي نسيت أنها قوات عسكرية. وهناك كانت آخر محطة للقوات الهولندية قبل انسحابها النهائي. فمطار ترينكوت في أرزجان يحرسه الأمريكيون بما فيه من قوات حليفة تقضى فترة غيبوبة قتالية في انتظار يوم الفرج والانسحاب السعيد الذي بات وشيكا.

ولكن الكنديون في شهر أبريل ظهروا ولأول مرة في عملية قتالية في قرية تدعى "فقير زو" في مديرية دند. لقد ذهبت دورية أمريكية إلى هناك في يوم الجمعة "٤/٨ ". فواجهها المجاهدون بكمائن أوقعت بهم خسائر كبيرة غير محدودة.

ـ وفي اليوم التالي "السبت ٩/ ٤" وصلت دورية راجلة للكنديين، ربما بدافع الانتقام لإخوانهم الأمريكيين. فكان حظهم أسوأ وخسائرهم أعلى، إذ استقبلتهم عبوة ناسفة كبيرة الحجم فكانت خسائرهم كبيرة ولكن غير محدودة، ولكن عملية نقل الضحايا التي قامت بها المروحيات الأمريكية كشفت حجم الخسائر وإن لم تكشف الأرقام بدقة.

دند: إسقاط طائرة شحن واحتراق ٣٠ جندي أمريكي بداخلها:

قندهار / دند السبت "١٦ / ٤" : لا شك أنه حدث هام. فإسقاط طائرة شحن أمريكية ضخمة يعنى خسارة كبيرة للأمريكيين، خاصة وأنها كانت تحمل ضمن شحنتها المنقولة ثلاثين جنديا احترقوا جميعا بداخلها.

أطلق المجاهدون على الطائرة نيران رشاشات متوسطة و أيضا عدد من القذائف الصاروخية المضادة للدروع.

دند أيضا : إسقاط بالون مراقبة :

"٢٨/ ٤" :- لم يرق لمجاهدي دند رؤية بالون مراقبة يحمل كاميرات ويحلق فوق قاعدة أمريكية في منطقة "لال خان " فاستهدفوه بأسلحتهم الرشاشة وأسقطوه.

- في نفس اليوم أسقط مجاهدو دند اثنين من الجنود الأمريكيين بواسطة بنادق قنص، وسبق ذكر الحادث.

::::::::::

حسب مصادر عسكرية أمريكية فإن ٨٥ % من القوات الخاصة الأمريكية تعمل في أفغانستان والعراق، وحيث أن العراق أصبحت هادئة بالنسبة للأمريكيين، فيمكن افتراض أن معظم تلك الكمية من القوات الخاصة تعمل في أفغانستان.

تلك القوات تستخدم في العادة المروحيات في عمليات "أمنيه" لإرعاب المدنيين في القرى في زيارات دامية ليلية تنتهي بالقتل وتدمير البيوت واختطاف "أسرى" من السكان الأبرياء.

هناك عمليات قتالية ضد مناطق المجاهدين، ومن نتائجها يتضح أن تلك القوات الخاصة لا تتمتع بأى ميزات خاصة تميزها عن باقي القوات الأمريكية الأخرى من المشاة الفاشلين والمنهارين معنويا.

غير أنها في العادة تقع في "ورطات خاصة " نتيجة لقصور معلوماتها عن المجاهدين وأماكنهم وطرق تحركاتهم ومجموعاتهم التي تصل فجأة إلى مكان المعركة أو تفرض عليه حصار من الخارج. وهى حالة شائعة حيث تحاصر تلك القوات الخاصة لأيام متتالية داخل البيوت الطينية الكبيرة " الأحواش" المنتشرة في القرى. وفي عدة مرات استحال على الجيش الأمريكي إخراج قواته الخاصة من حصارها فقصفها من الجو وقضى عليها حتى لا تقع في الأسر فتتأثر فرص فوز الرئيس وحزبه في الانتخابات.

وفي أكثر المرات تنسحب تلك القوات بالمروحيات مستفيدين من ظلام الليل. ورغم افتقاد المجاهدين إلى صواريخ الكتف المضادة للطائرات إلا أنهم منعوا تلك القوات من تحقيق أى نتائج ذات معنى في قتالها على الأرض وكبدوها خسائر كبيرة في الأرواح.

في هلمند أبدت القوات الأمريكية المحمولة جوا نشاطا ملحوظا خلال شهر أبريل ٢٠١١. وكان تركيزهم على مديرية جريشك، وتحديدا في منطقة "قلعة جز" وما فيها من قرى، ثم تحركوا بدرجة أقل في مديرية كجكي.

جريشك أرض الملاحم مع القوات الأمريكية الخاصة :

جريشك "الثلاثاء ٥/ ٤ " : شن المجاهدون هجوما استمر لثلاث ساعات ضد قوه محمولة جوا نزلت في "قرية جز". أسفر الاشتباك عن قتل عنصرين من تلك القوات وجرح ثلاثة آخرين، فوصلت المقاتلات الأمريكية وقصفت قرية "حاجى مسعود" وقتلت أربعة أشخاص من بيت واحد هم رجل وزوجيته واثنين من أبنائه.

ـ قوة أمريكية أخرى كانت قد نزلت ليلا في قرية "حاجى مستيرى " من نفس منطقة "قلعة جز " فقابلها المجاهدون بعنف شديد واضطروها إلى الفرار بالمروحيات تاركة خلفها " وسائل عسكرية ومعدات حربية " حسب البيان. وقد انشغل سكان المنطقة بتجميع الغنائم التي تركتها تلك القوات الخاصة.

هجوم على هضبة متفجرة :

جريشك - " ٩/ ٤ " : نزلت قوات كثيفة العدد بالمروحيات في منطقة " هضبة ميرمندز كل محمد أكا" فهاجمهم المجاهدون على الفور، وأثناء الاشتباك فجر المجاهدون عبوة ناسفة في القوات المهاجمة، فقتلوا ثلاثة من تلك القوات وجرحوا أربعة جراحا شديدة. أثناء الليل فرت القوة الخاصة بالمروحيات بدون أن يحققوا أي شيء.

مزايا الدروع البشرية :

جريشك - " الأحد ١٧/ ٤ " : في الواحدة ليلا نزلت أعداد كبيرة من القوات المحمولة جوا في منطقة "قلعة جز " وفي النهار هاجمهم المجاهدون بعنف فاضطرت تلك القوات إلى التقهقر ثم اقتحام بيوت الأهالي والتحصن بها.

(وذلك سلوك مكرر لغاية من تلك القوات في هلمند تحديدا) وعند تحركهم خارج تلك البيوت فإنهم يصطحبون معهم عددا من السكان كدروع بشرية. وبعد " ١٨ إبريل " خرجت عناصر من تلك القوات خارج أحد المنازل المحاصرين بداخلها فأطلق عليهم المجاهدون النار، فكان رد الأمريكيين هو إطلاق النار على دروعهم البشرية من السكان فأصابوا ثلاثة منهم بجراحات بليغة. ولكن الحصار استمر وكذلك الاشتباكات بين المجاهدين وبين القوات الخاصة المحاصرة. وقد أحكم المجاهدون حصار على كامل المنطقة واستعدوا لاستقبال أى نجدات أمريكية تأتى لإنقاذ الجنود المحاصرين.

في حوالي الثانية من ليل "٤/٢١" هبطت المروحيات ونقلت الجنود المحاصرين داخل الأحواش تاركين خلفهم تجهيزات عسكرية وذخائر.

لابد من الإشارة إلى أن تلك القوات الخاصة المحمولة جوا تتوجه فورا أثناء القتال إلى بيوت الأهالي في أقرب القرى إليها هربا من القتال المباشر مع المجاهدين. ثم تستنجد بالطيران وبالنجدات الأرضية.

فإذا كانت البيوت مأهولة فذلك يوفر لهم حماية أفضل باستخدام الدروع البشرية.

فيطول أمد الحصاد وأمد المعركة إلى أن يحلها سلاح الجو، إما بإرسال المروحيات في ظلام الليل لإنقاذ قواته الخاصة أو بإرسال القاذفات لتسوية المنطقة بالأرض ودفن قواته بطريقه خاصة تليق بهم وتمنعهم من الوقوع في الأسر.

ورطة في الحوش الخالي :

جريشك - "٢٧/ ٤" : نزلت القوات الأمريكية المحمولة في قرية " محمد خان وردك " بين منطقتي قلعة جز / شوركى. استقبلهم المجاهدون بهجوم فوري دام لساعتين، فاستشهد أحد القرويين بنيران العدو.

تقهقر الأمريكيون على عادتهم ودخلوا في أحد البيوت الطينية الكبيرة، ولسوء حظهم كان خاليا، ففقدوا ميزة الدروع البشرية. جمع المجاهدون قواتهم للهجوم الذي استمر حتى العشاء قتل خلاله جنديان أمريكيان وجرح آخران. المروحيات وصلت في الأخير وأنقذت القوات الخاصة من ورطتها في ذلك "الحوش " الخالي.

غنم المجاهدون تجهيزات وذخائر تركتها القوة الهــاربة، وقد

أصيب مجاهد واحد بجراح.

انسحاب جوي في كجكي :

مديرية كجكي : ـ في السادسة من صباح الثلاثاء "١٩ / ٤ " أنزلت المروحيات عددا كبيرا من القوات الأمريكية الخاصة في منطقة "غيسركى كاريز" بمديرية كجكي، فاشتبك معهم المجاهدون على الفور.

استمرت الاشتباكات حتى ظهر الأربعاء "٤/٢٠" سقط خلالها ستة جنود أمريكيين بين قتيل وجريح. وجرح مجاهدان واثنان من السكان. وعند الظهر فرت القوة الخاصة بمروحياتها بدون أن يعرف أحد لماذا جاءت أصلا وكالعادة تركوا خلفهم كميات من المعدات والعتاد غنمها المجاهدون.

::::::::::::::::

مصادر متعددة للغنائم الأمريكية :

هذا عن برنامج القوات الخاصة المحمولة جوا في جريشك خلال ذلك الشهر. ولكن غنائم المجاهدين لا تقتصر على مصدر واحد هو القوات الخاصة بل أن الدوريات الأمريكية والجنود المحترقون في الدبابات يعتبرون مصدرا جيدا للغنائم. في بيان خاص صدر يوم "١٨أبريل" وعلى غير انتظار وجد المجاهدون في دبابة أمريكية محترقة كمية من الغنائم عبارة عن مسدس أمريكي وجهاز لاسلكي وهاتف ثريا وجهاز تحديد الموضع متصل بالأقمار الصناعية. كان هناك أيضا أشلاء مقطعة للطاقم الأمريكي. الدبابة كانت قد دمرت يوم الخميس ٤/٧ قرب المقبرة في حيدر آباد بمديرية جريشك.

ـ هذا فيما يتعلق بالغنائم ومواردها الكثيرة سواء من الأمريكيين أو عملائهم المحليين. أما عن ضعف الأداء العسكري وحماقته في معظم الأحيان فهو واضح ليس فقط من العمليات الجدباء وغير المفهومة التي تقوم بها القوات المحمولة، بل أيضا دوريات المشاة التي تبدو خائفة وتائهة بين الحقول وأزقه القرى الخاوية وأطقم الدبابات التي تتعجن مع كتل الفولاذ بفعل العبوات الناسفة الجهادية التي صار الأفغان مضرب المثل في إتقانها صناعة واستخداما.

سلاح الجو الأمريكي لا يقل حماقة وانعدام كفاءة عن كل هؤلاء. فكل مؤهلاته هي ذخائر ممنوعة دوليا تبيد البشر والحجر وتلوث البيئة وتورث الأمراض لأجيال مازالت في رحم الغيب. وطائرات ترمح بلا حسيب أو رقيب في سماء تظلل عمالقة مجاهدين تآمر عليهم الجميع ومنعهم السلاح الذي يمكنهم من أدنى درجات التصدي لتلك الطائرات. ومع ذلك فأداء الطيارين الأمريكيين يحمل نفس الطابع الأمريكي الاستعراضي الأحمق وعديم الجدوى، خاصة وأن البلد كلها ليس بها ما يستحق التدمير الجالب للشهرة والمتعة ـ فلا مصانع ولا ناطحات سحاب ولا موانئ بحرية.

الطيارون الأمريكيون بدافع الملل أو لانعدام الكفاءة أو نتيجة الشعور بعبثية تلك الحرب، نراهم يقصفون حلفائهم أحيانا والجنود الأمريكيين أحيانا أخرى ـ بالعمد وطبقا للأوامر أحيانا ـ وبدون أوامر أحيانا أخرى.

حادثة في هلمند ليست فريدة من نوعها ولكنها واحدة ضمن سلسلة متصلة تكشف وتشير إلى بعض ما أوردناه آنفا.

الطائرات أمريكية... وكذلك القتلى :

هلمند ـ سنجين " الأربعاء ٤/٦" : خرجت قوة أمريكية من أحد مراكزها في مديرية سنجين فتعرضت لكمين من المجاهدين ودارت معركة حامية قتل فيها جنديان وجرح آخرون. وكالعادة استنجد الأمريكيون بسلاحهم الجوى الذي لا يقهر. وصلت الطائرات الأمريكية وأمطرت المنطقة بالقنابل الثقيلة التي سقط بعضها على الجنود الأمريكيين أنفسهم فقتل منهم عشرة جنود من بينهم ضابط، كما قتل المترجم الأفغاني المرافق لهم. لم يصب المجاهدون بأذى وغنموا أسلحة القتلى ومعدات أخرى. ومازالت أشلاء الأمريكيين متناثرة، حيث سارع شبان المنطقة بتعليقها على الأشجار كإعلان يقول " الأمريكيون مروا من هنا ".

مصرع مجندة أمريكية في سنجين :

هلمند / سنجين "٩/ ٤ " : مديرية سنجين هي صاحبة أعلى رقم في مصرع المجندات الأمريكيات والسبب مجهول في أن القوات الأمريكية تستخدم ذلك الصنف الرديء في سنجين الخطرة جدا. وإلى أن ينجلي السبب الكامن وراء ذلك فإن المجاهدين قتلوا واحده منهن ضمن مجموعة من القتلى والجرحى من الجنود الأمريكيين في انفجار عبوة ناسفة انفجرت في دورية راجلة تسير إلى جانب نهر هلمند قرب قرية " بارك زو".

لا مكان يستقبل الأمريكيين :

شاطئ نهر هلمند لا يرحب بالأمريكيين، وكذلك هي الأحواش الخالية في هلمند وكل أفغانستان. أحد تلك الأحواش إنفجر في وجه الأمريكيين وهم في حالة دخول إليه. فقتل وأصيب منهم أربعة جنود مازالت أجزاء من أبدانهم متناثرة في المنطقة. وقع الحادث في مديرية مارجه الشهيرة.

القنص المبين في مديرية خانشين :

مديرية خانشين فازت هذا الشهر على مديرية سنجين في مجال قنص جنود العدو. في تلك الولاية الحدودية تمكن قناصتها من تنفيذ ثلاثة عمليات قنص ناجحة ضد جنود أمريكيين يقفون أمام قاعدة عسكرية في منطقة " تاغز" القنص الأول وقع ظهر الثلاثاء ٤/١٢ ـ و الثاني وقع يوم ٤/٢٢ ـ والثالث وقع يوم ٤/٢٣ ـ وجميعها باستخدام بندقية قنص خاصة.

قتال داخلي بين الشرطة من أجل السرقة !!

" مارجه ـ ١٨/ ٤" أختلف عناصر الشرطة في مارجه على تحصيل الإتاوات من أصحاب المحلات في المنطقة. وصل الأمر إلى تبادل إطلاق النار وسقوط قتلى وجرحى بين اللصوص من رجال الشرطة. الحصيلة كانت قتيلان وجريحان من الشرطة.

الطريق القاتل صوب مطار شور آب :

هلمند / نوزاد "١٧/ ٤" : لا ذهاب ولا إياب من مطار "شورآب". هكذا تقول العبوات الناسفة إلى يزرعها المجاهدون في الطرق المؤدية إلى ذلك المطار المعزول والمهدد.

في ذلك اليوم دمر المجاهدون دبابتين للأمريكيين كانتا ضمن قافلة تنوى التحرك من مركز مديرية نوزاد صوب المطار، مازال الحطام موجودا، واحد بالقرب من منطقة "جول جمال " وحطام آخر قرب منطقة " تنجيانو".

سرقات أمريكية :

هلمند / واشير " ٤/١٧" : فشل الأمريكيون في المعارك المباشرة مع المجاهدين. وتعويضا عن ذلك الفشل يحققون

نجاحات ضد بيوت الأهالي. في قرية " باوك" مثلا داهم الأمريكيون بيوت الأهالي فحرقوا سيارة ودراجتين ناريتين، وأسروا اثنين من السكان اصطحبوهما معهم. أموال الأسرى صادرها الجنود الأمريكيون ومقدارها ستون ألف روبية افغانية، والأسرى هم من تجار القرية.

عبد الظاهر : قصة حاكم منحرف :

من سجون ألمانيا مباشرة إلى منصب حاكم لولاية مارجه، وفي نهاية القصة يأتي حكم إعدام نفذه المجاهدون ليسدل الستار على قصة " عبد الظاهر" أحد الشخصيات المتعاونة مع الاحتلال. وتلك كما نعلم سياسة ثابتة لدى المجاهدين خاصة ضد هؤلاء الذين يرفضون النصح والعودة إلى صفوف الشعب.

من المعروف أن أجهزة النظام مليئة بالشخصيات المنحرفة والإجرامية، فذلك هو المؤهل الأهم لتولى المناصب العامة في ظل أى احتلال.

فالوزراء وما دونهم، جميعهم من المرتشين أو تجار المخدرات أو مستغلي النفوذ من أجل الإثراء السريع.

الشرطة وجهاز الأمن تعتبر أكبر تجمعات المجرمين السابقين من القتلة وأعضاء عصابات الجريمة ومهربي المخدرات. تلك العناصر المنحرفة كانت قد هربت من البلاد أثناء حكم الإمارة الإسلامية وعادت في ركاب الاحتلال أو في مقدمة صفوف تفتح له الطريق بقوة السلاح. فإذا ضاقت الساحة المحلية عن توريد تلك العناصر، بحثوا عنها في سجون الدول الغربية وأرسلوهم إلى أفغانستان لتولى أرفع المناصب !!.

وهذا ما حدث مع " حاجى عبد الظاهر " الذي قضى عقوبة بالسجن الجنائي في ألمانيا لمدة خمس سنوات، ثم أرسلوه مباشرة من هناك إلى منصب حاكم مديرية مارجه في حفل رسمي تحت رعاية الاحتلال الأمريكي بعد احتلالهم لمارجه. ومعروف أن ألمانيا هي التي عقدت مؤتمرا دوليا "!!!"- بتوجيه أمريكي - لتعميد كرزاى حاكما "شرعيا" لأفغانستان. من أجل ذلك قدم كرزاى دعمه لزميله المجرم المحترف " عبد الظاهر" الذي وصل إلى القمة عن طريق محطة الترانزيت نفسها في بون.

- منحرف ثالث ضاق ذرعا بالمنحرف عبد الظاهر وكان أعلى منه رتبة فطرده من بعد عام من الخدمة، ذلك هو "جولاب منجل" حاكم ولاية هلمند وصاحب الحظوة الأكبر لدى سلطات الاحتلال، لذا عينوه حاكما لأهم المناطق التي تعنيهم في كل أفغانستان وهى ولاية هلمند.

طوال الوقت كان عبد الظاهر على قائمة المتابعة من جانب وحدات تصفية العملاء وفي مغرب يوم "٢٣/ ٤" أطبق عليه الرجال المعنيون بتصفيته فقضوا عليه فورا.

ولم يهتز أحد في كابول أو لدى قوات الاحتلال لمقتل عبد الظاهر، ذلك أن فترة صلاحيته لخدمتهم كانت قد انتهت منذ زمن.

:::::::::

كابل في عين العاصفة

احتلال عاصمة دوله ما، يعنى خضوع الدولة كلها لسلطة الاحتلال. وإذا كانت ساحة القتال في قندهار وهلمند هي أعلى أولويات الاحتلال الأمريكي بسبب إنتاج الأفيون وتصنيع الهيروين، كركيزة أساسية لتجارة مخدرات دولية تقدر بالترليونات سنويا، تذهب إلى جيوب المافيا الأمريكية المتحكمة والحاكمة. فإن كابول هي الواجهة السياسية للصراع. وحكومة كرزاى المدعومة أمريكيا /وبالضرورة أوروبيا وإقليميا ودوليا/ تحاول التظاهر بأنها قادرة على تولى الأمر بمفردها ولو بعد سنوات محدودة يستمر فيها الاحتلال المباشر، ثم تعقبها سنوات بلا عدد ترزح فيها البلاد تحت قواعد أمريكية وتعاون أمنى بلا حدود أو سقف زمنى.

في الأسبوع الأخير من مارس أدعى الاحتلال الأمريكي أنه سلم الأمور الأمنية في العاصمة كابل وعدد من الولايات الأخرى لحكومة كرزاى. بالطبع لم يظهر أى تأثير لذلك الإعلان، فما زال كل شيء على ما هو عليه، لأن نظام كرزاى لا يستطيع بكل ما أوتى من قوة عسكرية وأمنية أن يوفر الأمن حتى للقصر الجمهوري فقط.

في كابل، شهر أبريل بدأ عنيفا أكثر من أي شهر مضى، بمجال نشاط جهادي شعبي متنوع، من المظاهرات السلمية إلى المظاهرات العنيفة إلى العمليات النوعية إلى العمل الاستشهادي المنظم، إلى المبادرة الفردية البحتة في العمل الاستشهادي. وسوف نرى سريعا نماذج لكل ذلك في العاصمة كابل التي أصبحت في عين الإعصار الجهادي الذي سوف يدمر الاحتلال وإدارته العملية التي استوردها الأمريكيون من مستودعات العملاء الذين يحتفظ بهم لمشاريع الاحتلال القادمة للدول الإسلامية وغير الإسلامية.

أولا - العمليات النوعية -

١ - هجوم على معسكر لقوات الاحتلال الدولي :

ورد في جولات سابقة ذلك النوع من العمليات الفدائية عالية الخطورة.

كابل: في اليوم الأول من هذا الشهر تمكن سبعة من المجاهدين من دخول مركز لقوات الاحتلال يدعى "فونيكس كامب" يقدم تسهيلات وتجهيزات عسكرية لقوات الاحتلال الدولي " إيساف " كما يقدم برامج تدريبية لجنودهم.

دخل المجاهدون إلى المعسكر من جهتين مختلفتين وهم مسلحون تسليحا كاملا يمكنهم من الاشتباك وتدمير الأهداف المحددة وتنفيذ عمليات استشهادية إذا أقتضى الموقف ذلك.

وقعت اشتباكات عنيفة داخل المعسكر فأطلق العدو النيران على المارة في الشوارع المجاورة فقتل عددا منهم. استمرت المعركة ثلاث ساعات، من السابعة وحتى العاشرة صباحا. قتل خلالها ٢٣من الجنود المحليين، وعشرة من الجنود الأجانب، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، ودمار كبير لحق بالمنشآت والسيارات داخل المعسكر. ثلاثة من المهاجمين الذين دخلوا ثكنات الجنود الأمريكيين نفذوا عمليات استشهادية، بينما أنهى أربعة آخرون مهماتهم وانسحبوا من المعسكر آمنين بعد أن بدلوا ملابسهم التي دخلوا بها.

٢- تفجير مبنى القيادة الأمنية :

كابل - "١٤ / ابريل " : في عملية استشهادية، نفذها المجاهد " الزبير" من سكان ولاية باكتيا، تمكن من تدمير مبنى القيادة الأمنية في مديرية " موسهى" التابعة لولاية كابل. استخدم

الاستشهادي شاحنة محملة بخمسه أطنان من المتفجرات، ودخل المبنى في وقت تواجد جميع القيادات وانشغالهم في برنامج تدريبات.
قتل وأصيب في الحادث ٣٥من عناصر الجيش والشرطة.
مديرية موسهي تمارس العمليات الصغيرة أيضا ـ مثل قتل أحد الجواسيس رميا بالرصاص يوم ٢٣ابريل.

٣ ـ انتفاضة شعبية تدمر مصنع يحول الكتب الدينية إلى ورق حمام :

كابل / ده سبز ـ ١٨ أبريل ـ أنشأ الأمريكيون مصنعا لتحويل الكتب الدينية إلى ورق حمام. ثار الجمهور وتوجهوا صوب المصنع في مظاهرة غاضبه فدمروه واستمروا في تظاهرتهم صوب العاصمة.
المصنع كان في منطقة " ترخيل " من مديرية ده سبز التابعة لكابل.
تكتم العدو وإدارة كابل على الخبر نظرا لحساسية الموضوع. في نفس وقت المظاهرة كانت هناك عملية استشهادية غاية في الأهمية تدور في أروقه وزارة الدفاع، فجذبت اهتمام الناس والإعلام.
وفيما يبدو أنه رد على المظاهرة المذكورة داهم الأمريكيون بيت شيخ القرآن والحديث "مولوى سيد أغا"، وذلك في منتصف ليل ٢٦ أبريل فكسروا باب البيت وفتشوه بطريقة وحشية وأطلقوا النار على امرأة فقتلوها وأصابوا طفلا.

٤ـ عملية استشهادية داخل وزارة الدفاع :

كابل ـ ١٨ ابريل : كان وزير الدفاع الفرنسي هو المستهدف من تلك العملية، وكان مجتمعا وقتها بكبار القادة العسكريين الأمريكيين والأفغان. المجاهد أسد الله ـ وهو من ولاية بنشير ـ كان منفذ الهجوم الذي أسفر عن مقتل أربع شخصيات أجنبية هامة من ضمن ١٨ من كبار العسكريين قتلوا جميعا، وجرح ٢٢ من العسكريين والموظفين في الوزارة.
الاستشهادي أسد الله كان يعمل في وزارة الدفاع منذ ثلاث سنوات بالترتيب مع المجاهدين. وقد خطط معهم للعملية الأخيرة.

٥ ـ طيار استشهادي :

كابل ـ " ٢٧ أبريل " : ذلك حادث نادر كون الاستشهادي كان طيارا، ولأنه نفذ عمليته على أرض مطار كابل، فيما يبدو أنه مبادرة شخصية. داخل القيادة العسكرية فتح الطيار "أحمد جول " نيران مدفعه الرشاش على مجموعة من كبار الجنرالات الأمريكيين والأفغان. أطلق جنود العدو النار على الطيار فاستشهد. وقام العدو باحتجاز جثمانه لمدة أسبوع كامل.
دفن جثمان الشهيد في قرية " ثره خيل" في يوم ٣ مايو وسط وسط مظاهرة شعبية ألقيت فيها كلمات جهادية حماسية من جانب العلماء الذين طالبوا الناس بدعم المجاهدين بالأنفس والأموال.

::::::::::::::

اشتباكات بين الشرطة في كابل :

من المفروض رسميا أن حكومة كرزاى مسئولة الآن عن الملف الأمن في العاصمة. لم يكد يمر شهر على ذلك القرار حتى حدث اشتباك داخل بين الشرطة قتل فيه اثنان من كبار القادة. بدأ الاشتباك المجهولة دوافعه بإطلاق رصاص المسدسات ثم بدأت المدافع الرشاشة في العمل.
وقع الحادث في التاسعة من صباح يوم الأحد ١٧ أبريل في الناحية السادسة من مدينة كابل.

::::::::::::::::::::::::::::::

مضيق سروبى.. مضيق الملاحم :

تدمير دبابتين ـ ٢صهريج وقود ـ ٣ تريلات ـ في معركة استمرت ١٢ ساعة
سروبى ـ " ٢٩ابريل " : قبل مدخل كابل يأتي مضيق سروبى الوعر. وهناك تدور بشكل مستمر ملاحم بطولية هائلة تستهدف إمدادات العدو القادمة من باكستان. وتعتبر سروبى محطة التصفية النهائية لخط الإمداد الأهم بالنسبة لقوات الاحتلال. في ذلك اليوم تصدى المجاهدون لقافلة إمداد عسكرية وقوات داعمة لها في معركة استمرت ١٢ ساعة متواصلة. بواسطة قذائف مضادة للدروع دمر المجاهدون دبابتين بشكل كامل قتل فيها خمسة جنود وأصيب ثلاثة آخرين.
كما أحرقوا صهريجي وقود، وثلاث شاحنات تريلا تحمل حاويات، وجميعها دمر بشكل كامل. أيضا وقعت خسائر في الأرواح غير محدده في جنود حماية القافلة.
مضيق سروبى هو آخر ذلك الطريق الدولي القادم من باكستان والذي يبدأ من نقطة تورخم الحدودية في ولاية ننجرهار، ثم يعبر ولاية لغمان وصولا إلى سروبى على حافة كابل.
سنمر سريعا على محطة ولاية لغمان الجهادية، ثم ننجرهار " جلال آباد ".

ولاية لغمان :

اشتباك بين القوات الأمريكية والجيش الأفغاني.

لغمان ـ " ١٩ /ابريل : اشتباك بالأسلحة سقط فيه قتلى وجرحى بين الجنود الأمريكيين والأفغان. السبب كراهية وشكوك متبادلة بين الطرفين. فالأمريكيون يشكون في الجنود الأفغان ويظنون أنهم مخترقون بعناصر جهادية قد تقوم بعمل استشهادي في أى لحظة. فقد انتشر كثيرا ذلك النوع من العمليات داخل الجيش والشرطة، وأعظم نتائجه لم يكن عدد القتلى من الأعداء أو خسائرهم المادية، بل الخسارة الأهم هي فقدان الطمأنينة وفقدان الثقة بين الأمريكيين وبين الجيش والشرطة المحليين.
في ولاية لغمان وداخل معسكر للقوات المشتركة طلب الجنود الأمريكيون من الجنود الأفغان أن يخضعوا للتفتيش الذاتي. ثارت حمية الجنود الأفغان وطلبوا من الأمريكيين ان يخضعوا هم أيضا لنفس الإجراء.
الجدال لم يجد نفعا فتحدثت الأسلحة الرشاشة وتساقطت الجثث من الطرفين لمدة ساعة.
التسوية النهائية كانت استبدال القوة الأمريكية التي في المعسكر بقوة أمريكية أخرى، في انتظار اشتباك جديد.

احذروا " الدوشيكا " في عليشنك.

لغمان / عليشنك : تكلمنا عن ذلك الرشاش الثقيل في جولة الشهر الماضي، ومازالت ترد البيانات عن نشاطه في شهر أبريل أيضا. وهو يستهدف قاعدة أمريكية في قلعة "نجيل" من مديرية عليشنك. ذلك السلاح الذي لم يكن ذو سمعه عاليه في حقبة

الجهاد ضد السوفييت، فقفز فجأة ليصبح بطلا غير متوقعا في عليشنك، ويسقط قتلى وجرحى أمريكيين في قلعة " نجيل". صدر عن ذلك بيانات في أيام ٢٢/٢٤ من ابريل.
ومعروف أن تلك القاعدة الأمريكية واقعة تحت ضغط متواصل من جانب المجاهدين.

ضربات في بطن الجيش :

العملية الاستشهادية الأكبر في لغمان.

لغمان " ١٦/ أبريل " : هذه المرة أيضا مجاهد استشهادي يعمل في الجيش. لذلك دخل بكل سهولة وشن هجومه مستهدفا اجتماعا هاما لكبار المسئولين في القاعدة العسكرية في " كمبيرى داك " من ولاية قرغيو. الاستشهادي " عبد الغنى " والذي إلتحق بالجيش منذ شهر واحد تمكن من قتل عشرة من جنود الاحتلال و ٣٥جندي محلى وجرح الكثيرين.

.. وأخرى في غزني :

وفي غزني " ١٦ أبريل" أيضا، في نفس الوقت تقريبا ـ وفي جرت عملية نوعية تمكن فيها مجاهد يعمل في صفوف الجيش من إحراق مخزن أسلحة في قاعدة عسكرية في مدينة مقر. حدثت انفجارات هائلة تسببت في قتل ٩ جنود وجرح ٧ آخرين.

تعادل مدفع ٨٢ مع قاذف RPG

لغمان ـ " ١٠ إبريل " : في معركة استمرت لمدة ساعة بين المجاهدين وقوة أمريكية سقطت في كمين. تعادل مدفع ٨٢ مليمتر مع قاذف RPG حيث دمر كل منهما دبابة أمريكية خلال الاشتباك. قتل أربعة جنود أمريكيين وجرح ثلاثة آخرين. كما جرح اثنان من المجاهدين. وقع الاشتباك في مديرية قرغى في الساعة الثانية عشر ظهرا.

في لغمان : يعتقلون الشرطة وينسفون الجواسيس

لغمان /علينجار " ٢٤/ ٤" : في وادى " نورلام صاحب " ضبط المجاهدون ثلاثة من أفراد الشرطة يتجولون في المنطقة فاعتقلوهم وغنموا أسلحتهم. كانت الساعة الثانية عشر ظهرا !!.

بلاغات المجاهدين الصادرة من لغمان بها العديد الذي يتعلق باستهداف جهاز الشرطة والأمن.. فمثلا :

ـ في التاسعة ليلا من يوم " ١١/ ٤" أطلق المجاهدون صواريخهم على سيارة قائد الأمن عنايت الله الذي يعمل في ولاية نورستان. قتل الرجل ودمرت السيارة تماما.
ـ في السابعة والنصف من ليل "١٣/ ٤" فجر المجاهدون الجاسوس المشهور " محكومي " فقتلوه ودمروا سيارته تماما. كان محكومي ينقل في سيارته ٢٠ خيمة و٢٥جالون بترول لمديرية أمن في " بادنج ".
لقى محكومى حتفه في منطقة " كافركلى " حيث وقع الانفجار.

::

ثانيا: ننجرهار المنفذ الأهم من جهة الشرق

ننتقل شرقا نحو مديرية ننجرهار وعاصمتها جلال آباد. فنجد ان المجاهدون هنا يتبعون نفس التوجهات التي حددت فيها الإمارة سياسة العمليات العسكرية. فإلى جانب استهداف الجيش هناك أيضا استهداف للشرطة وجهاز الأمن والعملاء من الجواسيس.

نسف كبير الجواسيس :

أول بيان صادر عن مجاهدى الولاية في شهر أبريل كان يتعلق بضربة لجهاز الأمن. حيث لقي الجاسوس مصرعه بتفجير لغم في سيارته الخاصة. كان " ملك ميرزا" كبيرا لجواسيس القوات المشتركة. وقد منحوه ذات مرة اثني عشر بندقية من طراز كلاشنكوف حتى يشكل مجموعة من الميليشيا في منطقة " خوجيانى "، وهناك قتل الجاسوس في الواحدة ظهرا.

تفجير حافلة للشرطة :

جلال آباد " ١٤/ ٤ " : فجر المجاهدون حافلة تقل عناصر الشرطة في منطقة شيرهار. فقتل ١٣شرطيا وجرح ١٥آخرين. وقع الحادث في الواحدة ظهرا.
في تشبرهار أيضا فجر المجاهدون حافلة أخرى للشرطة. يوم "٢١/ ٤" كانت تقل مدربين في جهاز الشرطة. قتل ستة مدربين وجرح آخران. وقع الحادث في السابعة صباحا.
وبشكل مستمر يتعرض رجال الشرطة ومدربيها والخبراء الأجانب لهجمات متواصلة في ولاية ننجرهار.

مصرع مدير الاستخبارات في هجوم :

ننجرهار ـ " ٢٣/ ٤" : في هجوم بالمتفجرات دمر المجاهدون سيارة عسكرية قتل بداخلها مدير الاستخبارات في منطقة وادى نور ويدعى ميرويس خان. سيارة عسكرية أخرى كانت ترافقه تمكنت من الفرار.

إصابة الجاسوس المستشار:

ننجرهار في ٢٥/ ٤ : فجر المجاهدون لغما في سيارة " فيض الله " مستشار الحاكم والجاسوس في إدارة الاستخبارات في نفس الوقت. أصيب المستشار/ الجاسوس إصابات بالغة وكذلك ثلاثة من مرافقيه، أما السيارة فقد دمرت. وقع الحادث في الثامنة صباحا في مديرية تشبرهار.

تدمير ثلاث مروحيات في هجوم على مطار جلال آباد :

ننجرهار "١٦ /٤" : في الثانية عشر ليلا ولمدة نصف ساعة هاجم المجاهدون مطار جلال آباد بأسلحة ثقيلة وخفيفة فتمكنوا من تدمير ثلاث مروحيات كانت فوق المدرج، وثمان آليات كانت في المطار، كما قتل أيضا تسعة من الجنود. بعد الهجوم قصف العدو بعنف المناطق المجاورة للمطار بما أدى إلى استشهاد ثلاثة مجاهدين.

هجوم استشهادي على قافلة أمريكية :

" ٢٠ إبريل " : دمرت آليتين للجيش الأمريكي وقتل تسعة جنود وجرح اثنان في تفجير استشهادي في منطقة " فارم تشهار". نفذ الهجوم المجاهد عثمان على طريق تورخم /جلال آباد بواسطة سيارة تحمل نصف طن من المتفجرات.
العبوات مغناطيسية تفجير ٦ صهاريج نفط في جلال آباد، وتقتل

الجواسيس في خوست

" ٢٩ / ٤" : أمام مبنى الجمارك والمنفذ الحدودي الدولي في تورخم لصق أحد المجاهدين عبوته المغناطيسية في صهريج نفط تابع للاحتلال كان متوقفا هناك. إنفجرت العبوة وأدت إلى تفجير واحتراق أربعة من سيارات الصهريج. كان الحريق هائلا فتوقف المرور على الطريق الدولي بشكل كامل.
تفجير وإحراق صهاريج النفط يعتبر عملا أساسيا ودائما لمجاهدي جلال آباد. وتعتبر الألغام المغناطيسية أحد أبدعاتهم التي تفوقوا فيها على مجاهدي باقي المناطق.
وقد انتقل ذلك الفن إلى منطقة خوست فبدأت تلك العبوات تظهر

بشكل واضح في عمليات الاغتيال كما في عمليات تفجير المركبات وصهاريج النفط.

في خوست وفي يوم واحد استخدمت العبوات المغناطيسية في اغتيال شخصين هامين. الأول هو الجاسوس "جول زمان " وهو ذو مكانة هامة مهنته المشينة. في السابعة من صباح " ١٨/ ٤ " تم تفجيره داخل سيارته بعبوة ناسفة مغناطيسية.

في نفس اليوم ولكن في الثالثة والنصف أودت عبوة مماثلة بحياة " خان محمد " المدير في قسم الخدمات في ولاية خوست. وقع الانفجار في منطقة " ميته تشنى " القريبة من مركز المدينة.

ثالثا: خوست الأمجاد.. ومدفعها عديم الارتداد

يظل مدفع ٨٢ مليمتر عديم الإرتداد، واحدة من اللمسات القتالية المميزة لمنطقة خوست. ورغم استخدامه في الكثير من مناطق البلاد، إلا أنه في خوست له طابع خاص معاصر وتاريخي منذ حقبة الجهاد ضد.

تماما كما هي العبوات المغنطيسية التي هي من اللمسات القتالية المميزة في جلال آباد رغم انها تستخدم في أنحاء كثيرة. وكما هي عمليات القنص في هلمند، وقتال المدن في قندهار المجيدة. والعمليات الاستشهادية الجريئة والصاعقة في كابل، أو كما هو مدفع الدشكا المذهل في عليشنج في لغمان. من خوست وحدها صدرت خمسة بلاغات عسكرية عن المدفع ٨٢ مليمتر.

ـ "٤/١٤ " : بشكل دقيق ومحكم أطلق المجاهدون ستة قذائف من مدفعهم ٨٢ مليمتر ضد مبنى مديرية باك في تمام الثانية ظهرا. حدث دمار كبير بالمبنى، وصلت مروحيات نقل الجثث إلى هناك، ولم تعرف مقدار الخسائر.

ـ "٢٤/ ٤ " : في هذا اليوم تكرر نفس العمل ضد نفس الهدف أى مبنى مديرية باك. الخسائر أيضا كانت فادحة. وقع الهجوم في الحادية عشر صباحاً.

ـ " ٢٤/ ٤ " : هذه المرة كان المدفع ٨٢ مليمتر في استقبال القوات الأمريكية المحمولة جوا والتي نزلت في الصباح الباكر في مديرية " موسى خيل " بولاية خوست. كالعادة الرماية كانت دقيقة ومؤثرة لدرجة أضطر معها الجنود الأمريكيون إلى الصراخ والاستغاثة بسلاح الجو الذي قصف المناطق المحيطة بالمكان ولكن لم يصب أحد من المجاهدين بأذى.

ـ " ٤/٢٦" : في ظلام الليل هاجم المجاهدون قاعدة أمريكية في منطقة " خلبسيات " بمدينة صبري مستخدمين مدفع ٨٢ مليمتر، ومدفع ٧٥مليمتر عديما الارتداد. الرمايات كانت دقيقة كالعادة ولكن الخسائر في صفوف العدو سترها ظلام الليل.

كمائن خوست القاتلة :

يقول جنرالات أمريكا أن خوست تمثل واحدة من أخطر الأماكن على قواتهم في أفغانستان، وأن أربع ولايات في أفغانستان تشهد ٧٠% من العمليات. تلك المناطق هي قندهار وهلمند وخوست وكونار.

هذا الكلام غير دقيق بالمرة. فتلك الولايات تشهد عملا جهاديا قويا ومنظما وفعالا.. ولكن تلك هي صفات الجهاد في معظم ولايات أفغانستان.

ولكن الحقيقة التي يتفاداها العدو هي ذكر السبب في تركيز قواته بهذا القدر المذهل في هلمند التي حولها إلى أكبر مزرعة مخدرات في العالم بعد أن كان إنتاجها صفرا في عام العدوان الأمريكي على البلاد.

خوست منطقة لها تقاليدها القتالية المستمرة منذ الحملات البريطانية على أفغانستان في القرن التاسع عشر، وكذلك هي ولايات هلمند وقندهار وكابل وننجرهار وغيرها.

من العمليات المدهشة والتي جرت في خوست كان ذلك الكمين المحكم والذي أطبق فيه المجاهدون من ثلاث جهات على قوه أمريكية قرب سوق "شمباوت" في مديرية " نادرشاه كوت " دب الذعر والفوضى في صفوف الأمريكيين فحاولوا الفرار في كل اتجاه. وكان قناصة المجاهدين يترصدون في أماكن مناسبة فأوقعوا من الأمريكيين أعدادا كبيرة من القتلى والجرحى. تم إحصاء ثلاثة عشر قتيلا غير المصابين بإصابات خطرة جدا. أخيرا وصلت قوات أمريكية محمولة جوا وحاصرت المنطقة، ولكن مهمتهم انحصرت في إخلاء الجثث والجرحى وشحنهم في المروحيات، أما المجاهدون فقد اختفوا من المنطقة بعد إنجاز المهمة في توقيت مناسب تماما.

:::::::::::::::::::::::::

عمليات منوعة في باكتيا الكبرى

ولاية باكتيا شهدت عملية استشهادية مزدوجه وعملية نوعية وعملية قنص. هذا إلى جانب عدد كبير جدا من الكمائن والغارات التي استهدفت الاحتلال والقوات المحلية.

قنص جندي أمريكي :

باكتيا " ١٢ ابريل " : في مضيق " شبك " أصاب أحد القناصة جنديا أمريكيا برصاصة قاتلة من بندقيته روسية طراز " دراجانوف". وقع الحادث في الحادية عشر ظهرا في مديرية "شواك".

"قنبرجان " يقتل ١٤ جنديا قبل أن يستشهد :

باكتيا " ١٢ أبريل " ــ تطوع ذلك المجاهد في جهاز الشرطة. وفي ذلك اليوم كانت قوة أمريكية مع قوات من الشرطة المحلية تدخل نقطة أمنية في منطقة "بابوخيل " فأطلق عليهم مجاهدنا نيران رشاش ثقيل فقتل ثمانية من جنود الاحتلال وستة من الجنود المحليين، وجرح عددا آخر.أطلق العدو النار على المجاهد فأصابه بجراح بليغة وألقى القبض عليه ثم قتله لاحقا.

"يحي" الاستشهادي.. ويفنى الأعداء :

باكتيا " ١٤/ ٤ " : المجاهد الاستشهادي "يحي" سجل نفسه في جهاز الشرطة من أجل المشاركة في تنفيذ هجوم استشهادي مزدوج في جاجى. في الثامنة صباحا شن المجاهد هجوما على أفراد الشرطة داخل مركز التدريب في منطقة " جاجى أريوب " فقتل عددا كبيرا من الجنود. وبعد نصف ساعة دخل مجاهد آخر هو " أحمد الله " إلى ساحة المركز المضطرب وفتح النار على الجنود فقتل عددا آخر منهم، ثم فجر صدريته المفخخة بينهم.

أسفرت العملية المزدوجة عن مصرع ٢٣جنديا وإصابة ١٨جنديا آخر.

قنبلة في مزهرية حاكم جرديز :

باكتيا / جرديز "٢٦/ ٤" : زرع المجاهدون قنبلة تدار عن بعد

في حوض الزهور على أمام مكتب حاكم ولاية جرديز. عند وصول الحاكم في سيارته فجر المجاهدون العبوة فقتل اثنين من حراس الحاكم وجرح اثنان آخران وأعطبت السيارة تماما. ولكن لم ترد أخبار مؤكدة عن مصير الحاكم المستهدف من العملية.

الجيش الأمريكي يعتقل عناصر من الشرطة :

باكتيكا "١٤/ ٤" : في وقت متأخر من الليل داهم جنود الجيش الأمريكي بيت أحد قاده الشرطة المدعو "حادول" وهو أيضا جاسوس يعمل لصالح الاحتلال. حراس "حادول" قاوموا القوة الأمريكية وقتلوا جنديا وجرحوا آخر ولكن الأمريكيون اعتقلوه مع خمسة من الحراس واقتادوهم إلى جهة غير معلومة. أسباب كل ذلك مازالت غير واضحة ألا أنها تدل على تفشى العداوات بين الاحتلال وأعوانهم المحليين وكلهم من المجرمين الخطرين.

::::::::::::::::::::::::

رابعا: كونر.. الولاية الخطرة

ولاية كونر هي واحدة من أربع ولايات يرى الأمريكيون أنها الأخطر في أفغانستان. هناك الكثير من الولايات الخطرة بل أن معظم الولايات هي مناطق خطر شديد يهدد الاحتلال. ولكن كونر تتمتع بتضاريس فريدة تجعلها من أنسب المناطق لشن حرب عصابات ناجحة وفعالة.

فالجبال شاهقة ومكسوة بالغابات، وخلفها توجد قبائل صديقة في باكستان، هي أيضا قبائل ذات تاريخ جهادي عريق ضد البريطانيين والسوفييت.

المعارك في كونر لا تكاد تتوقف، وقد تمكن المجاهدون من تحرير مساحات واسعة ورفعوا عليها أعلام الإمارة الإسلامية البيضاء.

يخشى الأمريكيون في حال انسحابهم من كونار أن تتحول إلى قاعدة خلفية قوية يتم القفز منها على ولاية ننجرهار، وتهديد عاصمتها جلال آباد ذات الأهمية الإستراتيجية حيث ينفذ منها الطريق الدولي القادم من باكستان والذي تمر عليه أكثر من نصف احتياجات قوات الاحتلال من النفط والمواد التموينية. هذا الطريق سيصبح مهددا بشدة.

ثم هناك عنصرا آخر لا يقل أهميه وهو أن مزارع الأفيون في ننجرهار تمثل المزرعة الثانية في الأهمية بعد هلمند، وبالتقريب تنتج نصف حجم إنتاج هلمند من الأفيون.

إذن أهمية كونار تأتى في معظمها من أهمية ننجرهار بحيث يمكن اعتبارهما مترابطتان تماما كما هو الترابط في الأهمية ما بين هلمند وقندهار.

كونر من الولايات التي يصلها الربيع متأخرا، ولكن العدو لم يحصد غير الخسائر والهزائم حتى في فصل الشتاء المواتي له.

تحرير مركز مديرية مروره :

كونر /مروره "١/ ٤ " : بعد قتال مستمر منذ السابع والعشرين من الشهر الماضي اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب من ثمان مناطق في مديرية مرورة بعد أن تكبدوا خسائر فادحة. استشهد في تلك المعارك أربعة مجاهدين وثلاثة عشر مدنيا ودمرت ستة منازل.

مروره "٣/٤" : أنسحب الأمريكيون من مركز مديرية مرورة ودخله المجاهدون ورفعوا عليه العلم الأبيض للإمارة الإسلامية.

تدمير سيارة الحاكم بقذيفة صاروخية :

مروره " ٢٣/ ٤" : أطلق المجاهدون قذيفة صاروخية على سيارة حاكم مديرية مرورة ودمروها تماما قتل وأصيب جميع ركاب السيارة. ولكن لم يعرف بالتحديد مصير الحاكم.

انفجار في مخازن الذخيرة :

كونر / أسمار" ١/٤" : لمدة ساعة هاجم المجاهدون مركزا أمريكيا قرب مدينة أسمار وتمكنوا من إصابة مخزن الذخيرة. انفجر المخزن واندلعت نيران كبيرة شوهدت من مسافات بعيدة.كما دمرت منشآت في المبنى وقتل عدد من جنود العدو.

في اليوم التالي "٢/٤" : شب حريق كبير داخل قاعدة مناجى العسكرية الأمريكية في مديرية "وته بور" على أثر هجوم عنيف شنه المجاهدون بالأسلحة الثقيلة والخفيفة.

تحرير ثلاث قرى ومعظم مديرية نارای:

كونر/ نارای " ٥/٤" : أضطر العدو تحت ضغط هجمات المجاهدين إلى الانسحاب من خمسة مواقع أمنية، اثنان منها للأمريكيين وثلاث للشرطة المحلية. توجهت قوات العدو إلى قاعدتهم المركزية في مركز مديرية نارای، التي هي في معظمها الآن في قبضة المجاهدين وترفرف عليها أعلام الإمارة الإسلامية البيضاء.

هجوم على الأمريكيين في عاصمة كونر :

كونر /اسعد آباد " ٩/ ٤ " : هاجم المجاهدون بمختلف الأسلحة مركز المدفعية التابع للقوات الأمريكية ويقع المركز في أسعد آباد عاصمة كونر. شوهدت خسائر كبيرة لحقت بالمبنى ولكن لم تعرف كمية الخسائر في الأرواح. يتعرض ذلك المركز لغارات كثيرة في فترات متقاربه وبمختلف الأسلحة الثقيلة خاصة الهاونات والمدافع عديمة الارتداد. وإذا كانت القاعدة الرئيسية في عاصمة الولاية تتعرض بشكل دائم لتلك الهجمات فإن باقي القواعد الأمريكية في مناطق أخرى هي في أوضاع أسوأ بكثير.

أما على الطرقات الجبلية فإن موقف القوافل العسكرية والدوريات هو الأخطر في كل طرقات أفغانستان نظرا لوعورة التضاريس، والغابات التي تكسو المنطقة.

في كونر أيضا يقتلون الجواسيس :

كونر "١٦/ ٤ " : تلك هي سياسة ثابتة لدى مجاهدي الإمارة، فتطهير مناطقهم ومدنهم من الجواسيس أمر ضروري لضمان سلامتهم وسلامة الأهالي. فبدون المعلومات التي يرسلها هؤلاء إلى العدو تطيش ضرباته ويتخبط في عملياته.

في ذلك اليوم اغتال المجاهدون واحد من أشهر جواسيس منطقة "أومار " في مديرية مانوجى ويدعى "مير حاتم" والذي كان يعمل بنشاط لصالح الاحتلال الأمريكي.

الورطات المحمولة جوا

كونر "٢٠ / ٤ " : كعادة القوات الأمريكية المحمولة جوا فإنها تواجه الفشل في غالب عملياتها أو لا تحقق أى إنجاز يستحق الذكر فيها جميعا. وكلما تعرضت تلك القوات لورطة ما، استغاثت بسلاح الجو فيرسل طائراته ليقصف المنطقة وما حولها من القرى.

فقد نزلت تلك القوات في منطقة سابندى بمديرية دانجام فاستقبلهم المجاهدون استقبالا عنيفا وضع الجنود الأمريكيين في موقف حرج وكبدهم خسائر كبيرة. جاءت الطائرات لإنقاذهم من ورطتهم. نتيجة القصف الجوى كانت استشهاد تسعة من المدنين

من بينهم امرأتين وسبعة أطفال.

::

٢ ـ من أحاديث المجاهدين :

دماء بن لادن وجنود أمريكا ثمنا لانتخاب أوباما

ودماء الأفغان وجنود فرنسا ثمنا لانتخاب سركوزى

لماذا كانت قوات الاحتلال الفرنسي نشيطة بشكل غير مبرر خاصة منذ شهر مارس الماضي ؟. هذا السؤال حير العديد من المتابعين إلى أن جاءت الإجابة من نيويورك حين ألقت السلطات الأمريكية القبض على مدير صندوق النقد الدولي المدعو " دومينيك ستراوس كان " الفرنسي الجنسية،وذلك في شهر مايو. وهنا مربط الفرس، خاصة إذا علمنا أن المذكور كان أهم منافس للرئيس الفرنسي ساركوزى في انتخابات الرئاسة المقبلة - وحسب استطلاعات الرأي فأنه كان صاحب النصيب الأوفر من الأصوات التي ترشحه لذلك المنصب.

أن سركوزى كان يكلف قواته في ولاية تاجاب الأفغانية حتى تقوم بما هو فوق طاقتها من العمليات الفاشلة وتتعرض لأفدح الخسائر، كثمن مسبق تدفعه لإدارة أوباما ثمنا لتلفيق " قضية أخلاقية " ضد أخطر منافسي سركوزى في الانتخابات الرئاسية القادمة.

كان المقصود هو افتعال فضيحة تدمر شخصية سياسية رفيعة المستوى، ويشغل منصبا دوليا رفيعا كمدير لصندوق النقد الدولي. وحسب مصادر معتبره فإن الرجل هو الذي كشف فضيحة أن الولايات المتحدة قد تجاوزت سقف ١٤ ترليون دولار المحدد لديونها. فالتقت مصالح أوباما مع مصالح سركوزى في التخلص منه بحيث لا تقوم له قائمة مرة أخرى. وحرصت الإدارة الأمريكية على أحداث أكبر ضجة إعلامية ممكنة حول الفضيحة التي تشير كثير من الدلائل أنها مكيدة مدبرة ضد تلك الشخصية البارزة لأهداف اتفقت عليها مصالح البلدين الاستعماريين وقياداتهما التافهة.

فإتهام "دومينك " بأنه " تحرش جنسيا" بخادمة في فندق بمدينة نيويورك يشبه القول بضبط سمكة داخل نهر وهى مبللة. فليس من المعروف عن نيويورك أنها مدينة الفضيلة، وليس من المعقول أن يستعصى على رجل بارز وميسور الحال ونجم عالمي أن يرضى نزواته بكل سهولة في أى مدينة أمريكية حتى لو كانت واشنطن نفسها، وأهم بيوتها وليس فنادقها فقط.

حريات الغرب تلك لا تعنينا كثيرا سوى في منع انتقالها إلى بلادنا، فأثناء احتدام أزمة "دومينك" مدير البنك الدولي كان الشعب الأمريكي يقول كلمته في استطلاع رأى أوضح أن معظم ذلك الشعب يؤيد زواج المثليين !!.

في ذلك الخضم من الفضائح الأخلاقية والصفقات السياسية كان جنود فرنسا يدفعون الفواتير من دمائهم تسديدا لثمن إزاحة منافس لرئيسهم على سدة الرئاسة. كان أيضا لابد من تسديد مزيد من الأثمان من دماء الأفغان خلال صفقات لا أخلاقية بين الدول الاستعمارية التي تدعى نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

مثل تلك الصفقة بين أمريكا التي تخوض حربا ضد الإسلام على مستوى العالم، وفرنسا التي ترفع لواء محاربة الإسلام في كل أوروبا. فتلك هي حربهم الصليبية وأخلاقياتها.

وكما جعل أوباما من دماء جنود أمريكا في أفغانستان ودماء المجاهد المسلم أسامة بن لادن بساطا أحمرا يعبر عليه إلى كرسي الرئاسة لفترة ثانية، جعل الرئيس الفرنسي من دماء جنود فرنسا ودماء الشعب الأفغاني بساطا أحمرا يعبر عليه لنفس الهدف.. وتلك هي أنظمة الغرب الديمقراطية.

في الشهر السابق للقضاء سياسيا وأخلاقيا على منافس سركوزى شهدت عمليات القوات الفرنسية في أفغانستان إرتفاعا حادا. وكان ذلك غير مفهوم وقتها إلى أن تجلت خيوط الصفقة المشينة. في أبريل كان جنود فرنسا يدفعون دماءهم ثمنا لصفقة غير أخلاقية تمت في منتصف مايو لإعادة انتخاب رئيسهم سركوزى.

وتلك هي صورة عن الثمن الذي دفعه جنود فرنسا :

كابيسا / تاجاب " ٤/ ٤" : قتل جنديان فرنسيان وأصيب آخر بجراح نتيجة هجوم شنه المجاهدون على قوة فرنسية. استمر الهجوم لمدة نصف ساعة في منطقة "سيه بدر" بمنطقة تاجاب.

اعتقال كلب فرنسي مزود بكاميرات تجسس:

كابيسا/ تاجاب "٤/٩ " : في حادث فريد من نوعه اعتقل المجاهدون كلبا فرنسيا مزودا بكاميرات ومعدات تجسس، أو حسب قول البيان " كلب مدجج بالوسائل العسكرية ". تم نقل الكلب إلى مكان آمن بعد مصادرة ما عليه من معدات. (قبل ذلك اعتقل المجاهدون شخصين فرنسيين مزودين بكاميرات وقالا أنهما صحفيين، ولكن لا مجال الآن للقول بأن ذلك الكلب مع كاميراته كان في مهمة صحفية).

جاء الحادث في سياق اشتباك عنيف بين المجاهدين وبين القوات الفرنسية في منطقة "أختر خيل" بمديرية تاجاب سقط قتلى وجرحى في صفوف الفرنسيين.

خمسة أيام من المعارك الدامية في "آله ساى" :

كابيسا / آله ساى "١٤/ ٤ " : بعد خمسة أيام من القتال العنيف انسحبت القوات الفرنسية والقوات الأفغانية الداعمة لها من منطقة القتال في مديرية "آله ساى ".

كالعادة انسحب الفرنسيين بعد أن تكبدوا خسائر ثقيلة وبدون إحداث أى تأثير في موازين القوى في المنطقة، فما زالت الأرض كلها تحت سيطرة المجاهدين، وقوات الاحتلال ومعها القوات المحلية سجينة في قلاع عسكرية معرضه دوما للهجمات والقصف بأسلحة ثقيلة. جرت المعارك حسب بيانات المجاهدين كالتالي :

" السبت ١٩/إبريل " : بدأت الاشتباكات مع القوات الفرنسية منذ الثانية صباحا واستمرت لساعات طويلة حتى أصبح وضع الفرنسيين حرجا فاستغاثوا بالطيران الذي قصف المنطقة متسببا في استشهاد ثلاثة مجاهدين وجرح ثلاثة آخرين.

" الأحد ١٠ إبريل " : ادعى إعلام العدو أن القصف الجوى قتل " محمد ظاهر " مساعد والى كابيسا من طرف الإمارة الإسلامية.

الإمارة من جهتها نفت أن يكون ذلك الاسم يخص أيا من قياداتها، أو أن يكون قد أصيب أحد من القيادات في القصف الجوى.

" الاثنين ١١ إبريل " : دفع الجيش المحلى قواته في مهمة

بحث عن المجاهدين في منطقة " هضبة سلطان خيل" أو هضبة الشهداء من مديرية " آله ساى ". بعد اشتباك دام لنصف ساعة قتل فيه جنديان انسحبت القوات المحلية تاركة الهضبة في يد المجاهدين.

ـ في الساعة الثانية ظهرا إشبك كمين للمجاهدين مع دورية فرنسية راجلة كانت تسير في منطقة "شيرخيل" من مديرية آله ساى. سقط سبعة فرنسيين قتلى وأصيب عدد آخر بجراح وكانت المعركة مازالت مستمرة وقت إصدار البيان.

ـ مرة أخرى جربت القوات الفرنسية حظها فوق هضبة الشهداء، ودارت معركة في الرابعة عصرا. تمكن المجاهدون من طرد الفرنسيين من فوق الهضبة بعد أن قتلوا خمسة جنود فرنسيين، وتم تحرير الهضبة بالكامل مرة أخرى.

الثلاثاء " ١٢إبريل " : اشتباك عنيف استمر لمدة ثلاث ساعات هاجم فيه المجاهدون قوات فرنسية مدعومة بالجيش المحلى. تدخل الطيران في المعركة نظرا لتدهور وضع الفرنسيين الذين سقط منهم عشرون جنديا فرنسيا بين قتيل وجريح خلال أحد عشر هجوما متواليا شنه المجاهدون عليهم ـ كما دمر المجاهدون عددا من الآليات العسكرية.

الخميس ١٤/أبريل : اشتباك متصل بين المجاهدين والقوات الفرنسية استمر من الخامسة مساء وحتى التاسعة، في منطقة "على خيل" من مديرية آله ساى. أغلق العدو المنطقة ومنع الاقتراب منها.

في نهاية المعركة شحن العدو الفرنسي جثث قتلاه في طائرتين مروحتين وانسحب شكل تام من منطقة آله ساى حسب قول البيان الأخير للمجاهدين عن تلك المعركة.

التفجيرات تلاحق الفرنسيين في تاجاب :

كابيسا/ تاجاب "٢٠ /٤" : فجر المجاهدون ثلاثة عبوات ناسفة في دورية فرنسية مدعومة بقوات محلية فوقع خمسة قتلى نتيجة الانفجارات وأصيب ستة آخرون. وقعت الانفجار في التاسعة صباحا.

ـ وفي الخامسة عصرا أطاحت عبوة جهادية ناسفة بحياة أربعة جنود فرنسيين قتلوا على الفور ودمرت مركبتهم في منطقة " باننده خيل " بمديرية تاجاب.

هجوم فرنسي على "جنغلي "

كابيسا / تاجاب " ٤/٢١" : في الثامنة صباحا هاجمت القوات الفرنسية مواقع المجاهدين في منطقة جنغلى الوقعة في مديرية تاجاب. وخلال نصف ساعة من القتال العنيف تمكن المجاهدون من إجبار القوة الفرنسية على الانسحاب من المنطقة.

كابيسا /آله ساى "٤/٢٢" : في التاسعة صباحا هاجم المجاهدون بأسلحتهم الثقيلة والخفيفة قوة فرنسية تواجدت قرب مركز مديرية "آله ساى " وفي الحادية عشر صباحا وقعت قوة فرنسية في كمين للمجاهدين استمر لنصف ساعة ولم تعلم نتائجه.

اشتباكات مستمرة مع الفرنسيين :

كابيسا / تاجاب "٢٤/ ٤" : أوقع المجاهدون قتلى وجرحى في صفوف القوات الفرنسية من خلال هجوم عليهم في منطقة "بلندى" بمديرية "آله ساى "، وقع الهجوم في الثانية عشر ظهرا.

أضطر العدو إلى الانسحاب من المنطقة نتيجة الهجوم. فتحول المجاهدون إلى الهجوم على مواقع للفرنسيين فوق هضبة بهادر في المديرية نفسها وكبدوه خسائر في الأرواح.

ـ في نفس الوقت تقريبا هاجم المجاهدون دورية فرنسيه في منطقة "الاله جى" بمديرية تاجاب فقتلوا جنديا فرنسيا وجرحوا عددا آخر.

مصرع ٧ جنود فرنسيين في معركة طويلة

كابيسا/آله ساى "٢٤/ ٤" : اشتبك المجاهدون مع دورية فرنسية في وادى "أشبه " بمديرية آله ساى. استمر الهجوم من العاشرة صباحا إلى ما بعد العصر وقتل خلال الهجوم سبعة جنود فرنسيين وجرح تسعة آخرين. أستشهد ثلاث مجاهدين في الاشتباك وجرح أربعة آخرين،كما قتل أحد الأهالي بنيران عشوائية.

مقتل وإصابة ٤ جنود فرنسيين في كمين

كابيسا/ تاجاب " ٢٦ ابريل" : وقعت دورية فرنسية في كمين للمجاهدين عند منطقة "تترخيل". بدأ الكمين في العاشرة صباحا وانتهى بعد نصف ساعة وأسفر عن مقتل ثلاث جنود فرنسيين وإصابة آخر بجراح.

ـ عند السادسة والنصف مساء، في منطقة نوروز اشتبك المجاهدون مع قوة فرنسية. وقعت بالفرنسيين خسائر في الأرواح فاضطروا إلى استدعاء الطيران الذي قصف المنطقة بعنف فأحدث خسائر في ممتلكات الناس ولكن لم يصب أحد بسوء.

أسر طائرة تجسس فوق جبل عاشقان

كابيسا "٢٨/ ٤ " : عند الغروب كانت طائرة تجسس تحلق فوق جبل شوخي الشهير بجبل عاشقان. فأسقطها المجاهدون بنيران الرشاشات واستولوا على الحطام ونقلوه في مكان آمن. مرة أخرى من غير المعروف إن كانت الطائرة أمريكية أم فرنسية، فليست تلك هي المرة الأولى التي يستولى فيها المجاهدون على حطام طائرة تجسس فوق مناطق القتال مع قوات الاحتلال الفرنسي.

دحر هجوم فرنسي

كابيسا تجاب " ٤/٢٩" : صد المجاهدون هجوما فرنسيا على منطقة " نوروز خيل" بعد نصف ساعة من القتال الشديدة أضطر الفرنسيين إلى الانسحاب حاملين معهم جثة جندي قتيل.

ـ في نفس اليوم أطلق المجاهدون عدة صواريخ على قاعدة للجيش الفرنسي في مديرية سروبى التابعة لولاية كابل. لم تتوافر معلومات عن نتائج القصف، لكن الفرنسيين لم يظهروا أى نشاط في سروبى خلال هذا الشهر ويبدو أنهم وضعوا كل قواهم في مديرية تاجاب من ولاية كابيسا شمال كابل.

هروب الفرنسيين

تجاب " ٣٠ / ٤" : دارت معركة عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي استمرت من الثامنة صباحاً وحتى الثانية ظهرا، وذلك في منطقتي " بشه كرى" و" سه بدر". قتل جندي فرنسي وجرح آخران في الاشتباك كما قتل جنديان من الجيش المحلى. في نهاية الاشتباك انسحبت القوات الفرنسية بعد تكبدها خسائر كبيرة في المعدات.

جدول احصائية العمليات لشهر جمادى الثانية ١٤٣٢هـ مايو – يونيو ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	١٤٢	١٤	١٢٥	٧٤	٢٤٩	١٥١	٧٨	١٨	١٠	-	-	-
٢	هلمند	٢٢٤	-	١٨٩	١٩٨	١٢٥	٦٢	١١١	٩	٢٣	٢٧	٢٢	-
٣	غزني	١١٧	-	٩٢	٥٧	٢١٥	١٢٨	١٠٩	١٨	١٨	٦	٥	-
٤	خوست	٣٧	١	٣١	١٦	٨٢	٤٨	٤١	٤	-	-	-	-
٥	نورستان	١٩	-	١٠	-	٦٢	٢٢	٣	١٨	٢	٣٠	-	-
٦	وردك	٨٧	-	٨٥	٣٥	١٧٢	٧٤	١٢٦	٩	٧	١	١	١١
٧	كونر	٣٩	٢	٤٥	١٧	٥٨	٣١	١٦	٩	١	١	٣	-
٨	بكتيكا	٧٢	-	١١٩	٦٩	١١٤	٥٧	٥٩	٣	-	-	-	-
٩	زابول	٨٩	-	٤٦	٤١	١٥٢	٦٣	٨٩	١٧	٦	٣	-	-
١٠	لوجر	٦٨	-	١٠٨	١١١	٣١	٣٦	٢٤	١٠	٧	١	-	-
١١	كابيسا	٣٥	-	٥٢	٤٥	٨	٢	٦	٨	٣	-	٧	-
١٢	أورزجان	١٥	-	٦	٦	١٦	١٠	٦	١	١	٨	-	-
١٣	بكتيا	٧٠	-	١٠٥	٨٨	١٤٥	١١٤	١٠١	١٥	٦	٣	-	١
١٤	فراه	٢٧	-	٢٠	٤	٨٣	٣٤	٢٢	٥	١	١	-	-
١٥	كابول	١٩	٢	٣٠	١	٧١	٩	١٣	٣	-	-	-	-
١٦	ننجرهار	٥٧	١	٤٣	٣٧	٧١	٣٩	٤٥	٣	-	١٠	٨	١
١٧	لغمان	٢٧	٢	٢٩	٢٥	١٧	٢٠	١٠	٢	-	-	١	١
١٨	هرات	٤٥	٤	٣٣	٢١	١٣٢	٦٣	٢٧	٤	٤	١	-	٢
١٩	نيمروز	١٨	-	٨	٣	٥٦	٢٢	١٧	-	-	-	-	-
٢٠	بادغيس	٢٤	-	٢٣	١٣	٧	١	٨	-	١	٣	٢	-
٢١	قندوز	٢٢	-	١٤	٢	٧٥	٣٦	١٢	١	-	-	-	-
٢٢	بغلان	١٠	-	٩	٩	١٣	٩	٤	٩	-	-	-	-
٢٣	فارياب	١١	-	١٥	١٠	١٣	١	٤	-	-	-	-	-
٢٤	غور	٣	-	-	-	٤	-	١	-	-	-	-	-
٢٥	بروان	٣٢	-	٢٥	١٣	٢٨	١٨	١٨	-	٣	-	-	-
٢٦	تخار	٦	١	-	٤	٤٠	٨٢	١	١	-	٣٧	١١٠	-
٢٧	سمنكان	٢	-	٣	-	-	-	١	-	-	-	-	-
٢٨	بدخشان	٢	-	١	١	-	١	٢	-	-	-	-	-
٢٩	جوزجان	١٠	-	-	-	٣٩	٢٠	٣	١	-	-	-	-
٣٠	بلخ	٢٣	-	-	-	٢٥	٢٣	٧	٢	-	-	٢	-
٣١	داي كندي	١	-	-	-	٣	٤	-	-	-	-	-	-
٣٢	سربل	٦	-	-	-	٩	١٤	١	-	-	-	-	-
٣٣	بنجشير	١	-	-	-	١	٣	-	-	-	-	-	-
المجموع		١٣٦٠	٢٧	١٢٦٦	٩٠٠	٢١١٦	١١٩٧	٩٦٥	١٧٠	٩٣	١٣٢	١٦١	١٦

الطائرات المسقطة ومعطبة:

فراه: طائرة مقاتلة. هرات: مروحية. هلمند: طائرة بلاطيار + مروحية + ١ عطاب ٦ مروحيات. زابل: مروحيتين. ميدان وردك: طائرة بلاطيار.

نورستان: مروحية. بكتيا: ٣ مروحيات.



من جهَّزَ غَازِياً في سبيلِ اللَّه فَقَدْ غزَا
ومنْ خَلَفَ غازِياً في أَهْلِه بخَيرٍ فقد غزا

١- عن زَيدِ بنِ خَالدٍ رضِيَ اللَّه عَنْه أنَّ رسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَال: من جهَّزَ غَازِياً في سبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غزَا، ومنْ خلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بخَيْر فَقَدْ غزَا. متفقٌ عليهِ.

٢- وَعَنْ أبي أُمامة رضي اللَّه عنهُ قَالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: أَفْضَلُ الصَّدَقات ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سبيلِ اللَّه، ومَنِيحةُ خادمٍ في سبيل الله، أو طَرُوْقَةُ فحلٍ في سبيل اللَّه. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣- وعنْ أنسٍ رضي اللَّه عنْه أنَّ فَتىً مِن أَسْلَمَ قَال: يا رسول اللَّهِ إنِّي أُريد الغَزْو ولَيْس معِي ما أتَجهَّزُ بِه، قال: (ائتِ فُلاناً، فإنَّه قَد كانَ تَجهَّزَ فَمَرِضَ) فأتاه فقَال: إنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يُقْرِئكَ السَّلامَ ويقولُ: أعطِنِي الذي تَجهَّزت بِهِ، قَالَ: يا فُلانَةُ، أعْطِيهِ، الذي كُنْتُ تَجهَّزْتُ بِهِ، ولا تَحْبِسي مِنْهُ شَيْئاً، فوَاللَّهِ لا تَحْبِسي مِنْه شَيْئاً فَيُبارِكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلمٌ.

٤- وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللَّهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم بَعثَ إلى بَني لِحيانَ، فَقَالَ: لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رجُلَيْنِ أحدُهُما، والأَجْرُ بينَهُما. رواهُ مسلمٌ.

وفي روايةٍ لهُ: ليخْرُجْ مِنْ كُلِّ رجلين رجُلٌ، ثُمَّ قال لِلقاعِدِ: أَيُّكُمْ خَلَفَ الخارجَ في أَهْلِهِ ومالِهِ بخَيْرٍ كان لهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجرِ الخارِجِ.

٥- وَعَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللَّه عنهُ قال: أَتى رَجُلٌ رسُول اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم، فَقَالَ: أيُّ النَّاسِ أَفْضلُ؟ قَال: (مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ ومالِهِ في سبِيلِ اللَّهِ) قال: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يعْبُدُ اللَّه، ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ). متفقٌ عليه.

٦- وعنْ أبي مسْعُودٍ رضي اللَّه عَنْهُ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم بِنَاقَةٍ مَخْطُومةٍ، فقال: هذِهِ في سبيلِ اللَّهِ، فقال رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (لكَ بهَا يَومَ القِيامةِ سبعُمِائَةِ ناقَةٍ كلُّها مخطُومةٌ) رواهُ مسلم.

٧- وعَن أبي يحيى خُريم بن فاتِكٍ رضي اللَّه عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً في سبيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سبْعُمِائة ضِعفٍ. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

٨- وعَنْ أبي أُمَامَةَ رضي اللَّه عَنْهُ عَن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَالَ: مَنْ لم يغْزُ، أوْ يُجهِّزْ غازِياً، أوْ يَخْلُفْ غَازِياً في أَهْلِهِ بخَيرٍ أصابَهُ اللَّه بقَارِعةٍ قَبْلَ يوْمِ القِيامةِ. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٩- وعنْ أنس رضي اللَّه عنْهُ أنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: جاهِدُوا المُشرِكينَ بِأَموالِكُمْ وأَنْفُسِكُم وأَلْسِنَتِكُم. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine
Fifth Year Issue No: 61 Jun-July 2011



قتلى الألمان بيد المجاهدين في ولاية تخار مؤخرا